محضر الحوار العاصف بين عرفات وبيريز بحضور الحسن الثاني
ص٦

المحرر
صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة
رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري

AL MOHARER
Rédacteur en chef : Nihad Al-GHADRY

العدد ٦٥ / ٣٠٧ ـ الاثنين ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ ■ N° 65 / 307 - Lundi 12 JUIN 1995 - 12 F.F.

أخطر وثيقة من واشنطن : سنحتوي الشرق الأوسط لخدمة مصالحنا ! ص١٠

فتحي الشقاقي لـ «المحرر» : اذا نقلت اسرائيل معركتها ضدنا الى الخارج ستدفع الثمن غالياً ص٥

سيناريو الحل في لبنان : تفكيك «الجيش الجنوبي» سياسياً و«حزب الله» عسكرياً ! ص٧

عرفات يحاول شق «حماس» بتأسيس حزب إسلامي مدعوم من السعودية

ص٢

الشيخ أحمد ياسين من زنزانته : «مقاربات» حرفت أموالي عن «حزب الله»

متى يعود الأمير بندر بن سلطان إلى واشنطن ؟

واشنطن - الرياض - خاص

كلينتون يتدخل شخصياً لاستئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية

واشنطن - «المحرر» - خاص



في العدد المقبل :

حوار صدامي مع «ابو الزعيم» يكشف فيه النقاب عن :

- موقعه في حكم الذات
- اسرار حركته الانشقاقية
- موافقة عرفات على ما فعله
- عدم ملاحقة العملاء .. !

M 2849 - 307 - 12,00 F

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق ٣ دنانير. سورية ١٠ ل.س. الاردن ٣٥٠ فلسا. اليمن ٣٠ ريال. مصر ١٠٠٠ مليم. لبنان ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان ١٤٠ جنيه. تونس دينار

«الانقلاب البريطاني الجديد» في صدر احدى صفحات «التايمز».

THE TIMES
Women lawyers freed to wear trousers in court

... "وسيقصرن" عندما "نقصر"!

محاميات بريطانيا يترافعن بـ «البنطلون» !

انها «مرحلة انتقالية» باتجاه ارتداء «الميني» او «الميكروجوب»!!

لندن - «المحرر»

■ بعد مضي ٧٣ عاماً على السماح للمرأة الانكليزية بأن تصبح محامية تترافع امام القضاة في اكثر محاكم العالم عراقة ووقاراً، قام «اللورد تايلور اوف غوسفورث» الاسبوع الماضي «بانقلاب» جديد داخل الحياة القضائية، عندم منح بركته لطلب من رئيس مجلس القضاء الأعلى بيتر غولد سميث بالسماح للمحاميات البريطانيات بارتداء «البنطلون» اثناء مرافعاتهن داخل المحاكم تمشياً مع تطورات العصر».

قد تكون لها «لاحقة» تترك للمحاميات الجذابات حرية اختيار شكل تنانيرهن الذي سيلعب دوراً بارزاً في صلب الدعاوى المطروحة امام قضاة اصغرهم حالياً في الستين من عمره، لانهم «سيركزون» عندئذ اهتمامهم لا على سير المحاكمات، بل على ما تحت «سير» التنورة.

كذلك، فان محاميات صغيرات السن يعرفن كيف يخترن لباسهن، سوف يكون بامكانهن التأثير حتى على اعضاء المحكمة الاخرين وعلى محامي الخصوم. «فالبنطلون حالياً ـ كما تقول احدى المحاميات الشابات، هو مرحلة انتقالية اكدت لنا ان بامكاننا نحن النساء تغيير حتى اعرق التقاليد البريطانية وفي رأسها القضاء المتزمت».

ويتخوف نواب في مجلس العموم البريطاني من ان تصح توقعات علماء البيئة الانكليز التي اكدت مؤخراً ان طقس بريطانيا سوف ينقلب ...

الملكة السعودية «حريق بحريق».. وهنا الطامة الكبرى ـ كما يقول احد هؤلاء النواب ـ لانه حينذاك قد يضطر مجلس القضاء الاعلى الى اتخاذ قرار اكثر ثورية يسمح للمحاميات بالترافع امام القضاة بالمايوه».

.. على كل حال، الطقس الاستوائي افضل!□

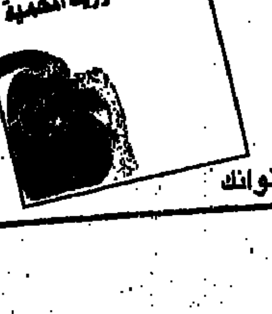
ساحر الفنانات فعل كل هذا !

... جلسة محاكمة رفاعة الباز ساحر الفنانات في مصر الى مهرجان جماهيري، عندما ... محكمة جنح العجوزة الضيقة اكثر من خمسة آلاف شخص، توقعوا حدوث مفاجأة ... سحرية اثناء المحاكمة، خصوصاً بعد حضور الساحر في سيارة مصفحة محاطاً ... محددة لا يتم اتخاذها الا مع العناصر المهمة لقيادات الجماعات الدينية.

... الساحر مجموعة من كبار المحامين في مصر، وكانت اول مفاجأة في تقديم ... باسم الساحر، عقب عليها محاميه قائلاً ان الرخصة لا تمنح الا للشخص ... والسير والسلوك وبعد تحريات مكثفة من اجهزة الامن، التي دبرت له هذه ... انه كان يقوم بعلاج كبار ضباط الداخلية، وقال المحامي ان وكيله ليس ... رجل خير، وكان يعمل وكيلاً لاحدى الوزارات المهمة في مصر.

... الاتهام دحض اقوال الدفاع واكد ان ثروات المتهم التي تم حصرها حتى الآن ... مليون جنيه ويجري حصر ممتلكات اخرى، كما عثر على صور عارية لفنانات ... مصر، وهي صور خاصة التقطها الساحر بنفسه، فضلاً عن ايقاعه بعدد كبير ... طريق اقناعهن بقدرته على مخاطبة الجان، وقيامه باعمال كثيرة مثل تطاير ... الشبابيك والاسرة. واكدت النيابة انه كان يقوم باسحاره على النساء بالذات، ... المريضات نفسياً، ويعاشرهن بحجة علاجهن من الامراض!

العربية السعودية : الدكتاتورية المحمية



تاليف جان ميشال فولكييه

اصدار «المحرر» عن دار «ميدويست» للنشر

ترسل الطلبات والحوالات باسم شركة Midwest

احجز نسختك مباشرة

ثمن النسخة ١٢٥ فرنكاً فرنسياً ـ أو ما يعادلها ـ بما في ذلك اجرة البريد.

«المحرر» مسؤولة عن ايصالها لك على عنوانك

الصحافة المصرية وحدها كانت ضحيته

أخطر قانون يكمم الأفواه .. وُضع ونُوقش وأقرّ في ١٢ ساعة !

القاهرة - خاص

■ نجحت «طبقة» رجال الاعمال التي طفت على سطح المجتمع في مصر في توجيه ضربة قاضية للصحافة والصحفيين، واثمرت ضغوطها الرهيبة عن صدور قانون جديد يكمم افواه الصحافة. والغريب انه في اقل من ١٢ ساعة وُضع هذا القانون وروجع ونوقش وصدر عن مجلس الشعب وصدق ...

كاريكاتيرات الاسبوع





لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية :

متاعب تواجه بنك الرياض في السعودية

.. والمودعون يسحبون ودائعهم قبل ان يبتلعها الكبار!

■ دعت لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية في نداء عاجل لها في لندن جميع المودعين في بنك الرياض الى سحب ودائعهم بهدف انقاذها. وقالت في بيان لها وزعته ان التدهور المالي في المملكة قد ادى الى هبوط غطاء الودائع في بنك الرياض الى اقل من الخمس بسبب استمرار الدولة في اجبار البنوك على ضخ السيولة في ميزانية الدولة بعد ان اصابها عجز مالي خطير سببه الانفاق ...

يقولون انها تحولت بعد استشهاد زوجها الى "مبخرة" لـ"الختيار"

حتى «ام جهاد» اصبحت ضد ابناء... الشهداء!

همومها شخصية ضيّقة واولوياتها تعيين ابنها في موقع مسئول!

غزة ـ «المحرر»

■ الخلاف بين السيدة انتصار الوزير «ام جهاد» وبين ابناء الشهداء الفلسطينيين على اشده هذه الأيام، بسبب اصرارها على التدخل في شؤون تجمعهم، بل ومحاولتها تنصيب ابنها رئيساً لهذا التجمع في مقابل اصرار هؤلاء على تنصيب من يرونه اهلاً لخدمة اهدافهم في العيش الكريم... لا اكثر. هذا ما يقوله خصومها على الأقل..

والقصة من اولها ـ كما يقول احد اعضاء المكتب التنفيذي في حديث لـ «المحرر» ـ تعود الى ثمانية أشهر مضت، حين تنادى عدد من ابناء وذوي الشهداء الى تشكيل تجمع اطلقوا عليه اسم «تجمع ابناء شهداء فلسطين»، وحددوا اهدافه بتأمين العيش الكريم لابناء الشهداء، من خلال توفير فرص العمل لهم في مؤسسات منظمة التحرير، او اعطائهم حق العودة الى وطنهم للعمل في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية.

ومع ان التجمع اكد انه ليس بديلاً عن مؤسسة رعاية اسر الشهداء والأسرى التي تراسها «ام جهاد» كما اكد عدم تبعيته لاي جهة سياسية، الا انه لاقى معارضة شديدة من قبل القائمين على مؤسسة اسر الشهداء، وفي مقدمتهم «ام جهاد» وسميح درويش مسؤول المؤسسة في عمان، مما حدا برئيس التجمع اكرم العايدي للسفر الى قطاع غزة لايضاح حقيقة التجمع، حاملاً معه قائمة باسماء خمسين شخصاً من ابناء الشهداء، الذين يحملون مؤهلات جامعية ليقدمها الى رئيس السلطة ياسر عرفات، ويطلب عودتهم الى قطاع غزة، ليصار لاحقاً الى تعيينهم في مؤسسات السلطة.



عند وصوله الى غزة، فوجيء العايدي بأن ام جهاد قررت تعيين الرئيس ياسر عرفات رئيساً فخرياً للتجمع، دون ان تتشاور مع اي من اعضاء المكتب التنفيذي الذين كانوا يفضلون تعيين احدى الشخصيات الاقتصادية في هذا المنصب الفخري كي يكون عوناً لهم على تحقيق اهداف التجمع، واكثر من ذلك، فقد اعربت ام جهاد عن رغبتها بتعيين ابنها «باسم الوزير» رئيساً فعلياً للتجمع وتعيين صديقه منذر ابو كرش نائباً للرئيس، كما ابلغت العايدي بضرورة ان يحصل التجمع على ترخيص من وزارة الشؤون الاجتماعية التي تراسها باعتباره جمعية خيرية، كما طالبت باغلاق مكتب التجمع في العاصمة الأردنية ـ عمان والامتناع عن فتح اي فروع جديدة له في اي مكان في الخارج، رغم ان العايدي حرص على تذكيرها بان احصائيات منظمة التحرير تشير الى وجود ٨٥ في المئة من ذوي الشهداء خارج الأراضي الفلسطينية.

وقد وصلت حدود اشتراطات ام جهاد الى مداها حين اصرت على شطب مادتين من مواد النظام الداخلي احداهما تتعلق بشروط العضوية، والثانية تنص على عقد المؤتمر العام للتجمع مرة كل اربع سنوات، حيث رات «ام جهاد» ان لا داعي لعقد مؤتمر عام للتجمع على أساس انه جمعية خيرية، واعترضت كذلك على وعود كان قد قدمها الرئيس عرفات للعايدي حول منح التجمع بعض التسهيلات لاقامة مشاريع استثمارية صغيرة لتشغيل ابناء الشهداء فيها، كما اعترضت ايضاً على عودة اصحاب الاسماء المدرجة في القائمة التي سلمها العايدي الى عرفات، واستندت في هذا الرفض الى ان اولوية العودة ينبغي ان تكون لأبناء شهداء قطاع غزة والضفة الغربية!!

من جانبه، سارع المكتب التنفيذي للتجمع، بعد تلقيه هذه السلسلة من الشروط الى عقد اجتماع عاجل في عمان، قرر فيه رفض كل ما قررته وما طالبت به السيدة انتصار الوزير جملة وتفصيلاً، واعرب عن استهجانه لهذه المطالب التي ليس لها ما يبررها، مشيراً الى ان التجمع يقبل بتقديم طلب الترخيص الى وزارة الداخلية، وليس الى وزارة الشؤون الاجتماعية، في حال اصرت سلطة الحكم الذاتي على حصوله على ترخيص، وقد اعتبر المكتب التنفيذي ان موقف «ام جهاد» من عودة ابناء شهداء الخارج يصب في خانة الموقف الاسرائيلي الخاص بقضية العودة.

«المحرر» ترحب باي تصحيح لهذه المعلومات حرصاً منها على ان تظل موضوعية وامينة للحقيقة.□

... رئيس الوزراء المصري

■ مفاجأة ... بالاسكندرية ... لشرطة الرمل ... تفيد بان الشقة التي يمتلكها ... بمنطقة رشدي قد تعرضت للسرقة وعندما ... الوزراء المصري بعض الاجهزة الكهربائية ... تبين اختفاء ... عندما عثروا على بقايا ... وكانت المفاجأة والكحول وبقايا ... كؤوس البيرة لحضرة ... وعليها آثار الشقة كانت ... تشير الى ان

معاني عودة الفقيه البصري

■ عاد المعارض المغربي الفقيه محمد البصري الى وطنه الاسبوع الماضي بعد اقامة في المنفى الفرنسي دامت ثلاثين سنة. ليكون بذلك اخر الاسماء اللامعة للمعارضين المغاربة في الخارج الذين استجابوا للعفو العام الذي اعلنته السلطات المغربية قبل اعوام والحقته بالغاء القانون المقيد للحريات الذي يطلق عليه المغاربة اسم «قانون كل ما من شأنه».

عودة البصري قوبلت بارتياح كبير في الشارع المغربي، وهذا يعني انه رغم هذه الغيبة الطويلة ما زال يحتفظ بقاعدته العريضة بين مختلف اوساط الحاكمين والمحكومين.

وصرح مصدر في حزب الاتحاد الاشتراكي لـ «المحرر» أن عودته تعني ان الكثير من القضايا الخلافية داخل الحزب اصبحت قابلة للحسم.

وكان الفقيه البصري قد اعلن في حديث خص به «المحرر» في ٨ ايار ـ مايو الماضي انه عازم على العودة، واكد ان الدولة لا يجوز ان تبني قوتها على الدعم الخارجي ولا على قمع شعبها، وانما على مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية.



واشار الفقيه الى ان «اعطاء الاولوية لقضية الأمن، في دول المغرب، قد حُرّف عن قصده، اذ اصبح منصباً على امن النظام عوضاً عن ان يكون منصباً على امن البلد».

وتحدث الفقيه عن الوحدة العربية فاكد بانها هدف مشروع وضروري، ولكن ينبغي ان تدرس بعقلانية وترو، لا تحت تاثير العاطفة القومية المتاججة.

ـ المحرر ـ تهنيء الفقيه البصري بعودته الى الوطن، وتأمل ان يشارك مشاركة فعالة في خدمة بلده المغرب، بعد هذا الغياب الطويل، وان يساعد على تنقية الأجواء بين الدول العربية كلها، انطلاقاً من بلده المغرب.

السياح الاسرائيليون في الأردن "طوّروا" نشاطهم

من الشجار الى تخريب.. الآثار!

■ محاولات السفارة الاسرائيلية في عمان تجميل الصورة البشعة التي ظهر بها السياح اليهود امام المواطن الأردني، ما زالت مستمرة، غير ان هؤلاء السياح انفسهم لم يتمكنوا من تغيير طباعهم. ففي قرية «محنا» القريبة من محافظة عجلون شمال الأردن، كادت ان تقع مواجهة بين اهالي القرية وبين مجموعة من السياح الاسرائيليين بعد ان بدا السياح عمليات حفر في اراضي القرية بحثاً عن قبر جدهم، كما قالوا، واضطر الأهالي الى منعهم من ذلك بالقوة، ثم طردوهم من القرية.

ولم تكن هذه الحادثة هي الوحيدة التي تعكس اطماع الاسرائيليين بالأردن وسعيهم الى تخريب مناطقه الأثرية، بل ان هناك احداثاً اخرى عديدة اكثرها دلالة ما كشفته لـ «المحرر» مصادر معنية بالشأن السياحي من خلال قصة شجار وقع بين دليل سياحي اردني ومجموعة اسرائيلية كانت تزور البتراء، وتتلخص في ان احد افراد المجموعة بادر بتقديم شروحات لوفد سياحي اوروبي كان يتواجد في المكان نفسه، مؤداها ان النبي هارون قد مرّ من هذه المنطقة وان اجداد اليهود القدامى كان لهم تاريخ حافل في البتراء، وغير ذلك من التشويه المتعمد للتاريخ وقلب الحقائق، وصولاً الى الادعاء بأن الأردن وفلسطين معاً هما ارض الميعاد، وهنا تدخل الدليل السياحي الأردني للرد عليه، واسكاته، لكن باقي افراد المجموعة التي كان يرافقها لم يسمحوا له بذلك وشتموه وطردوه من الباص السياحي الذي كانوا يستقلونه.

وتضيف المصادر قائلة ان هذا الشجار ليس الا واحداً من شجارات عديدة وقعت مؤخراً بين الأدلاء السياحيين الأردنيين، وبين الوفود السياحية الاسرائيلية التي يرافقونها، بسبب مزاعم اعضاء هذه الوفود عن التراث اليهودي في الأردن، وكذلك قيام افراد منهم بمحاولة تخريب متعمد لبعض الآثار التي يزورونها، في الوقت الذي تمنع فيه وزارة السياحة الأردنية سائر الأدلاء السياحيين من التطرق للسياسة او الدين في اثناء مرافقتهم للمجموعات السياحية الاسرائيلية.

معلومات المحرر مؤكدة

■ تستطيع «المحرر» ان تؤكد استناداً الى معلومات امنية فلسطينية موثوقة ان اسرائيل ستلتزم بموعد الاول من تموز ـ يوليو القادم للبدء باعادة نشر قواتها، ولكن ليس في كل مناطق الضفة الغربية المحتلة، بل في منطقة جنين فقط.

ومع ان سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني كانت قد رفضت اقتراح «جنين اولاً» عند طرحه لاول مرة منذ بضعة اشهر، الا ان المعلومات المتوفرة لدى مراجع امنية عليا في منظمة التحرير، تشير الى تراجع السلطة اخيراً عن موقفها الرافض لهذا الاقتراح، ولذا فقد سعت هذه المراجع الى تحذير الرئيس ياسر عرفات من مغبة الوقوع في فخ اسرائيلي جديد يهدف الى تقديم نموذج مبكر على فشل الفلسطينيين في ادارة شؤون الضفة، لان الموقع الجغرافي لمدينة جنين وسط حزام من المستوطنات الاسرائيلية، سوف يحول فعلياً دون تمكن السلطة الامساك بزمام الامن فيها، ويقدم لحكومة رابين الذرائع التي تريد لعدم مواصلة خطة اعادة الانتشار في باقي مناطق الضفة.

سفارة فلسطين في المغرب ترد على "اكاذيب" رسالة قاسمية:

أردنا ارجاعه الى حكم الذات فرفض... وأصر على اكمال دراسته!

و... ساعدناه بمبلغ ٢٠٠ درهم للعيش «كطالب جامعي»!!

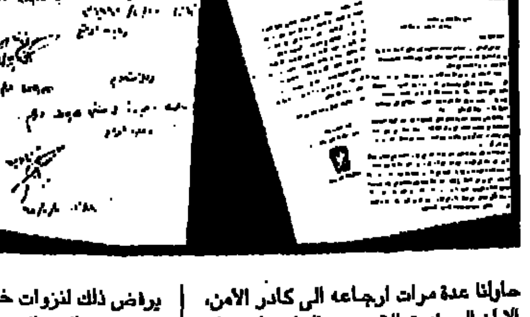
■ قضية عوني قاسمية، عضو حركة «فتح» الذي قضى ٢٥ عاماً في الثورة (فرع جهاز الأمن) وتنكرت له سلطة حكم الذات في هذه الأيام (المنشورة في عدد ٢٢/٥/١٩٩٥ من «المحرر» مع صورة عن رسالة عوني الموجهة الى ياسر عرفات)، هذه القضية ارتأت سفارة فلسطين في المغرب ان ترد عليها، وقد وردنا منها كتاب رسمي مؤرخ في ٢٥/٥/١٩٩٥ يتهم قاسمية بأن رسالته مليئة بالأخطاء والاكاذيب.

في البدء جاء في رسالة السفارة: «نود ان نسجل شكرنا وتقديرنا لكم ولباقي الأخوة والأخوات في اسرة تحرير الجريدة على الاهتمام الذي تولونه للقضية الفلسطينية والذي يعبر عن غيرة لا نشك في صدقها... الخ».

وقبل ان ترد على فحوى رسالة قاسمية سردت رسالة السفارة تاريخ الرجل: كيف درس في بلغاريا وكيف تركها قبل ان يكمل دراسته ليتوجه الى تونس، ثم «توسط له الأخ حكم بلعاوي سفير دولة فلسطين لتعيينه في كادر جهاز الأمن، وارساله الى المغرب كمرافق امني للأخ ابو مروان سفير دولة فلسطين في المغرب. ومنذ قدومه لم يمارس المهمة التي اتى من اجلها...».

ويقي على هذه الحال الى ان قرر ياسر عرفات ترحيل غير المتزوجين الى الجماهيرية الليبية في العام ١٩٩٢ للالتحاق بمعسكر القوات الفلسطينية هناك، وهكذا كان. ولما لم يكن قد اكمل دراسته بعد فقد طالب بعودته الى المغرب لهذا الهدف، وقد توسط له «ابو مروان» وعاد (لاستكمال دراسته فقط) وكانت الادارة المالية للجيش قد انهت قيده، واوقفت صرف مرتباته!!

وبعد ذلك، ومن اجل استمرار حصوله على مرتب يساعده على اكمال دراسته



رسالة السفارة ووصلا استلام بمبلغ ٢٠٠ درهم!

حاولنا عدة مرات ارجاعه الى كادر الأمن، الا ان الصندوق القومي الفلسطيني لم يوافق، بسبب الضائقة المالية، ومع ذلك عملت السفارة على حل مشكلته بأن دفعت له ما يكفيه للمعيشة كطالب جامعي دون الصرف على النزوات التي اراد البقاء في المغرب من اجل ارضائها!! (ارفق مع الرسالة وصلان قيمة كل منهما ٢٠٠ درهم مغربي فقط لا غير!!).

ويواصل كتاب السفارة رده بالقول انه «بعد توقيع اتفاق المبادئ (اوسلو وما شابه) رفض السيد عوني تسجيل اسمه اسوة بالأخوة الذين التحقوا بالوطن»... «وفي اخر زيارة قام بها الرئيس ياسر عرفات للمغرب قدم له الأخ السفير التماساً لالحاقه بالسلك الأمني الفلسطيني (في سلطة حكم الذات) وقد وافق الأخ الرئيس على ذلك، الا ان السيد عوني قال بأن السفارة لا تريده ان يكمل دراسته العليا...».

ويواصل كتاب السفارة الحديث عن اصرارها على تسفيره الى حكم الذات الأمر الذي كان يرفضه هو باستمرار!

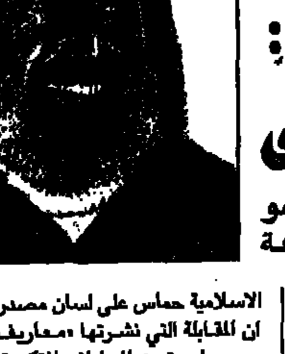
والسؤال المطروح الآن: هل كان قاسمية يرفض ذلك لنزوات خاصة كما ترى السفارة ام بهدف اكمال دراسته، ام خوفاً من المحاسبة اذا ما عاد تحت «سلطة الختيار»؟

هذا ما لم تقله السفارة، رغم محاولتها تشويه صورة الرجل الذي لا نعرفه، لكن السفارة لم تنف انتماءه للثورة منذ زمن ورغبته في مواصلة دراسته، وتجاهلت ان هناك العشرات من شباب «فتح» القدامى ـ ان لم نقل المئات ـ يعيشون في هذه العاصمة او تلك وتأتيهم مرتباتهم دون ان يدرسوا او يعملوا شيئاً للقضية.

هل هذا ميزان «السلطة الوطنية»؟

بشرى سارة

تعلن منظمة (ح.ت.ف) للكفاح عن افتتاح: كازينو ومطعم الانشراح مازات شرقية، لحم خنزير مذبوح حلالاً، قهوة مرة على شاطيء تل ابيب جناح خاص «دي لوكس» لاصحاب الدشاديش!



مرة أخرى... "المحرر" تسللت الى زنزانته

الشيخ احمد ياسين: صحيفة معاريف حرّفت اقوالي

نقلت عن لساني ان حزب الله منظمة ايرانية بينما هو حزب اسلامي مجاهد وهو حركة مقاومة لبنانية صرفة

الاراضي المحتلة ـ وائل حسن

■ اكد الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية حماس ان وسائل الاعلام الاسرائيلية تعمل بصورة منهجية على تشويه مواقف الحركة الاسلامية وقادتها من خلال الدس والتشويه الرخيصين.

وقال المجاهد الفلسطيني في تصريح خاص لـ «المحرر» بان صحيفة «معاريف» الاسرائيلية كذبت عبر كلام نسبته اليه بانه استجدى سلطات الاحتلال للافراج عنه، «فالمؤمن لا يستجدي كائناً من كان من البشر بل يسلم امره الى الله عز وجل».

واشار الشيخ احمد ياسين الى ان الفخر والاعتزاز والمعنويات العالية والايمان بالله تعمر قلبه وبالتالي فهو لا يقبل احساناً من سلطة السجن او من الكيان الصهيوني.

واضاف شيخ الانتفاضة «اما ما ذكرته «معاريف» على لساني من انني اعتبر «حزب الله» اللبناني منظمة ايرانية فهذا هراء ودس رخيصين، فهذا الحزب الاسلامي المجاهد هو حركة مقاومة لبنانية صرفة تقاتل من اجل اعلاء كلمة الله وتحرير الاراضي المحتلة من الاحتلال الصهيوني».

وفي معرض رده على سؤال حول عرض اسرائيلي للافراج عنه مقابل التوقيع على تعهد بنبذ العنف، او مساعدة اسرائيل في العثور على جثة الجندي «ايلان سعدون» قال الشيخ احمد ياسين: «نعم. لقد عرضوا علي ذلك ولكنني رفضت عرضهم وابلغتهم ان الافراج عني لا يتم عبر اجراءات مذلة او جثث».

من جهته نفى محامي الشيخ احمد ياسين عبد المالك دهامشة ما ذكرته صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في عددها الصادر يوم الجمعة (٢ حزيران ـ يونيو الجاري) من ان المحامي يطلع الشيخ على اخر تطورات الاحداث ويتلقى منه ارشادات وتعليمات الى حركة حماس في الخارج. وقال دهامشة ان هذا الكلام عار عن الصحة تماماً، وانفيه جملة وتفصيلاً ـ اذا كنت المقصود به ـ خاصة وانني المحامي الوحيد الذي يدافع عن الشيخ احمد ياسين في هذا الوقت.

وفي تطور آخر اكدت حركة المقاومة الاسلامية حماس على لسان مصدر مسؤول ان المقابلة التي نشرتها «معاريف» لم تكن سوى واحدة من المحاولات المتكررة لتحريف كلام الشيخ احمد ياسين ودس السم في العسل بهدف التشويش على مواقفه ومواقف حركة «حماس» المحددة والواضحة والمعلنة.

واشار المصدر الى ان المقابلة المنشورة في «معاريف» قد احتوت على العديد من نقاط الدس والتشويه بهدف خدمة الاغراض المشبوهة.

واوضح بان المقابلات التي تجريها وسائل الاعلام الاسرائيلية المختلفة لا تحظى بمصداقية تذكر لدى الحركة وابناء الشعب الفلسطيني، سيما بعد ان تاكد تلاعب تلك الوسائل بالمقابلات التي تجريها من خلال عمليات الحذف والاجتزاء والتزوير.

تجدر الاشارة هنا ان صحيفة «معاريف» كانت نشرت في عددها الصادر يوم ٢ الجاري مقابلة ادعت انها اجرتها مع الشيخ احمد ياسين في زنزانته بسجن كفاريونا، وقد تضمن جملة من الاكاذيب اضطر شيخ الانتفاضة الى كشفها جميعها.□

خضر ابو محجز مرشح لقيادة الحزب.. والسعودية تدعم..؟

عرفات يحاول شق «حماس» بتأسيس حزب اسلامي..!

قطاع غزة ـ خاص بـ «المحرر»

■ تتوقع مصادر فلسطينية مقربة من رئيس حكم ماقبل الذاتي ياسر عرفات ان يقدم خلال الايام القليلة القادمة على خطوة جريئة بالاعلان عن تشكيل حزب اسلامي مستقل في القطاع ومناطق الذات يضم فلولا من اعضاء حركة «حماس» السابقين وبعض الاسلاميين المستقلين الذين تم تجنيدهم.

وتؤكد تلك المصادر أن الحزب الجديد سيكون ثمرة جهود مضنية بذلها عرفات واجهزة امنه بهدف شق الحركة الاسلامية وضرب «حماس» من خلال واجهة اسلامية مختلفة تتبنى برنامجا قريبا من برنامج «حماس» وتكتفي بمعارضة الاتفاقات سلميا وتدعم بشكل خفي سلطة عرفات وتتبنى مبدأ المشاركة في السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية.

ويضيف مسئول في السلطة الفلسطينية ان عرفات التقى خلال الشهرين الماضيين وبصورة منتظمة عناصر من الشخصيات الاسلامية في القطاع بحضور بعض رموز سلطته من بينهم امين الهندي مدير مخابرات غزة ونصر يوسف المفوض العام لاجهزة الامن، ودار الحديث خلال تلك الاجتماعات حول تاسيس الحزب الاسلامي العرفاتي على أن تدعمه السلطة ماديا بتبرعات سعودية سرية ـ عشرين مليون دولار تلقاها عرفات ـ ويعمل الحزب بشكل اساسي على شق «حماس».

وقد تردد أن من بين الأسماء المرشحة لقيادة هذا الحزب الاسلامي السعودي الشيخ «خضر محجز» احد عناصر حماس السابقين الذين ابعدتهم اسرائيل إلى مرج الزهور في جنوبي لبنان عام ١٩٩٢. وكان محجز قد انشق عن «حماس» بسبب خروجه على قراراتها فتلقفه عرفات.

ويتوقع احد عناصر السلطة الفلسطينية من جماعة «دحلان» ان يضم الحزب اسماء مغمورة مثل: ايمن فروانه، واكرم شابط، وزهير الكلحوت، وعماد الهور، وحجازي القصاب، وخالد الهباش، وخالد خضر نجل الشيخ محجز، وعدنان الكلحوت.

ويعتقد فلسطينيون مراقبون لما يجري في الداخل ان بعض من يتم حشدهم لهذا الحزب السعودي العرفاتي هم ممن جرى التغرير بهم، أو سيزج باسمهم دون استشارتهم بهدف جمع أكبر عدد من الاسماء في عملية التاسيس.

وكانت أسرائيل قد نصحت عرفات بشق حركة «حماس» أكثر من مرة عن طريق استمالة او استيعاب بعض عناصرها. وقد سبق لعرفات أن قام قبل شهور بالاتفاق مع «عبد ربه أبو خوصه» أحد المطاردين السابقين في الحركة، وكذلك الشيخ «خضر محجز» على تشكيل جهاز لشرطة الآداب بزعامتهما تابع لسلطة حكم الذات العرفاتي، بهدف استقطاب عناصر من «حماس» وعناصر من كتائب «عز الدين القسّام» للعمل في الجهاز، غير ان محاولته فشلت. ثم عاود عرفات محاولات شق الحركة عن طريق تبنيه بيانات وهمية صادرة عن منشقين وتم الترويج لها بكثافة.

وتعتقد سلطات تل ابيب أن عرفات يملك فرصة نجاح افضل هذه المرة لشق الحركة عن طريق الحزب الاسلامي، خاصة وأن الحركة لم تستبعد من جانبها امكانية تشكيل جناح سياسي لها مستقل للعمل داخل مناطق الحكم الذاتي.

هل ينجح عرفات؟

يقول المراقبون إن فرص النجاح مرهونة بالكثير من العوامل بينها قدرة الرئيس الفلسطيني على استقطاب اسلاميين من قطاع غزة لعضوية الحزب، وستكون ايام الحزب الأولى وطريقة الاعلان عنه والعناصر التي سيضمها حاسمة في تقرير مصيره.□



رأي المحرر

بقلم نهاد الغادري

وكم بمصر من المضحكات..؟

■ يخوض الصحفيون المصريون المعتصمون في نقابتهم بالقاهرة معركة حريتهم وحرية كل صحفي. ولأن الحرية لا تتجزأ ونحتاج هواءها جميعاً لئلا نختنق اكثر بالنفط واهله، فـ «المحرر» تقف، من بعيد، مشاركة معتصمة رافضة، رافعة الصوت مع الزملاء في مصر، مؤيدة مطلب الغاء القانون الجديد الذي تم سلقه في ساعات ويعطي الحكومة حق سجن الصحفي وتاديبه والغاء حريته باسم الدفاع عن الحقيقة، والحقيقة التي يريدون حمايتها هي حماية المسئولين واولادهم مما يُنشر عن فضائحهم!

قد يبدو موقف «المحرر» غريباً، فنحن نصدر في باريس حيث الحرية متاحة لنا بقدر كبير ولا قيد علينا إلاّ قيد الضمير والقانون الرحب، ومعهما، احياناً، ذلك الرقيب العربي الذي يغلّ ما نكتب تقلية، وبالرغم من اننا نمارس على انفسنا في داخلنا قمعه، فقد يمارسه علينا بعد ذلك ايضاً فيمنع، ونجد انفسنا تحت رحمة القمعين.

على أن الموضوع ليس شخصياً، فلا مشكلة لنا محددة مع اي نظام، وحين اخترنا الصدور من باريس فقد اخترنا الحرية ونملكها، ونستطيع أن نضحي بالتوزيع في هذا البلد العربي او ذاك من اجلها، وقد طالما رفضنا كل اغراءات التوزيع في القاهرة بسوقها الكبير من أجل أن نحتفظ بحقنا في أن نقول راينا وندين ما يجري فيها... وما اشد ما يجري فيها على النفس والحرية والكلمة والامن والاقتصاد والسياسة.



الموضوع مبدئي إذن وشامل، والحرية التي نقف إلى جانب زملائنا في مصر ندين اجراءات قمعها وقانون سجنها الذي سلقوه في ساعات لحماية المحروس «علاء» وصفقاته التي فاحت روائحها ويتندر بها المجتمع، هي حريتنا ايضاً، فهي مطلب في الداخل كما في الخارج، وعلى الارض وبين الناس، لا في الغربة فحسب.

من الغريب والمخجل ان يصدر مثل هذا القانون في مصر، وفي ظرف يقال فيه للعرب إن السلام سيجلب لهم الحرية والرفاه معاً، وسيرفع عنهم البطش والقهر الذي عانوه باسم القضية ومن اجل تحرير فلسطين ثم الأرض، وها هي ذي رحلة السلام تنتهي بنا الى التسليم ـ التسليم لا السلام! ـ ومعه التطبيع المفتوحة نوافذه على العهر والفجر، وفوقه قوانين جديدة للضبط والخنق لم يسبق ان عرفها العالم في اشد عصوره ظلاماً وظلماً... قوانين تصادر الكلمة والهواء حتى يغرق المجتمع في العتمة فلا يعرف مما يجري الا ما يريدون له ان يعرف، ولا يرتفع له صوت يعترض او يسأل، ولا يتنفس إلاّ روائح الفساد المالي، مصر وغير مصر، والشاغل الناس... كل الناس!!

لقد اخذ السيد، الحاكم سعيداً مديداً وحيداً بامر واشنطن في القاهرة، كل شيء، ثم لم يكتف بما اخذ فهو يصادر اليوم حق الصراخ والبكاء والشكوى... ولم يعد يحلم العربي من واقعه البائس بغير هذا الحق في العويل الممنوع الذي هو ابسط مظاهر الحرية، فهل هذا هو المستقبل العسلي الموعود الذي سيجلبه لنا السلام بعد ان استقودونا إلى هذا السلام؟!!

تعيش حرية الكلمة والصحافة اشد مراحلها بؤساً، وتواجه مخططاً مدروساً لقتلها وكمّها وتحييدها وترويضها وتدجينها واغراقها وتعهيرها وتسخيرها... ووو... فهي المملوكة للنفط وجِرائه الحرسَة في الخارج، والمحاصرة بقانون السجن في الداخل. في الخارج يغدقون عليها المال يسدون به على الكلمة النافذ ويملكون به الحرية لتستتر على ما يجري في الداخل والخارج معاً فلا تفضح وما أكثر، وفي الداخل يسلطون عليها اجهزة لا تعرف الله ولا خشيته، او قوانين احد عقوباتها السجن خمسة عشر عاماً فحسب: يكفي ان تقول لاسرائيل لا فتُحكَم، او تفضح «المحروس» فتُرجَم، او تتحدث عن الفساد فتدخل السجن بحكم القانون بعد ان كنت تدخله بحكم غيره.

لسنا خصوماً لحاكم القاهرة، ولا نعرفه، ونحمد الله. ولكننا نجد انفسنا في موقع المشارك في الاعتصام والرفض مع الف وخمسمائة صحفي مصري، نؤيد الغاء القانون الجائر الذي جمعوا له النواب جمعاً في ليل بهيم وسلقوه سلقاً في عهد أبهم. نؤيد إلغاء القانون لا تعديله، فللحرية قانونها الوحيد وهو الحرية، وقيدها الوحيد وهو قيد القانون العام لا الخاص، ومعه قيد الضمير المهني الذي ينمو بداخل الصحفي، وفوق كل هذا قانون القارئ، الرقيب الأول والاكبر، الذي طالما كان الاشد حساباً ومحاسبة وحكماً. فاذا قيل لنا ان هدف القانون هو منع الشطط فلنا وأين هو القانون الذي يمنع شطط الكبار واولادهم ومحاسيبهم ومحروسيهم. ضعوا قانوناً يحاسب هؤلاء فنرضى منكم بقانون يحاسب الصحفيين جميعاً. اسجنوا لصاً كبيراً واحداً، فاسداً كبيراً واحداً، جاسوساً كبيراً واحداً ـ كبيراً حقاً ـ وخذوا ما تشاءون بعد ذلك. اما أن يُسنّ القانون لسجن الصحفي بهدف حماية الكبار والشركاء والفاسدين، فذلك هو القمع، ويغدو القانون ذاته بعض ذلك الفساد العريض.. دليله وعنوانه.

.. وايرحم الله المتنبي، فكم بمصر من المضحكات والمضحكين... والقوانين.

الجانب الآخر من ٥ حزيران - يونيو ١٩٦٧

الفريق أول محمود فوزي لـ "المحرر":

عثمان احمد عثمان «لعب بذيله» في بناء حائط الصواريخ

.. اما السوفيات فقد قدموا لنا معلومات وصور في منتهى الوضوح والدقة

القاهرة - «المحرر»

■ لم يكن يوم ٥ حزيران - يونيو ١٩٦٧، ظلاماً في ظلام. ولكنه فجّر بعض خيوط الضوء الرقيعة، التي مهدت الطريق لصحوة اكتوبر. ولهذا السبب طلب منا الفريق اول محمود فوزي وزير الدفاع المصري ان يكون الحديث حول فكرة «البعث من الهزيمة»، لعلها تنشط ذاكرة الحكام العرب وتذكرهم بمقولة «نحن شعب عربي واحد، ضمه في حومة البعث طريق». وتحدث عن مهمته المستحيلة في اعادة بناء الجيش المصري. فقد كانت المهمة بعد «لم الشتات» هي الاستعداد للحرب، وتذكر الفريق فوزي فترة البداية بقوله: «رفعت تقريراً للرئيس جمال عبد الناصر حول القدرة القتالية للجيش المصري وابلغته انني لا استطيع تنفيذ تكليفه بالاستعداد لتحرير الارض، بسبب قلة عدد الطيارين الممتازين، ونقص الصواريخ اللازمة لاستكمال حائط الصواريخ. وذكرت انني احتاج سنتين للاستعداد، الا ان عبد الناصر قال غاضباً «اسف» هذا ضد اهدافي». وعندما سالته: ما العمل؟ قال: سالجأ فوراً الى الاتحاد السوفياتي، وسافر في زيارة سرية الى موسكو في ٢٠ كانون الاول - يناير ١٩٧٠، وعرض الموضوع على زعماء الكرملين، واكد ضرورة حصول مصر على وحدات كاملة من الدفاعات السوفياتية. وسالناه:

● هل صحيح ان عبد الناصر لوّح بالاستقالة في هذه الزيارة؟

- قال لهم بوضوح انه سيكون مضطراً لتسليم الحكم الى زكريا محي الدين، ليكون قادراً على التفاهم مع الاميركان، لانه لا يستطيع ان يقبل الضغط على الشعب المصري مدة ثلاث سنوات اخرى... ورد بريجنيف: «انت في موقف لا تحسد عليه لانك رجل وطني ونريد ان تصون شعبك، وتحقق اهدافك المشروعة طبقاً للقرارات الدولية، وانا اوافق على هذه الطلبات ولكن ليس لدي الصلاحية لتنفيذها».

وكانت العملية صعبة ومعقدة، فوفقاً للنظام المعمول به في موسكو وافقت اللجنة المركزية اولاً، ثم عرض الموضوع على مجلس السوفيات الاعلى المكون من ١٥١٧ عضواً، وصدر القرار بموافقة الهيئتين، وكانت اول مرة في تاريخ الاتحاد السوفياتي التي يخرج فيها جندي سوفياتي من بلاده الى دولة صديقة خارج حلف وارسو.

وتمت الموافقة على:

١ - امداد مصر بفرقة صواريخ سام ٣ بافرادها ومعداتها واجهزتها واسلحتها، وان تعمل تحت القيادة المصرية.

٢ - تقوم مصر بتجهيز التحصينات والدفاعات، خصوصاً شبكة الدفاع الجوي المخصصة لاكتشاف الطائرات التي تطير على ارتفاعات مختلفة.

وتوليت مع المارشال غريتشكو وزير الدفاع السوفياتي مهمة تنسيق عمل هذه الوحدات، ولم يوافق السوفيات على ارسال طائرات TU16S، وقالوا لعبد الناصر: انهم وضعوا ١٠ طائرات تحت تصرفه في قاعدة قريبة، وستكون تحت امره خلال ٦ ساعات من طلبها، وعلمنا ان السبب يرجع الى خشيتهم من حدوث سباق في ارسال الاسلحة الحديثة لمنطقة الشرق الاوسط بينهم وبين الولايات المتحدة.



الفريق اول فوزي: كلام لذاكرة الحكام

ودخلنا سباقاً مع الزمن للانتهاء من بناء هذه الدفاعات قبل وصول الاسلحة السوفياتية، وتم تخصيص ١١٠ ملايين جنيه، ووضع كل خامات ومواد البناء في مصر تحت تصرف القوات المسلحة لمدة ٣٠ يوماً، وتجنيد جميع شركات المقاولات «(٤٧ شركة)».

● تردد حدوث عمليات تجسس في بناء الدفاعات اتهم فيها المهندس عثمان احمد عثمان؟

- الوحيد الذي «لعب بذيله» في هذه العملية هو المهندس عثمان احمد عثمان رئيس شركة «المقاولون العرب»، الذي ذهب واشتكاني لعبد الناصر لانني استبعدت شركته من اعمالها لتاخرها في التنفيذ. لم يستمع عبد الناصر لشكواه ورد عليه بعنف «فوزي حاطط هذه المسالة على رقبته واذا لم يستكملها في الوقت المحدد، ستطير رقبته». وامرت على الفور بانهاء دور عثمان في العملية.

حدث بعد ذلك ان القت المخابرات المصرية القبض على مهندس يعمل في شركة عثمان ومعه خريطة لدشم الصواريخ اثناء محاولته تهريبها خارج البلاد... وقبضت المخابرات على عثمان لمدة ٤٨ ساعة وافرج عنه بعد ثبوت عدم تورطه، وحكم على المهندس بالاعدام، واستمر العدو في ضرب دشم الصواريخ اثناء انشائها وكانت عملية بالغة الصعوبة ان نشيد قواعد تحت النيران.

وعندما وصلت الصواريخ السوفياتية كنا قد انتهينا من البناء في منطقة القناة في جبهة مواجهة تمتد ٧٠ كيلومتراً، وشيدنا سبعة اعماق للصواريخ حتى وصلنا الى خط الدفاع الاول، ونجحنا بعد ذلك في القيام بعمليات جريئة في قلب سيناء، ودمرنا كثيراً من الدفاعات الاسرائيلية ورفعنا فوقها العلم المصري، ثم ردت اسرائيل باكبر هجوم جوي في حرب الاستنزاف، اشتركت فيه ٧٦٤ طائرة في ٢٥ كانون الاول - ديسمبر ١٩٦٩ لمدة ٨ ساعات، بهدف تدمير بقاعات الصواريخ، وابلغتنا المخابرات الحربية ان اسرائيل تعد العدة لخطة اطلقوا عليها «عملية الغزالة» لعبور القناة في منطقة «الدفرسوار» لتدمير الدفاعات المصرية التي سببت لزعاجاً كبيراً لطائراتهم.

● هل كان سلاح الطيران المصري هو نقطة الضعف في هذه الحرب؟

- معارك الطيران كانت شديدة العنف والشراسة في الاسبوع الاخير من عام ٦٩، حين خسرنا ٢٣ طائرة مقابل ١٤ طائرة اسرائيلية، فاصدرت اوامري بمضاعفة القوة القتالية للطائرات المصرية، وجهزنا ٢٧٠ طائرة ميغ ١٧ وسوخوي قامت بهجمات جريئة على المواقع الاسرائيلية، وقمنا بعد ذلك بتغطية القصور في الطائرات من حيث مدة البقاء في الجو مقارنة بالطائرات الاسرائيلية التي كانت تتعمد انهاك طائراتنا ثم تجهز عليها.

ونجحنا لاول مرة في تاريخ المواجهات العربية - الاسرائيلية في تصدير الخوف للجندي الاسرائيلي، وانتهز عبد الناصر فرصة ارتفاع الروح المعنوية للضباط والجنود واصدر اوامره بالاستعداد للحرب، ودخل مفاوضات شاقة لاقناع الروس بتعديل طائراتهم، وتولى هذه المهمة اللواء احمد نوح امين عام وزارة الدفاع.

وبعد جلسة طويلة اقتنع الروس بان استراتيجية القتال في الشرق الاوسط تختلف عن اوروبا، ففي اوروبا يعتبرون الطائرة مثل الصاروخ اداة لتوصيل وسائل التدمير، اما في الشرق الاوسط فالطائرة لها مهام قتالية مختلفة من حيث القدرة على المناورة ومدة البقاء في الجو.

وبعد الجلسة بدأ الروس في تصنيع الطائرة ميغ ٢٣ وفق متطلبات الشرق الاوسط، وادخلوا ايضاً تعديلات على الطائرة ميغ ١٧ وميغ ٢١ بتركيب موتور جديد، ونجحت الطائرات المصرية في قطع الذراع الطويلة للطيران الاسرائيلي، وكان ترتيبنا للحرب هو ان تقوم الطائرات المصرية بالانطلاق من ابو صوير جنوب الاسماعيلية ثم تهبط في مطار جنوب دمشق، واجرينا تدريبات على تلك المسافة بالطيران بين القاهرة واسوان... ولم يتم تنفيذ هذه الخطة رغم الاتفاق عليها وانشاء قيادة مشتركة للدفاع الجوي بين مصر وسورية.

ويعترف الفريق فوزي بان السوفيات فتحوا مخازن التسليح على مصراعيها، وقدموا لنا معلومات محددة عن العدو بسبب قلة الجواسيس القادرين على الاستطلاع داخل اسرائيل، وطلبت معلومات محددة من القمر الصناعي الروسي عن بعض المواقع مثل مطار شرم الشيخ، وعدد الطائرات الموجودة فيه، وانواع الدشم ووسائل الحراسة، وقدموا لنا صوراً في منتهى الوضوح والدقة.

وكانت هذه هي بداية الطريق لحرب اكتوبر ٧٣، فبعد ان كانت المقارنة بيننا وبين اسرائيل صفر الى ١٠٠، بدأ الصفر يتحرك، حتى وصلنا الى نقطة التفوق مع حلول عام ١٩٧٠، وبدات موازين القوى تتغير لصالح مصر.□

في تقرير رفعه السفير الأميركي بتل ابيب الى خارجيته:

هذه هي الأهداف التي ستضربها اسرائيل داخل ايران بعد تأمين دعم اميركي.. وعربي!

نيويورك - «المحرر»

■ هل يمكن ان توجه اسرائيل ضربة عسكرية فعلية الى ايران؟

الاجابة على هذا السؤال يتضمنها تقرير هام بعث به السفير الأميركي في تل ابيب الى وزارة الخارجية الأميركية، وتم تسريب محتواه الى عواصم عربية محددة بهدف وضعها في «الصورة» تمهيداً لبحث فكرة مشاركة بعضها في هذه العملية.

وتقول المعلومات ان الخارجية الاميركية اضافت الى تقرير سفيرها فقرة اكدت فيها على ان «تقليم اظافر الارهاب الايراني اصبح يمثل ضرورة حتمية لا مناص منها للاستقرار في المنطقة»!!

ويقول التقرير في فقرته المضافة «ان المنطقة تتهيأ الآن تهيؤاً فعلياً للاستقرار والأمن وعلاقات الاعتماد المتبادل، وانه لم يعد الصراع العربي - الاسرائيلي هو حجر العثرة الذي يمكن ان تتحطم عليه آمال هذا السلام والاستقرار، وانما غدت ظاهرة الارهاب هي المحور الذي تنطلق منه السكاكين التي تنهش الاستقرار الاقليمي الذي ما زال واهناً، وان ايران تبدو وكانها رأس هذا المحور الذي يجب استئصاله، باعتراف معظم دول المنطقة، لذلك يجب البحث سريعاً في توجيه عمل عسكري حازم ضد الاهداف الايرانية العسكرية».

وقد جاء في تقرير السفير الأميركي في تل ابيب ان اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي قد استعرض في اجتماع عقده مؤخراً مع عدد من كبار مستشاريه ما اسماه بـ «تهديدات ايران للامن الاسرائيلي»، وكان من نتيجته الوصول الى شبه اتفاق بين الحاضرين على تهدئة الخلافات العربية - الاسرائيلية حول موضوع القدس اولاً، وحول مسار التفاوض مع سورية ثانياً، من اجل ضمان نجاح مواجهة اسرائيل للتهديدات الايرانية، وان القرار الاسرائيلي الذي صدر بتجميد مصادرة اراضي القدس تم للتفرغ لمناقشة القضية الاكبر والأهم لدى الاسرائيليين حالياً... وهي مواجهة ايران.

وقد علق السفير الاميركي على ما تضمنه هذا التقرير بقوله «اعتقد ان احتمالات توجيه ضربة عسكرية لايران اصبحت كبيرة، وان هذه الضربة يمكن ان تتم قبل نهاية العام الحالي، الا ان هناك شعوراً عاماً لدى المسؤولين الاسرائيليين بالخوف من آثار هذه الضربة، نظراً لقدرة ايران القوية على الرد، لذلك يرى التقرير الاسرائيلي انه يجب التخلص من القوة الايرانية في اسرع وقت ممكن، لان استمرارها سيؤدي الى زيادة السطوة العسكرية الايرانية في المستقبل، «حتى يصل الوضع الى النقطة التي لا نستطيع فيها الدفاع عن انفسنا خصوصاً وان هناك تنافسات غير مرئية على السلطة بين الزعماء الايرانيين، يجب استغلالها كما ان هناك قوة دفع دولية، يمثلها ذلك الموقف الأميركي الاخير بفرض عقوبات على ايران، بالاضافة الى ان بعض الدول الاوروبية ما زالت تبدي مخاوفها من انتشار اسلحة الدمار الشامل الايرانية... فضلاً عن العلاقات غير الجيدة بين ايران والعديد من الدول العربية».

ويرى التقرير ان الوقت بات مناسباً لاستثمار كل تلك «المكتسبات»، وان تاخير استثمارها سيمنح الايرانيين الفرصة لاعادة ترتيب علاقاتهم مع العديد من الدول العربية.

وينصح التقرير بان تكون الضربة الاسرائيلية لايران نتيجة لاتفاق مجموعة دول من بينها الولايات المتحدة ودول حلف شمال الاطلسي وبعض الدول العربية، لان على ايران في هذه الحالة ان تواجه مجموعة دول وليس اسرائيل وحدها.

ويقول التقرير ان الخطة العسكرية ترى ان تكون الضربة موجهة وبشكل مؤثر الى مخازن الاسلحة الكيماوية الايرانية، لأنها افضل الاسلحة الموجودة - الآن - في كل دول المنطقة، ولان الخطة الزمنية العشرية لتطوير الاسلحة الكيماوية الايرانية التي بدات عام ١٩٨٦ وتنتهي مع نهاية هذا العام حققت افضل تقدم ممكن في البرنامج الكيماوي الايراني، وان اكبر عدد من الخبراء الايرانيين في مجال اسلحة الدمار الشامل هم خبراء الاسلحة الكيماوية، وقد حدد التقرير مخازن الاسلحة الكيماوية الكبرى باربعة مخازن، تتجمع كلها حول العاصمة طهران، واشار الى ان الصواريخ التي يمكن ان تحمل هذه الاسلحة الكيماوية موجهة بشكل مباشر ضد اسرائيل.

ومع ذلك، يقول التقرير ان ايران قررت ان تربط استخدام هذه الصواريخ ضد اسرائيل باستخدام اسرائيل لاسلحتها النووية ضد ايران. بالاضافة الى هذا، يرى الاسرائيليون ان مركز انطلاق التعامل مع هذه الصواريخ لا يجب ان يكون من الأراضي الاسرائيلية... وانما يجب ان يكون من اراضي الدول الخليجية، كما يرون انه يمكن الاعتماد على القواعد العسكرية الأميركية لتحقيق هذا الهدف، وان تساهم القوات الأميركية من خلال صواريخها المضادة للصواريخ في انزال الصواريخ الايرانية قبل ان تهبط الى الأراضي الاسرائيلية.

ويركز التقرير الاسرائيلي على ضرورة وضع خطة عسكرية منفصلة للتعامل مع التصنيع النووي الايراني، لاسيما وان هناك حتى الآن ستة مراكز هامة في هذا المجال، ابرزها مركز يقول عنه الايرانيون انه يستخدم لتصنيع العطور، حيث يعد بمثابة المركز الأم للمواد النووية الايرانية، ويقع على بعد حوالي ١٥٠ كيلومتراً الى الجنوب من طهران، ويدعي التقرير ان فيه اكثر من ثمانية اطنان من اليورانيوم المخصب، وان ايران تستخدم هذه المادة في تصنيع قنبلة متطورة بدأ العمل بها في اواخر العام ١٩٩٤، ومن المفترض ان ينتهي مع اواخر عام ١٩٩٦.

ويشير التقرير في احدى فقراته الى ان ايران تحيط مراكزها النووية بانواع متطورة من صواريخ «سكود»، بعد ان تم تطويرها بالتعاون مع كوريا الشمالية في نهاية العام الماضي، وثمة توجه نحو زيادة مدى هذه الصواريخ ليصل الى اكثر من ثلاثة الاف كيلومتر (اي بما يمكن من الوصول الى الاراضي الاسرائيلية).

وحسب المعلومات، فقد ابدى اسحق رابين موافقته على كل ما جاء في هذا التقرير. وفي ضوء ذلك اعد رئيس الاركان الاسرائيلي ملفاً خاصاً لبحثه مع المسؤولين الأميركيين وفي مقدمتهم وارين كريستوفر وزير الخارجية الاميركي اثناء زيارته الحالية الى المنطقة بهدف تامين المشاركة الاميركية مع اسرائيل في توجيه الضربة العسكرية المزمع تنفيذها الشتاء المقبل وقبل نهاية العام الحالي، ضد ايران.□



د. فتحي الشقاقي زعيم حركة الجهاد الاسلامي لـ "المحرر":

اذا نقلت اسرائيل معركتها ضدنا الى الخارج ستدفع الثمن اكثر مما تتصور

ليس هناك اي صراع داخل الحركة وهذه هي قصة الأخ عبدالله الشامي وتصريحاته الأخيرة

فتوى بن باز بجواز الصلح مع اسرائيل وراءها قرار سياسي واضح

■ ما صحة الانباء التي ترددت في الآونة الأخيرة حول خلافات داخل حركة الجهاد الاسلامي، وحول تغيير في موقف الحركة من السلطة الوطنية، والاتفاقات التي وقعتها مع اسرائيل، وهو ما عبّر عنه الناطق بلسان الحركة الشيخ عبدالله الشامي عقب الافراج عنه من سجون السلطة الفلسطينية اواسط الشهر الماضي، ثم عودته الى «تصحيح» المقصود من تصريحه، نافياً ان يكون هناك اي تغيير في موقف الحركة؟ هذه الأسئلة وغيرها حملتها «المحرر» الى الدكتور فتحي الشقاقي زعيم حركة الجهاد تستطلعه الراي، فكان هذا الحوار:

● السؤال الاول الذي اود ان اطرحه يدور حول نشأة حركة الجهاد الاسلامي، وتحديداً: ما هو الجديد الذي قدمته هذه الحركة بالنسبة للحركات الإسلامية الاخرى؟

- في منتصف السبعينات كان ما زال السؤال الفلسطيني يجاب عنه وطنياً ولكن الإجابة الإسلامية كانت مجمدة أو مؤجلة، كنا نرى إسلاميين بلا فلسطين وبلا هم فلسطين، ونرى وطنيين بلا إسلام. هذه الاشكالية كانت موضع جدل وحوار داخل هذه المجموعة الفلسطينية، وانتهينا الى حل هذه الإشكالية، وهي التوصل الى إنشاء حركة إسلامية تنطلق من ايديولوجية إسلامية، معتبرة أن الجهاد هو الوسيلة لتحرير فلسطين. وفي بداية السبعينات بدأت تتشكل النواة التي ستشكل الجهاد الإسلامي، هذه ايضاً تكونت فلسطينياً في مصر.

عام ١٩٨٠ - ١٩٨١ بداوا العودة الى فلسطين وبداوا بإنشاء التنظيم على الارض، وقاموا بتعبئة سياسية لمدة عامين تقريباً، وكانت الخلايا العسكرية تعد سراً. وفي عام ١٩٨٤ - ١٩٨٥ بدأ النشاط العسكري، وعام ١٩٨٦ - ١٩٨٧ بلغ العمل العسكري أشده، الأمر الذي سبب الإنتفاضة لاحقاً.

لقد عاشت حركة الجهاد الإسلامي ظروفاً استثنائية، فمنذ تاسيسها وهي تحت النار حيث بدأت الاعتقالات بعد عامين من نشأتها فكانت الاعتقالات والمطاردات بشكل مبكر مما جعلنا نعيش في السرية في أشكالنا واطرنا التنظيمية. قبل ثلاث سنوات عقد اول مؤتمر عام للحركة وانتخب مجلس شورى بشكل رسمي من قبل اعضاء المؤتمر العام الذين يمثلون قواعد الحركة، ومن خلال مجلس الشورى تم إنتخاب الأمين العام لهذه الحركة. وهناك أجهزة ومكاتب تنفيذية يقودها اعضاء في مجلس الشورى او آخرين. كما ان هناك مجلس شورى محلي. وتعتبر معظم أعمالنا سرية بإستثناء بعض المظاهر المعروفة إعلامياً ولكن في الأساس نحن لسنا تنظيماً سرياً ولكن صراعنا مع إسرائيل حتّم علينا ذلك.

● هل هناك تنسيق بينكم وبين حركة حماس، أم أن هناك تباين في وجهات النظر؟

- ليس هناك خلاف عقائدي وايديولوجي بين حركتي حماس والجهاد الإسلامي وربما خرج الاثنان من مشكلة واحدة. والمسألة تعود الى ظروف التاسيس. عندما قامت حركة الجهاد الإسلامي لم تكن حركة حماس قد وجدت بهذا الإسم وكانت هناك حركة الاخوان المسلمين التي لم تكن ترى من المناسب إعلان الجهاد في تلك المرحلة، وكنا نحن نقول انه لا بد من الجهاد وبدون اي تاخير، وانطلقنا على هذا الأساس. وعندما قامت الإنتفاضة ظهرت حركة



الشقاقي: لسنا تنظيماً سرياً... ولكن!

حماس بموافقة الاخوان المسلمين كحركة إسلامية مقاومة ضد الإحتلال الصهيوني. وبسرعة بدأت الفجوة التي كانت قائمة بين الحركتين تتقلص ودخل الانسجام الايديولوجي العقائدي، إضافة الى التقارب السياسي. ومنذ تاسيس حركة حماس كانت تجري لقاءات بين القيادتين في الداخل والخارج ويتم التنسيق في بعض المجالات، الامر الذي ادى الى رؤى سياسية متشابهة قدر الامكان. وحتى هذه اللحظة فإن اللقاءات

حوار اجراه: بديع القرحاني

مستمرة داخل فلسطين وخارجها، ونامل أن تكون اللقاءات أكثر جدية للوصول الى عمل إسلامي جبهوي مشترك. ونحن قد تاثرنا ببعض مؤسسي ومفكري حركة الاخوان المسلمين، ولكن لا يوجد اي علاقة تنظيمية بين الجهاد الإسلامي والاخوان.

● ما حقيقة ما تردد مؤخراً من انباء حول الصراع الدائر داخل حركة الجهاد الإسلامي؟

- اقول وبكل صراحة ليس هناك اي صراع داخل حركة الجهاد الإسلامي، بل أن درجة الانسجام القائمة بين الاخوة في الداخل، وبين الداخل والخارج عالية جداً. جداً. ولكن هذا لا يمنع ان يكون هناك وجهات نظر حول بعض القضايا، ولكن في النهاية ما تجمع عليه القيادة يلتزم به الجميع. ونحن مطمئنون تماماً وليس هناك من أفق لأي صراع داخل الحركة وبصورة خاصة بشأن الموقف من الاحتلال وسلطة الحكم الذاتي. أما بالنسبة للاخ عبد الله الشامي فلم يعزل، والاخ نافذ عزام هو من قياديي الحركة البارزين، وربما لم يكن معروفاً لأنه قضى فترة طويلة داخل سجون الاحتلال، وسبق أن اعتقل في عهد السادات. وكونه يتحدث باسم الحركة فليس هذا معناه انه بديل عن الشيخ عبدالله الشامي بقرار رسمي من الحركة. وبالنسبة للالتباس الذي حدث بعد تصريح عبدالله الشامي اثر خروجه من السجن واثار ضجة اعلامية، فذلك يعود الى انه لم يكن على دراية بما حدث من تطورات منذ اعتقاله. وبعد ذلك اصدر الشيخ بياناً يوضح فيه انه ملتزم براي الحركة وليس هناك من خلاف، ولكن الاعلام هو الذي آثار هذه الزوبعة التي لا اساس لها، واختصر واقول انه ليس هناك عزل للشيخ عبد الله الشامي ونافذ عزام يتحدث باسم الحركة منذ خروجه من السجن ولم نستبدل احداً، وبالنسبة لمقاومة الاحتلال وسلطة الحكم الذاتي فلن تجد هناك اي خلاف.

● تقول بعض المعلومات ان حركة الجهاد اصدرت فتوى تبيح دم ياسر عرفات شبيهة بتلك التي صدرت بحق انور السادات؟

- صحيح أن ياسر عرفات خرج عن إجماع الشعب الفلسطيني وإجماع الامة، ووقع على إتفاق خياني هو الاخطر في تاريخ الامة العربية والإسلامية، وصحيح انه يتحمل مسؤولية بيع بيت المقدس، ولكننا في حركة الجهاد الإسلامي لا نؤمن بالاغتيال السياسي، ولا نعتبر أن هذا جزءاً من عقيدتنا. ونترك حساب ياسر عرفات للجماهير الفلسطينية التي يزداد رفضها له يوماً بعد يوم، وسيكون الانتقام من كل هذه الجرائم السابقة هو إنتقام الشعب الفلسطيني وليس إنتقام فصيل بعينه.

● اذا أستهدفت رموز حركة الجهاد الإسلامي في الخارج، ما هي ردة الفعل المتوقعة؟

- المعركة تدور داخل فلسطين ونحن نحافظ على هذه القواعد، على أن تبقى المعركة داخل الساحة الاساسية. ولكن إذا فكر العدو في نقل المعركة الى خارج فلسطين، في تقديري انه سيكون خطأ استراتيجياً ترتكبه الحركة الصهيونية باجمعها. وفي تقديري ان المسؤول الإسرائيلي الذي سيتخذ مثل هذا القرار سيفقد مستقبله نهائياً. لاننا لسنا منظمة التحرير الفلسطينية، ولسنا معزولين عن امتنا العربية والإسلامية، ولسنا معزولين عن الحركات الإسلامية المجاهدة على إمتداد العالم. اذا فكروا بنقل المعركة الى الخارج سيدفعون الثمن غالياً وأكثر مما يتصورون.

● لقد إطلعتم على فتوى الشيخ بن باز حول جواز الصلح مع إسرائيل... ما هو موقفكم منها؟

- انا أتألم اشد الالم ان ينهي رجل مثل الشيخ بن باز حياته بفتاوى من هذا النوع، التي لا أعتقد انها ترضي الله، وانا أشتم من وراء هذه الفتوى الخاطئة مسالة قرار سياسي وليس مجرد فتوى دينية مجردة. واعتقد بعد تمعن وقراءة هذه الفتوى وحيثياتها انها لا تقف على اي اساس شرعي، ولا على اي اساس واقعي. واضيف ان الامة العربية والإسلامية تملك مقومات النهوض ويجب أن لا نيأس. نحن أقوى مما نتصور والعدو أضعف مما نتصور لو تم استغلال جزء بسيط من إمكانيات هذه الامة، ولقد شاهدنا كيف أن عملية عسكرية واحدة يمكن ان تهز العدو هزاً عميقاً، وبالتالي أؤكد على حتمية المواجهة وحتمية النصر. نحن لسنا إرهابيين ولكننا مقاومين من اجل الحرية، لا نريد الهيمنة على أحد، نحن نريد ان نحقق أستقلالنا وحريتنا وندافع عن ساحة بيتنا المحتل اليوم.□



افتحوا اعينكم على حماس والجهاد... فقط!

■ عقد في غزة أواخر الاسبوع الماضي اجتماع بين قادة الأجهزة الامنية والعناصر المتقدمة، من المخبرين الميدانيين، وكان على جدول اعماله بند واحد هو: رصد عناصر حركة حماس والجهاد الاسلامي! مصدر فلسطيني اكد لـ «المحرر» نقلاً عن احد المشاركين في الاجتماع ان قادة اجهزة الأمن طالبوا المخبرين بفتح اعينهم جيداً وتركيز نشاطهم «المعلوماتي» على رصد عناصر حماس والجهاد الاسلامي، وجمع كافة المعلومات عنهما وطالب قادة الامن المخبرين بالتوقف عن كتابة التقارير الامنية عن العملاء، وعدم رصد نشاطاتهم منذ الآن، للتفرغ الى مهمتهم الجديدة، وهددوا باستبدال اي مخبر يتم معرفة هويته للجمهور، كما اتخذوا قرارات اخرى بترقية عدد من المخبرين «المتفوقين» ضد الحركتين الاسلاميتين!

فاز بونغوس... كما توقعت «المحرر»

■ انفردت «المحرر» بين وسائل الاعلام، بتوقع اختيار السيد مارك بونغوس رئيساً لجمعية الصداقة الفرنسية - العراقية التي احيت دورها من جديد في العاصمة الفرنسية بعد ٤ ايام من فوز الرئيس جاك شيراك في الانتخابات الرئاسية الفرنسية. والسيد بونغوس يحمل رتبة «سفير فرنسا»، من بين عشرة سفراء يتمتعون بهذه المرتبة، وقد عمل كامين عام مساعد لوزارة الخارجية الفرنسية خلال فترة الساكنة الاولى بين جاك شيراك وفرنسوا ميتران. ويشغل السفير بونغوس منصب مستشار دبلوماسي لرئيس غرفة التجارة العربية - الفرنسية.

يحق لـ «مجانينهم» ما لا يحق لنا!

■ طلبت اسرائيل من مصر - للمرة الثانية - الكشف عن ملابسات حادث الاعتداء على الاوتوبيس السياحي الاسرائيلي في سيناء وابدت شكوكها في تصديق المبررات المصرية التي اشارت الى ان المواطن المصري حمدان احمد حمدان الذي هاجم الاوتوبيس السياحي ببلطة يعاني من مشاكل نفسية. واعتبرت اسرائيل ان عملية الهجوم على الاوتوبيس تعد مقصودة وانها تخشى من تكرار مثل تلك الحوادث مستقبلاً وزيادتها خلال الفترة القادمة وطالبت بضرورة تفادي ذلك من خلال اصلاح مناخ العلاقات بين الجانبين.

CASHER

■ من المنتظر ان يتم في غضون الاسبوعين القادمين افتتاح اول مطعم متخصص بتقديم الوجبات للسياح الاسرائيليين في العاصمة الاردنية - عمان. ومع ان صاحب المطعم يرفض الافصاح عن هويته. الا انه لم يتردد في توجيه الدعوة الى حاخامات يهود لحضور حفل الافتتاح والاشراف على الذبح «الحلال» "CASHER". وكان هذا المطعم الذي يحمل اسم «مطعم استنبول» متخصصاً في السابق بتقديم الماكولات التركية، غير انه اختار الانسجام مع المرحلة الجديدة، فتحول الى مطعم اسرائيلي، دون اي تعديل على اسمه في الوقت الحاضر.

فوز مغاربة في الانتخابات الاسبانية

■ نال حزب التحالف من اجل «مليلية» وهي مدينة مغربية تحتلها اسبانيا منذ قرابة قرن ونصف من الزمان، اربعة مقاعد في الانتخابات البلدية، التي ستتفرع عنها حكومة محلية يراسها عمدة البلدية. وطبقاً للاحصاءات الاسبانية فان هذه النتيجة وضعت هذا الحزب الذي يتكون من المغاربة في المرتبة الثالثة بين الاحزاب الخمسة التي سيتكون منها المجلس والحكومة معاً، والبالغ مجموع مقاعدها ٢٣ مقعداً.

تعايش «الجماعة» و«الجيش» الاسلاميين!

■ علمت «المحرر» من مصادر جزائرية مطلعة ان الحوار الذي استؤنف مؤخراً بين «الجماعة الاسلامية المسلحة» و«الجيش الاسلامي للانقاذ» حقق تقدماً ملحوظاً لجهة تكريس قاعدة «التعايش» الميداني بين التنظيمين المسلحين ومنع حدوث اي صدام عسكري بينهما، وقد بدأ كل منهما باجراء تشكيلات في الهرم القيادي من القاعدة الى القمة. فـ «امير» الجماعة، على مستوى البلاد، جمال زيتوني (ابو عبد الرحمن امين) بات يدير القيادة بمعاونة ٧ مفوضين ابرزهم اثنان يتوليان مسؤوليات عسكرية ميدانية: ابو خليل محفوظ وخالد. اما الجيش الاسلامي للانقاذ فان «اميره» على مستوى البلاد، مدني مرزاق (ابو الهيثم) ثبت مواقعه على رأس الهرم منذ ان استقطب ولاء احمد بن عيشه «امير» المنطقة الغربية. ولا يعرف حتى الآن ما اذا كانت «كتيبة الاهوال»، التي تنشط في المنطقة الوسطى، بقيادة حسين عبد اللطيف، قد حسمت امر ولائها لمرزاق.

«إما السلام أو عدمه... أريد أن أعرف»

محضر الحوار العاصف بين عرفات وبيريز بحضور العاهل المغربي

الملك الحسن: هل لديك تاريخ محدد يا سيد بيريز لتنفيذ اتفاق الحكم الذاتي؟
بيريز: هل لدى الفلسطينيين تاريخ محدد لانهاء اعمال العنف؟
عرفات (محتداً): هذه هي محاولات التعقيد يا جلالة الملك؟





القاهرة - «المحرر» - محمود بكري

■ كشفت مصادر دبلوماسية عربية لـ «المحرر» تفاصيل اللقاء الذي جرى بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز في المغرب مؤخراً وذلك في اطار اللقاء الذي تم تحت رعاية العاهل المغربي الحسن الثاني واستهدف تفهم جوانب الاشكالات الحقيقية بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وحسب المصادر فقد ركز عرفات على عدم التزام اسرائيل باتفاقية اوسلو واعلان المبادىء الفلسطيني - الاسرائيلي، فيما ركز بيريز على ضرورة توفير الضمانات الامنية المناسبة لاسرائيل قبل البدء في اعطاء الفلسطينيين السلطات التي نص عليها اتفاق أوسلو، او الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية الاخرى. وسيلحظ القارىء بوضوح «لطف» و«تساهل» بيريز اللفظي، مقابل تشدده على صعيد الفعل.

في بداية اللقاء، اثنى الملك الحسن على جهود كل من بيريز وعرفات بشأن احتواء الخلافات وقال «انه من المهم توافر النيات الصادقة في الفترة القادمة، حيث ان تزايد الخلافات ليس من مصلحة الطرفين، لان تزايد تعقيدات السلام تعني تلاشي كل خطوة تم اتخاذها من اجل هذا السلام الذي يجب ان يسود علاقات دول المنطقة في المستقبل».

وقد وجه عرفات شكره للملك الحسن على استضافته لهذا اللقاء، واهتمامه الشخصي بالقضية الفلسطينية، وموضوع القدس، ثم قال «نحن الفلسطينيين تعرف كل دول العالم موقفنا، واننا لسنا من اصحاب تعقيدات المواقف او عدم قبول الحلول، بل اننا نلتزم بما يتم الاتفاق عليه».

ووجه عرفات حديثه لبيريز قائلاً: «انا لا ادري فيما اذا كانت هناك نية من اسرائيل للتراجع؟... فاذا كان الامر كذلك، فلتعلنوا موقفكم بصراحة، ووقتها سيكون هناك حديث آخر، اما ان نعقد الجلسات الواحدة بعد الاخرى وندير عجلة المفاوضات ونسمع الكلام الطيب، ثم يتبخر كل ذلك من خلال اجراءات غير مفهومة...

ثم قطع عرفات حديثه ليوجهه الى العاهل المغربي قائلاً: «جلالة الملك، انا ارفض الموقف المتناقض... فإما السلام وإما عدمه، وإما ان نحصل على حقوقنا، او يقولوا لنا صراحة... ليس لكم حقوق.

بعد ذلك تحدث شيمون بيريز، فأثنى على الملك الحسن الذي وصفه بالصديق القديم الذي يعتز كل اسرائيلي بصداقته لدولة اسرائيل. ثم قال: «لا يمكن ان تكون البداية هكذا... نحن جئنا ونجتمع الآن من اجل الحلول، لامن اجل الاثارة».

رد عرفات: «انا لا اثيرحداً... انا اذكر حقائق».

بيريز: ما هو حقائق بالنسبة لكم، قد لا يمثل حقائق بالنسبة لنا... وانت اول من يعلم اننا كنا نسرع في المفاوضات. وكان لدينا امل في انهاء كل المسائل المعلقة، ثم جاءت الاعمال الارهابية، التي لم تستطيعوا كبح جماحها.

عرفات: انت تعلم تحديداً اتفاقاتنا السابقة في ذلك، وتعلم الجهد الذي نبذله للقضاء على اعمال العنف.

الملك الحسن: اريد منكم يا سادة ان تدخلوا في القضايا بشكل مباشر، فلغة العتاب غير مجدية الآن، الكل ينتظر نتيجة مباحثاتكم هذه.

عرفات: انا اريد ان ننهي اتفاق تحديد الحكم الذاتي.

بيريز: ونحن معك. ولكن لا بد ان تفهم حاجة الأمن الاسرائيلي.

عرفات: كل الاتفاقات والمعاهدات واوراق التفاهم تم صياغتها على اساس متطلبات اسرائيل من الأمن... وهي المتطلبات التي عرضتموها.

الملك الحسن: هل لديك تاريخ محدد يا سيد بيريز بشأن تنفيذ اتفاقية الحكم الذاتي؟

بيريز: نحن ليس لدينا مانع في تحديد توقيت معين للاتفاق على الحكم الذاتي. ولكن هل لدى الفلسطينيين تاريخ محدد بشأن انهاء اعمال العنف؟

عرفات وقد انتصب واقفاً: هذه هي محاولات التعقيد يا جلالة الملك، دائماً السيد بيريز يفترض ان كل شيء توافق عليه اسرائيل يجب ان يقابله عدة اشياء مرغمون نحن على القبول بها.

الملك الحسن يدعو عرفات للجلوس.

عرفات يواصل حديثه: هل يعقل ان بامكاننا ان نحدد تاريخاً للقضاء على العنف. ان هذا لا يمكن ان يحدث في اكثر دول العالم امناً وتقدماً. وانني ابلغك يا جلالة الملك ان نفس الطلب واجهنا به الاسرائيليون قبل ذلك. وقلنا لهم: نحن سنفعل ما في وسعنا معكم من اجل ذلك.

الملك الحسن: اجلس يا سيد عرفات لنتحدث بهدوء.

عرفات وقد جلس راح يواصل: الهدوء، يجب ان يتم من خلال ابداء حسن النوايا.

بيريز: للتاكيد على حسن نيتنا معكم يا سيد عرفات فيمكنني القول بان الالتزامات الاسرائيلية بشأن الحكم الذاتي يمكن ان تتم في خلال ٤ اشهر من الآن.

عرفات: هذا الحديث سبق ان قال به السيد بيريز، والسيد رابين ايضاً، الا ان اياً منهما لم يلتزم. لقد اتفقنا على ثلاثة شهور انتهت منذ اكثر من شهرين... وغير ذلك.

بيريز: انا اريد من السيد عرفات ان نتحدث بهدوء، وأن يطرح الامور وفق رؤية محددة بالتفصيل.

عرفات: الرؤية المفصلة موجودة بالفعل. وسبق ان طرحت في العديد من الأوراق الفلسطينية قبل ذلك. ولكن ما اريده الآن هو ان يكون أول يوليو - تموز موعداً نهائياً لتنفيذ الالتزامات الاسرائيلية الخاصة بتنفيذ اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني.

بيريز: هذه مدة قصيرة، فارجو اعطاءنا فسحة من الوقت.

عرفات: انا متمسك باقتراحي هذا.

الملك الحسن: اعتقد يا سيد بيريز انه من الممكن تحقيق ذلك في غضون شهر حتى اول يوليو - تموز.

بيريز: تاكيداً لراي جلالتكم، فانني ابدي موافقتي على ذلك، الا انني لا بد ان آخذ راي السيد رئيس الوزراء.

عرفات: موافقة السيد بيريز يا جلالة الملك يجب ان تسجل، وتكون شاهداً عليها حتى لا تكون هناك مراوغة جديدة.

بيريز: انا احتج على لفظة مراوغة، فارجو ان يستمر اللقاء لحل المشاكل، واذا استمر السيد عرفات في لغته هذه، فانا ساضطر أسفاً الى الانسحاب من هذا الاجتماع.

الملك الحسن: سيلتزم بيريز بما قاله يا سيد عرفات.

عرفات: اتمنى ذلك، ولكن هناك نقطة ثانية يا جلالة الملك، وهي تتعلق بالقدس وتجميد قرار المصادرة، فاود ان اسال السيد بيريز مباشرة، هل هناك نية لاعادة القرار من جديد.

بيريز: السيد عرفات دائماً يتحدث عن النيات ويبتعد عن الواقع. الواقع الآن هو تجميد قرار المصادرة، فلماذا اذن نثير هذه القضية؟

عرفات: حتى نهدأ او نطمئن بشأن القدس، فاني اطرح على السيد بيريز عدم الاقدام على اتخاذ اي اجراءات من شأنها تغيير وضع القدس. انني أوافق من حيث المبدأ على تجميد مباحثات قضية القدس لحين الوصول الى المرحلة النهائية من اتفاق السلام الانتقالي خلال العام القادم.

بيريز: انا لا استطيع ان احدد مستقبل القدس في هذه الجلسة، ولكن ما انا مخول به هو ان اطمئنكم ان اجراءاتنا في المستقبل ستدعم اتفاق السلام الفلسطيني - الاسرائيلي وان نحاول الانتقاص من الالتزامات الواردة في هذا الاتفاق.

عرفات: انا اريد رأياً محدداً بشأن ما طرحته.

الملك الحسن: السيد بيريز يعلم ان قضية القدس لها وضعها الخاص، وانا بصفتي رئيساً للجنة القدس اتمنى ان تبقي اسرائيل على الوضع القائم في القدس لحين الاتفاق عليها، لان اي اجراء ليس من شأنه اثارة الفلسطينيين فحسب، ولكن اثارة كل الدول العربية الأخرى، وكذلك الاسلامية فالموقف في هذه الحالة لن يضر بالسلام فحسب، ولكنه سيضر ايضاً بالاستقرار والتعاون في المنطقة.

بيريز: هذه نقطة جيدة، وسأطرح على الحكومة كل مقترحاتكم السابقة، ولكن ما اود ان اثيره ايضاً هو موضوع تطوير التعاون الاقتصادي.

عرفات: موضوع التعاون الاقتصادي يرتبط بالانتهاء من كل الخلافات السياسية.

الملك الحسن: التعاون الاقتصادي موضوع مهم، وقد اتفقنا على مبادئه الثابتة في قمة الدار البيضاء.

عرفات: ان التعاون الاقتصادي مهم جداً بالنسبة لنا ايضاً. وحتى يمكن ان تكون هناك نقاط اتفاق بشأنه، فلا بد ان تقضوا اولاً على العراقيل القائمة بشأن انتقال البضائع والسكان بين غزة والضفة الغربية، ثم بينها وبين اسرائيل وكذلك بينها وبين مصر.

بيريز: هذه نقطة نأخذها في الاعتبار في الفترة المقبلة، اما بخصوص الدول العربية فنحن الآن نعتمد على دوركم بشكل اساسي.

عرفات: موضوع التعاون الاقتصادي بين اسرائيل والدول العربية يجب ان يرتبط بالانتهاء من كل اشكاليات التعاون الاقتصادي بين اسرائيل والفلسطينيين أولاً، ثم بعدها نحدد البحث في تلك المسألة.

بيريز: يا سيد عرفات لا تضع عراقيل في مسألة اساسية بالنسبة لنا.

الملك الحسن: السلام السياسي والاتفاقات النهائية مع الدول العربية سيعجل بمسائل التعاون الاقتصادي.

بيريز: نحن على استعداد لان ندعم ونساند كل الجهود الممكنة لدعم الاقتصاد الفلسطيني. وبشأن نقل البضائع والسكان فان هذه المسألة سنحلها في خلال اسابيع معدودة. بعد ذلك انتقلت المحادثات الى فكرة تهيئة الأجواء، حيث اقترح عرفات في هذا الصدد ما يلي:

١ - ان تلتزم اسرائيل بمبادىء وأهداف مؤتمر مدريد.

٢ - التعجيل بسلطات الحكم الذاتي للفلسطينيين.

٣ - التاكيد على ان الفلسطينيين هم أول الاطراف الذين يجب ان يتم التحدث معهم بشأن القدس.

٤ - التاكيد على ان المرحلة النهائية في المفاوضات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الدولة الفلسطينية.

وتفيد المصادر ان بيريز قبل ببعض ما طرحه عرفات. ورفض البعض الآخر، ثم جرى استطراد في المحادثات حول نشر القوات، ومفهوم الانسحاب واجراء الانتخابات، ومصادر الثروة الاقتصادية في الأراضي المحتلة، وانشاء مشروعات مشتركة بين اسرائيل والفلسطينيين.□



توترت العلاقات السعودية - المصرية بسبب اغتصاب ناظر مدرسة سعودي لتلميذ مصري ...

امران سيحدثان مع تبلور خطة الانسحاب الاسرائيلي:

تفكيك ميليشيا «الجنوبي» سياسياً وتفكيك «حزب الله» عسكرياً

بيروت - نبيه البرجي

■ تتوقع وزارة الخارجية اللبنانية ان تستانف العمليات التفاوضية بين بيروت وتل ابيب قبل انقضاء الصيف المقبل، واثر ورود تقارير من واشنطن تؤكد ان ادارة الرئيس بيل كلينتون عازمة على تحقيق اختراقات جوهرية في الأشهر القليلة المقبلة.

وتبعاً لتلك التقارير فإن الحكومة الاسرائيلية اقرت مبدأ الانسحاب من مرتفعات الجولان، وبعدما رأى اركان البنتاغون انه لا مجال لابقاء الشرق الأوسط على تسيبه الاستراتيجي الراهن، فالقرار في وزارة الدفاع الأميركية هو ضبط الأوضاع (والاحتمالات) في هذه المنطقة التي تعتبر بالغة الحيوية بالنسبة الى الولايات المتحدة، لاسيما بعد بروز اكثر من مؤشر على ان مبدأ «توازن المصالح» الذي اطلقه آخر زعماء الاتحاد السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف بدأ يستعمل بطريقة تتعارض والمصالح الأميركية. فهناك اكثر من محاولة تسلل الى الشرق الأوسط، ودون ان يقتصر الأمر على الروس لا بل ان الصينيين الذين عقدوا، اخيراً، اتفاقاً نفطياً ضخماً مع طهران يتطلعون بدورهم الى حضور اقوى في اسواق هذه المنطقة التي لا تزال تعتبر، ورغم التعثر المالي الحاد، من اكثر اسواق العالم شراهة.

وكانت المصادر الاوروبية قد اشارت الى تحذير بعض الفعاليات الاميركية من ممارسة ضغط كبير على دمشق تجاوباً مع رغبة حكومة اسحق رابين، فحين زار رئيس الأركان الاسرائيلي السابق الجنرال ايهود باراك واشنطن طرح فكرته الخاصة بتنفيذ عملية اجتياح واسعة لمنطقتي الجنوب والبقاع الغربي في لبنان، ودون استبعاد حصول «احتكاك» او مجابهة عسكرية مع القوات السورية العاملة هناك.

وقد وصف هذه العملية بالتكتيكية التي تعود بمردود استراتيجي ضخم، فحين يكون لبنان امام توقيع اتفاق مع اسرائيل لا تتكرر فيه تجربة ١٧ ايار - مايو ١٩٨٣ وبسبب التبدل الدراماتيكي في الظروف، لن يكون بامكان سورية الصمود في حال من الاحوال. وبالطبع لم يكن هذا هو البديل الوحيد الذي حمله الجنرال باراك الى واشنطن كما ان هذه لا يمكن ان تكون المعلومات الكاملة حول الموضوع.

وكان في نظر دوائر البنتاغون التي تتفق مع نظرة وزير الخارجية وارن كريستوفر ان الضغط على دمشق يؤدي حتماً الى تفجير الاوضاع في المنطقة، وبشكل خطير للغاية، اذا ما لامس هذا الضغط نقطة معينة، مع التخوف من التهديدات السورية غير المعلنة بحرب انتحارية تستعمل فيها مئات الصواريخ، وهو ما قد يستتبع رداً اسرائيلياً غير تقليدي. وهذا يعني، بطبيعة الحال، دفع الأمور في الشرق الاوسط نحو الجحيم.

المفاوضات عادت الى الانطلاق لتطاول مسائل عملانية، فيما تعتقد الخارجية اللبنانية أن لا عودة البتة الى الوراء، فالتسوية آتية ولن يقف دونها الاستفتاء الذي لن يكون اكثر من كرنفال سياسي لجأ اليه اسحق رابين لتغطية حدث بتلك الضخامة ولبلورة «الاتجاهات الضائعة» في اسرائيل.



فارس بويز: استئناف المفاوضات.

والتقارير الواردة من واشنطن تقول انه في حال معاودة المفاوضات بين بيروت وتل ابيب فلن تكون هناك حاجة سوى لأيام قليلة لبلورة نقاط الاتفاق الذي لا بد ان يتجاوز الاطار التقني والقانوني لقرار مجلس الأمن الدولي في اتجاه معادلة سلام شاملة.

والواقع ان الذي يزورمنطقة جبل الشيخ (حرمون)، وحيث تتقاطع الحدود اللبنانية والسورية مع الحدود الاسرائيلية يلاحظ ان اي ترتيبات امنية بين سورية واسرائيل تشتمل على مناطق عازلة كما على محطات للانذار المبكر لا بد ان تلامس أو تطاول الأراضي اللبنانية. وعلى هذا الأساس، فان المفاوضات بين بيروت وتل ابيب ستستانف في تلك اللحظة التي يصل فيها الحديث الى الأراضي اللبنانية، وبعبارة اخرى، فان التصور الأساسي للترتيبات الأمنية بين لبنان واسرائيل سيتبلور خلال تحديد هذه الترتيبات على المسار السوري - الاسرائيلي، ان للواقع الجيو - ستراتيجي او لكون لبنان وسورية مرتبطين باتفاقية امنية لا بد ان تؤخذ بالاعتبار في اي معاهدة تعقد مع طرف ثالث، ودون ان يعني هذا في حال من الاحوال ان اجراء ما يتم على حساب لبنان، فخلال زيارة وزير الخارجية السورية فاروق الشرع لقصر بعبدا كان هناك تاكيد بان دمشق ملتزمة وحدة الاراضي اللبنانية بصورة لا تقل ابداً عن الالتزام بوحدة الأراضي السورية.

الملاحظ ان الاسرائيليين المنهمكين او الغارقين في الملف السوري لم يعودوا يطرحون موضوع دمج ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» بالجيش اللبناني، بل ان ثمة حديثاً يتردد وراء الكواليس وفيه ان ثمة صيغة محددة لمعالجة الموضوع تقضي بتفكيك تلك الميليشيا سياسياً، واعتبار كانها لم تكن، مقابل تفكيك القوة العسكرية لـ «حزب الله» التي لن تعود ذات معنى في حال ابرام التسوية بين لبنان واسرائيل، وان كان الحزب لا يزال يتبنى شعار تحرير المسجد الأقصى، وهو شعار لم يعد يدخل حتى في برنامج عمل منظمة التحرير الفلسطينية، فكل شيء وضع، وتبعاً للنصوص، داخل العمليات التفاوضية.

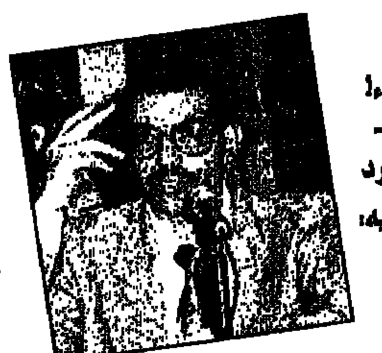
هذا دون ان يبقى سراً انه خلال زيارة اسحق رابين الأخيرة الى واشنطن، طرح فكرة تحريك المسار اللبناني الذي اذا ما انتهى الى اتفاق محدد فان ذلك قد يحد من العوائق التي تعترض اندفاع المسار السوري، وكان ان واشنطن اكدت ما التزمت به حيال دمشق التي طالما عارضت التركيز الاسرائيلي على النقاط الضعيفة لفرض الحصار عليها في نهاية المطاف.

يصعد الديبلوماسيون اللبنانيون الى القطار في احدى المحطات. وزير الخارجية فارس بويز يعتقد ان المحطة باتت قريبة...□

في السعودية

.. يغتصبون الأبناء ويجلدون الآباء!

الطبيب المصري كامل خليفة يسرد لـ "المحرر" لحظات تنفيذ الحكم فيه:



هكذا جلدوني.. وبصقوا عليّ.. وشتموا كل المصريين!

■ قضية الطبيب المصري محمد كامل الذي جلدوه في السعودية، بعد ان اغتصبوا ابنه، ما زالت تتفاعل في مصر. واذا كانت «المحرر» قد سلطت الضوء على هذه القضية في عددها الماضي، فان ثمة جوانب اخرى بقيت طي الكتمان حول تفاصيل عملية الجلد، ودور السلطات الرسمية فيها، ودور وكيل الطبيب... فضلاً عن المعاملة السيئة التي يلقاها المصريون في السعودية وتعرضهم للاهانات والاضطهاد دون الخضوع لاي قوانين عند محاكمتهم، وليس ادل على ذلك من معاقبة المجنى عليه، في هذه القضية و«تكريم» الجاني. «المحرر» التقت الطبيب المجنى عليه بمنزله في حارة ابن كعب بمصر القديمة للحصول على مزيد من التفاصيل. فكان هذا الحوار:

● ما هي، باختصار، تفاصيل ماساتك في السعودية؟

■ بدأت فصول المأساة منذ عدة شهور، حين اتصلت بي زوجتي واخبرتني بما حدث لابني احمد الذي اكد لي ان مدير المدرسة قد اغتصبه، وهنا شعرت بكل انواع الظلم الانساني وصممت على ادانة مدير المدرسة خاصة ونحن في بلد القانون، والاسلام وشريعته مطبقان!! وبالفعل تقدمت بشكوى ضد مدير المدرسة، ولكن خاب ظني اذ تحولت الى جانٍ بعد ان كنت المجنى عليه!!

● الم تحدثك نفسك بتكتم الامر حتى لا تتعرض للمساءلة القانونية؟

■ بالطبع. نصحني بعض المدرسين والأطباء من اصدقائي وزملائي ان اتكتم الامر خاصة وان مدير المدرسة مسنود من جانب بعض الجهات المسؤولة وكادت الشكوى ان تنسى... ولكن فاجأتني السلطات السعودية بعد خروجي في احد الايام من مستوصف «البكيرية» الذي اعمل فيه برجال من الشرطة يعتدون علي بالضرب ويسبونني باقذع السباب، فقررت من ساعتها الا اتنازل عن تلك القضية مهما كلفني ذلك.

● صف لنا، اذا سمحت، لحظات تنفيذ حكم الجلد؟

■ في يوم ١٧ مايو - ايار ١٩٩٥، ذهبت الى شرطة البكيرية بناء على طلب الشرطة السعودية علماً بانهم لم يعطوا اي اشارة تشير الى نوعية الحكم الصادر ضدي بل قالوا فقط انه قد صدر حكم شرعي، وحاولت ان اعرف حيثياته وفشلت. وكان معي مندوب من السفارة المصرية وقد عومل بطريقة لا تليق به كدبلوماسي وانسان مسؤول!! وسألت مرة اخرى عن نوعية هذا الحكم ولكنهم رفضوا الاجابة... وفي اليوم التالي اخذت الى مكان فسيح امام الساحة الخارجية لمدرسة ابني وقد تجمع بها اكثر من الفي تلميذ، و٦٠ مدرساً انتابتهم حالة من الخوف والترقب بعد ان تم تجريدي من ملابسي استعداداً لتنفيذ الحكم، وتلقيت ٨٠ جلدة وكنت مصمماً على احتمالها لاثبت لنفسي انني على حق وسوف اقاوم مهما فعلوا بي، ورغم ان السياط قطعت جسدي لم اصرخ ولم اتألم حيث ايقنت انني اتعرض لأسوأ انواع الظلم الانساني، خصوصاً بعد ان قام المدرسون بالبصق عليّ وشتمي وانا في داخل سيارة السجن وتحت حراسة مشددة. ولن انسى ما قالوه لي: «انتم عبيد المال تتركون اهلكم واوطانكم من اجل حفنة من الريالات»... وهنا لم اعبأ بكلامهم وفوضت امري الى الله وقلت: حسبي الله ونعم الوكيل. ورجعت الى السجن وتم ترحيلي الى الرياض ثم الى الاراضي المصرية (وهنا بدأت الدموع تتسال من وجه الطبيب المظلوم مما جعلني اتوقف عن مواصلة الحديث لبرهة).

● واخيراً، هل قابلتك حالات اضطهاد لمصريين بالسجن؟

■ بالفعل هناك حالات كثيرة بعضهم محكوم عليه بالسجن ولكن السلطات السعودية لم تفرج عنهم الا بعد قضاء فترة اكبر من مدة العقوبة وهم عبد الرحمن ابراهيم المحكوم عليه بسنة سجن ولم يتم الافراج عنه الا بعد ١٧ شهراً، ومصطفى عبد الوهاب سنة سجن وافرج عنه بعد ١٨ شهراً، ومحمد متولي عبد الحميد وحكمت المحكمة ببراءته وسجن لمدة ١٠ اشهر، ومنير عبد الحليم الذي أخذ قرار بترحيله ولم ينفذ ذلك الا بعد ابقائه في الحبس اربعة اشهر.□



واشنطن وباريس تراقبان

بشار الأسد يتقدم بخطوات جريئة ومحسوبة

فرنسا: التعامل مع الملف اللبناني بشكل مستقل كان خطأ

واشنطن - باريس «المحرر»

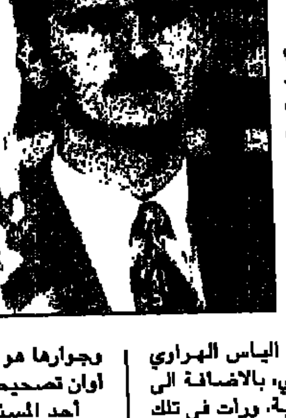
■ يلاحظ المراقبون المعنيون بملف الشرق الأوسط في العواصم الغربية بروز نجم الدكتور بشار الأسد نجل الرئيس السوري وتقدمه السريع، وتوليه عدداً من الملفات الاكثر سخونة وتعقيداً وحاجة الى الدراية والحزم.

فمن ملف تصحيح بعض الأخطاء في الداخل والتنظيف التي تولاها بجرأة، الى الملف اللبناني الذي يعتبر الاكثر تعقيداً، يتقدم بشار الأسد - على حد تعبير المراقبين - بخطوات جريئة ومحسوبة على طريق المسئولية السياسية المؤهل لها.

ويرى المراقبون في واشنطن ان حضور بشار الأسد الداخلي عبر بعض التدابير قد كرسه عدد من الاجراءات التي اقدم عليها مؤخراً وشكلت بداية طيبة لمشروعه السياسي.

وقد لاحظت باريس باهتمام تعدد زيارات الدكتور الأسد الى لبنان ولقاءاته هناك مع الرؤساء الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري، بالاضافة الى عدد من القيادات اللبنانية، ورأت في تلك الزيارات بداية نشاط سوري جديد يستهدف تمكين الدكتور الأسد من الاشراف على الملف اللبناني والتعامل معه مستقبلاً. وقد تساءلت الأوساط السياسية هنا في باريس عما اذا كانت زيارة الأسد قبل اسابيع الى الرئيس الهراوي اشارة تأييد خاصة له بعد ان كثر الحديث عن التمديد والتجديد ثم هدأ الحديث فجأة بتدخل سوري استهدف تبريد الجو السياسي في هذا الظرف بالذات.

وتنظر باريس الى حضور بشار الأسد في الموضوع اللبناني بكثير من التفهم والايجابية، وتعتقد انه عنصر جديد ومفيد لاجتياز مرحلة صعبة مفتوحة على كل الاحتمالات الداخلية والخارجية. وبالرغم من الحساسية الفرنسية الخاصة في الموضوع اللبناني، الا ان باريس تنظر اليوم الى الدور السوري في لبنان نظرة مختلفة عنها بالأمس، وهي على استعداد لتفهمه اذا ما هي اطمأنت الى انه دور يحافظ على التوازن الداخلي ولا يلغيه ويشكل مرحلة انتقالية ضرورية للبنان والمنطقة.



ويعترف كثير من المسئولين هنا في العاصمة الفرنسية بان لسورية دوراً مميزاً في لبنان، وان من الصعب فصل المصير اللبناني عن سورية بحكم تاريخهما المشترك ومستجدات الاوضاع السياسية في منطقة الشرق الأوسط. ولذلك فان التعامل مع ملف لبنان مستقلاً عن سورية وجوارها هو خطأ وقعت فيه باريس وقد آن اوان تصحيحه.

أحد المسئولين عن الملف اللبناني سابقاً في باريس قال لـ «المحرر» ان من مصلحة الموارنة الذين جاءوا من سورية التعامل مع وطنهم الأم بانفتاح، لأن سورية هي التي تستطيع ان تبقيهم في وضعهم المتميز. واضاف: ان الوجود السوري في لبنان من خلال الموارنة سابق لوجود القوات السورية. وتساءل: هل يمكن حل المشكل اللبناني باعادة الموارنة الى وطنهم الأم؟□



مستقبل العلاقات بين البلدين في ضوء زيارة الرئيس اليمني للسعودية

علي صالح متفائل... واليمنيون بين ... بين!

صنعاء - «المحرر»

■ في اليوم الثاني من زيارته للسعودية ولقائه بالملك فهد طمأن الرئيس اليمني علي عبدالله صالح مواطنيه الى ان المشاكل والخلافات بين البلدين سويت وان الامور عادت الى سابق عهدها قبل حرب الخليج الثانية.

وقال الرئيس صالح «تم الاتفاق على ازالة كافة المعوقات والقيود التي حدثت في الماضي وتم التفاهم على كل شيء والامور تسير سيراً حسناً. وان شاءالله هذه المعوقات تزال وتنتهي تماماً وتبدأ حرية الحركة والتبادل السلعي والتجاري وتنقل المواطنين في اطار الالتزام بانظمة البلدين وستقدم كل التسهيلات للمواطنين في البلدين».

الأ ان هذا الكلام لم يأخذ مداه في تطمين نفس المواطن اليمني بوجه خاص الى ان ما اتفق عليه سينفذ، حتى يثبت الحكم السعودي العكس، ويبدأ بتنفيذ تعهداته للرئيس صالح ويبرهن فعلاً على نياته التي يفترض انها اصبحت سليمة بعد هذه الزيارة التاريخية التي طال انتظارها.

وحتى نتفهم اساس مخاوف اليمنيين، لا بد ان نعود الى اسسها التي ادت الى قطيعة سعودية وخليجية لليمنيين ودعتهم الى اعادة اكثر من مليون يمني الى بلادهم، على اثر الاجتياح العراقي للكويت واتهام الحكم اليمني بالوقوف الى جانب بغداد.

الا ان الحلف الخليجي السعودي لم يرد ان يتفهم الموقف اليمني واراد اليمن تابعاً للجوقة المتحالفة مع الأميركان وتوابعهم، علماً بأن الرئيس علي عبدالله صالح قد قام بعد يومين من اجتياح الكويت بجولة مكوكية شملت بغداد وجدة والاسكندرية في محاولة لاحتواء الأزمة.

الا ان تطور الاحداث وتسارعها انعكسا سريعاً على الشارع اليمني الذي عبّر عن استيائه الشديد من تدفق الحشود العسكرية الاجنبية التي غزت المنطقة مباشرة وتحول هذا الاستياء الى غضب وقلق وتظاهرات ضد تدنيس ارض المقدسات في حين واصل قادة الحزب الاشتراكي حث العراق على «الصمود» وخاصة سالم صالح محمد الامين العام المساعد للحزب وعضو مجلس الرئاسة اليمني الذي قال لصدام حسين حينها ان الامة كلها اصبحت اليوم تنادي «واصداماه» بدلاً من «وامعتصماه».

الأ ان نهج الحزب الاشتراكي هذا، سرعان ما تحول الى الانتهازية بعد «تحرير الكويت» وشهد صيف عام ١٩٩١ لقاءات سرية اجراها مسؤولون في الحزب الاشتراكي بمسؤولين كويتيين وخليجيين ابتداء من يونيو - حزيران من ذلك العام تلتها لقاءات اخرى عديدة في لندن وجنيف وواشنطن اعوام ٩١ و ٩٢ و٩٣ عرض فيها الحزب الاشتراكي مشروعه الانفصالي الذي فتح شهية الاطراف الخليجية على دعمه انتقاماً من موقف اليمن العروبي الذي لم يكن يطالب باكثر من حل الأزمة في الاطار العربي بعيداً عن جيوش الاحتلال الاستعماري الأجنبي التي ما زالت مرابطة على الأرض والمياه العربية حتى اليوم.

بل ان اليمن «تمادى» في واقعيته السياسية لدرجة ان الرئيس صالح استدعى السفير السعودي في اليمن وسلمه يوم ١٠ تموز - يوليو ١٩٩٤ (اي بعد ثلاثة ايام من انتهاء معارك الحرب الانفصالية) رسالة الى ملك السعودية تدعوه لفتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين وتجاوز كل اشكال الاساءات السعودية غير اليسيرة لليمن وحروبها المتنوعة ضده التي كان اخرها المشاركة الفعلية في الجهد العسكري والدعم المالي والاقتصادي والسياسي للمشروع الانفصالي. وكان هدف الرئيس اليمني التمهيد لاعادة الاستقرار للمنطقة ونزع فتيل تفجير الأزمات.

وعودة الى زيارة الرئيس صالح الحالية للسعودية، فان مخاوف المواطن اليمني تستند الى اسباب عديدة بينها الشعور العام بعدم اظهار السعوديين حماسة للزيارة وتطبيع العلاقات بين البلدين، والتاجيلات العديدة لموعدها دون اسباب واضحة. وكذلك في ان اللجان التي نصت عليها مذكرة التفاهم الموقعة بين البلدين لم تشكل بعد، ولم تجتمع. ولذلك فان التحليل الشائع ان القمة اليمنية السعودية لن تشهد توقيع وثائق كان يفترض ان تقدمها هذه اللجان بعد ان تعمل على الوصول لصيغ اتفاق او تترك ذلك للقمة وفق تخصصات كل لجنة.

وعلى الرغم من كل ذلك، ومن كل المخاوف والهواجس السياسية، فان تفاؤلاً كبيراً يكمن في نفوس المواطن اليمني تجاه احتمال تحسن الوضع الاقتصادي اليمني اذا ما سارت الامور بالاتجاه الايجابي، الامر الذي يؤدي الى فتح الاسواق السعودية والخليجية مجدداً امام اليد العاملة اليمنية، وامام التبادل التجاري وتصدير فائض الانتاج الزراعي اليمني الى هذه الاسواق مما ينعكس ايجابياً على تطوير قطاعات الاقتصاد اليمني كافة.□

الخرطوم تجدد وقف اطلاق النار لاعطاء فرصة لمبادرة «ايفاد»

الخرطوم - مكتب «المحرر»

■ لاول مرة منذ تولي حكومة البشير الحكم في السودان، يزور الرئيس الكيني دانيال آراب موي الخرطوم تلبية للدعوة التي وجهها اليه الرئيس السوداني عمر البشير. والرئيس الكيني هو رئيس مجموعة دول الـ «ايفاد» الاقليمية التي تقوم بدور الوساطة بين الحكومة السودانية وحركة المتمردين.

ولدى وصول الرئيس الكيني الى مطار الخرطوم، ادلى بتصريحات اوضح فيها ان زيارته تهدف الى تعميق العلاقات الثنائية بين البلدين لتصبح انموذجاً لبلدان افريقيا الاخرى. كما اوضح ان هذه الزيارة تهدف ايضاً الى تنشيط مبادرة الايفاد التي تعثرت بسبب التوتر الذي شاب علاقات السودان بجارتيه اريتريا ويوغندا.

وخلال هذه الزيارة التي استمرت يومين (٢٤ - ٢٥ ايار - مايو) عقدت جلسات مباحثات بين وفدي السودان وكينيا، اسفرت كما ذكر الرئيس الكيني في المؤتمر الصحفي الذي عقده بعد انتهاء المحادثات، عن تشكيل لجنة وساطة من «ايفاد» لاجراء اتصالات بين الحكومة السودانية وبقية الاطراف الاقليمية.

اما على صعيد الوضع في جنوب السودان فاقترح الرئيس الكيني على حكومة الخرطوم تمديد وقف اطلاق النار الذي بدأ في اواخر اذار - مارس وينتهي في اواخر ايار - مايو الماضي. وهذا موقف مجموعة «ايفاد» ايضاً. فقبلت الخرطوم بالفكرة واعلنت عن تمديد وقف اطلاق النار لشهرين آخرين، افساحاً منها في المجال لتفعيل عملية السلام وتجاوباً مع الدور القيادي للرئيس دانيال اراب موي على الساحة الافريقية.

وقد جاءت زيارة رئيس كينيا للسودان اثر نشاط دبلوماسي سوداني مكثف شمل مختلف البلدان الافريقية، لمواجهة التحركات الاجنبية الساعية الى عزل السودان عن محيطه الافريقي قبل محاولة الاجهاز عليه. فقد قام الاسقف قبريال روريج وزير الدولة بوزارة الخارجية بجولة واسعة سلم خلالها رسائل الى رؤساء دول جنوب ووسط وشرق افريقيا شملت ملاوي، زامبيا، زيمبابوي وجنوب افريقيا. كما قام انجلو بيدا نائب رئيس المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان) بجولة مماثلة على بلدان غرب افريقيا، وقد ركزت هذه الرسائل على توضيح الملابسات المتعلقة بتعثر مبادرة السلام، والازمة الاخيرة مع يوغندا. واسفرت عن طرح الرئيس الملاوي لمبادرة تهدف الى رأب الصدع بين السودان ويوغندا، فيما عبرت مجموعة البلدان التي تتولى الوساطة عن استعدادها لتقديم خبراتها وتجاربها للمساهمة في حل النزاع الاهلي في السودان.□

هؤلاء الرجال ماذا دهاهم؟

قيادة فتح تنصاع مرة أخرى لـ «الختيار»!

عرفات يطلب من الحاضرين دراسة تحويل الحركة الى حزب سياسي!

■ على عكس ما كان متوقعاً، مرّ اجتماع اللجنة المركزية لحركة «فتح» في الاسبوع الماضي بهدوء لم يسبق له مثيل منذ توقيع اتفاقات «اوسلو». ورغم ان المراقبين كانوا ينتظرون اجتماعاً متفجراً او - على الاقل - ساخناً، بسبب عدم تنفيذ معظم قرارات الاجتماع السابق، بما فيها حتى قرار عقد اجتماع دوري مرة كل شهر، الا ان المعلومات التي تسربت لـ «المحرر» عما دار في الاجتماع الأخير تؤكد نجاح ياسر عرفات في الحيلولة دون ان يبادر اي من اعضاء اللجنة المركزية الحاضرين الى طرح اقتراح بمناقشة القرارات السابقة التي يعرف الجميع ان السيد الرئيس كان قد القى بها في سلة المهملات فور عودته من تونس الى غزة.

اكثر من ذلك، تفيد المعلومات بان احداً من أعضاء اللجنة المركزية لم يعترض على اقتراح عرفات في بداية الاجتماع، كما في اجتماع اللجنة التنفيذية بعد ذلك، بتجديد التزام منظمة التحرير وحركة «فتح» باستمرار المفاوضات مع اسرائيل حتى الأول من تموز - يوليو موعد تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق «اوسلو»، لتعود اللجنة المركزية الى الاجتماع في اليوم السابع من الشهر نفسه، لبلورة موقفها في ضوء الالتزام الاسرائيلي بنقل الصلاحيات الى السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية. وحسب مصادر «المحرر» في قيادة حركة «فتح» فان عرفات طالب المجتمعين اضافة الى ذلك، بالاستعداد في الاجتماع القادم لمناقشة فكرة تحويل الحركة الى حزب سياسي، كي تكون مهيأة لطرح هذه الفكرة على مؤتمرات الحركة، كي تأخذ طريقها للتنفيذ بعد ذلك.

والجدير بالذكر ان عضو اللجنة المركزية للحركة اللواء محمد جهاد الذي خاض في الاجتماع السابق مواجهة حادة مع عرفات تناقلت تفاصيلها وسائل الاعلام العربية والعالمية، قد أصر على مقاطعة الاجتماع الأخير، ورفض كل الوساطات والضغوط التي مارسها المقربون منه لثنيه عن موقفه، مؤكداً بانه لا يقبل على نفسه بان يكون مجرد ديكور او «كومبارس» في مسرحية يفعل فيها عرفات كل ما يريد، ويملك كل ادواتها، بينما لا يعطي لشركائه حتى فرصة قول ما يريدون.

وقد كان لافتاً للانتباه ان محمد جهاد انتظر حتى انتهاء اجتماعات اللجنة المركزية وعودة عرفات الى غزة، ليسافر هو الى تونس، ويلتقي حلفاءه في ما يسمى قيادة المعارضة الفتحاوية.□

التجارب أظهرت عدم فاعليتها... ومع ذلك

أميركا دفعت ٤ مليار دولار ثمناً لطائرة دروم الاسرائيلية!

نورا سلاتكين اوصت باتمام الصفقة على الرغم من تقرير مكتب المحاسبة العامة الاميركي

واشنطن - عبد السلام مصاروة

■ الروايات التي تتحدث عن تأثير الجالية اليهودية الاميركية في مراكز القرار اشبه بالخيال. فاسرائيل اخترقت كل المؤسسات والمعاهد العلمية والقطاعات الصناعية والتجارية والثقافية والاعلامية وباتت، الى حد ما، شريكة لحكومة الولايات المتحدة في... القرار الأميركي.

فالشركات الاسرائيلية الناشطة في الولايات المتحدة، في نطاق التعاون التجاري والصناعي، هي صاحبة اليد الطولى في امداد المخابرات الاسرائيلية بتصاميم الكثير من الأسلحة والتقنيات المتطورة. ويبرز، في سياق نشاط هذه الشبكات المنظمة، دور مواطنين اميركيين يفضلون مصالح اسرائيل على مصالح الولايات المتحدة نفسها. فهؤلاء ينجحون في ادخال مليارات الدولارات الى الخزينة الاسرائيلية بالاضافة الى ما يزيد على ٨ مليار دولار سنوياً ترصد في حسابات اسرائيل من جيب دافع الضرائب الاميركي... علماً بأن هذه الاموال والتبرعات الحكومية والأهلية هي مجرد تبرعات ومنح لا تلزم اسرائيل بارجاعها أو تسديد اجزاء منها الى الخزينة الاميركية.

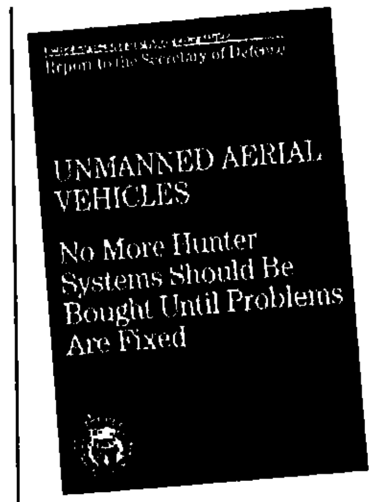
واليوم، مع التغييرات الاخيرة التي حدثت في وكالة الاستخبارات المركزية (سي.أي.إي) بعد تعيين مدير جديد لها، جون دويتش، ظهر نموذج لهذا الاختراق الاسرائيلي تمثل بشخص السيدة نورا سلاتكين.

ما قصة نورا سلاتكين؟

كانت تعمل مساعدة لوزير الدفاع لشؤون الابحاث حتى ١٢ ايار - مايو الماضي، ثم انتقلت بناء على رغبة دويتش الى «السي.أي.إي» واحتلت مركز المدير التنفيذي للوكالة. وهي، بطبيعة الحال، يهودية الدين واميركية الهوية والجنسية. وفي آخر ايامها في وزارة الدفاع، اصدرت سلاتكين توصيات لشراء طائرات توجه من قواعد ارضية وتحلق بلا طيار. ووقع اختيارها على طائرة «دروم» الاسرائيلية واقترحت عقد صفقة بقيمة ٤ مليار دولار.

والجانب المثير في هذا الامر ان وزارة الدفاع تؤكد فشل التجارب التي اجريت على نماذج لهذا النوع من الطائرات، وتحديداً نموذج «هنتر» اذ تبين انه لا يمكن الثقة بقدرتها على نقل المعلومات، ناهيك عن كونها سريعة العطب. ونظراً لارتفاع كلفة انتاجها، وجه «مكتب المحاسب العام الاميركي» كتاباً الى وزير الدفاع ويليام بيري (١/٣/١٩٩٥) بعنوان «عربات طيران بدون ركاب» يدعوه فيه «لعدم شراء اجهزة هنتر حتى تصلح كل المشاكل فيها». ولقد اعد الكتاب لويس رودريغيز، رئيس قسم انتاج وتطوير الأجهزة في مكتب المحاسب العام الاميركي، وجاء في الصفحة ١٦ منه: «اننا نوصي وزير الدفاع الاميركي بان يحول دون ابرام اي عقد، للانتاج من الدرجة الثانية، لاي جهاز هنتر الى ان يظهر هذا الجهاز مقدرته على العمل بنجاح ونجاعة وان يكون اداؤه مقبولاً فيتمشى مع متطلبات المشاة وقوات المارينز وسلاح البحرية».

تنتج اجهزة «هنتر» في مصانع T.R.W. للطيران وأدوات التجسس والمراقبة في مدينة سان دييغو، ولاية كاليفورنيا، بالتعاون مع صناعة الطيران الاسرائيلية. وعلى الرغم من التوصيات التي ادرجها مكتب المحاسب العام الاميركي، في الأول من اذار - مارس الماضي، بعدم شراء هذه الطائرات (دروم - هنتر)، فان نورا سلاتكين اوصت في نيسان - ابريل بعقد صفقة الشراء بقيمة ٤ مليار دولار. والهدف من ذلك واضح وضوح الشمس: دفع مبالغ لاسرائيل من جيوب دافع الضرائب الاميركي. وبذلك تكون سلاتكين قد رمت توصية مكتب المحاسب العام الاميركي في سلة المهملات، وسهلت عقد صفقة لشراء اجهزة غير صالحة كانت الوزارة قد اصدرت اوامر بابقائها على الأرض. ولقد شملت الصفقة شراء ٢٤ جهاز «هنتر» لسلاح المشاة و١٨ جهاز لسلاح البحرية وخمسة اجهزة لقوات المارينز و٣ اجهزة للتدريبات والمناورات. ويتكون كل جهاز من منظومة متكاملة قوامها عربات ومحطات



كتاب المحاسبة العامة الاميركي

ارسال وانقاذ والتقاط ارضية. هذه الصفقة تشكل فضيحة مالية قبل ان تكون فضيحة سياسية. فلقد اقرت الوزارة اجراء تجارب على الاجهزة التي تم شراؤها لغاية شهر تشرين الأول - اكتوبر المقبل، يصار بعد ذلك الى اتخاذ قرار بشراء المزيد منها او عدمه. اي ان الولايات المتحدة دفعت مبلغ ٤ مليار دولار قيمة اجهزة تختبر بعد شرائها علماً ان الاختبارات الجارية عليها تؤكد عدم صلاحيتها للاستخدام. وأتت تصريحات الرئيس بيل كلينتون، امام مؤتمر «ايباك»، في الشهر الماضي، وكذلك تصريحاته اللاحقة، لتؤكد مدى استفحال السيطرة الاسرائيلية على مقدرات الولايات المتحدة السياسية والعسكرية والمالية. فبعد قيام اسرائيل بسرقة تصاميم القنابل العنقودية وغيرها من الأسلحة، تعمدت اهمال الحظر الاميركي وسوقت الانظمة المسروقة في الصين. ولم يجرؤ اي سياسي اميركي على التنديد بعدم احترام الاسرائيليين للحظر. فالشخصيات اليهودية متمركزة في مفاصل مؤسسات القرار الاميركي. والسيدة سلاتكين، وهي اليوم المديرة التنفيذية لـ «السي.إي.اي» لن تجد امامها اي رقيب او حسيب. وهي تعطي عملياً صورة عن سياسة «الايدي النظيفة» التي يدعي جون دويتش تنفيذها في وكالة الاستخبارات. انها، السيدة سلاتكين، أول الغيث ليس الا.□

قضية اغتيال داني شمعون وعائلته:

هل يصدر حكم بالاعدام على جعجع بعد الافراج عن مالك؟

بيروت - «المحرر»

■ قال اسقف ماروني بارز لـ «المحرر» ان الجهات المعنية في الادارة الاميركية ابلغت الفاتيكان انها مع انتخاب رئيس للجمهورية في لبنان يعطي الاولوية للجهود الخاصة باعادة التوازن السياسي الى هذا البلد الذي مزقته الحروب المختلفة على مدى ستة عشر عاماً.

واستبعد ان يكون وضع تيارات سياسية معينة «اكثر سوءاً» اذا ما ابرمت التسوية، اذ ان «هناك تعهداً اميركياً بأن لا يكون لبنان ضحية اي صفقة». لكننا ندرك مدى حساسية الوضع الداخلي في الولايات المتحدة، ولا نستطيع ان نحدد بشكل جازم مدى الصدقية في هذا الكلام».

وحسب المعلومات التي وردت من واشنطن الى الفاتيكان فان الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان سيكون ناجزاً قبل نهاية عام ١٩٩٦، فيما عارض البابا يوحنا بولس الثاني انسحاباً مجتزءاً من منطقة جزين خشية ان يزداد الوضع تعقيداً في هذه المنطقة الحساسة التي تقطنها غالبية مارونية وكاثوليكية، خصوصاً بعد وصول تقارير الى الفاتيكان حول الاف الدونمات التي بيعت، وبصورة تثير التساؤل، حول جزين، اذ ان هناك من يعتقد ان الاراضي المباعة قد تستعمل لتمرير مشروع التوطين الذي هو احد الملاحق السرية لاتفاق اوسلو.

وقال الاسقف ان تلك الجهات ابلغت الفاتيكان ايضاً ان التمديد للرئيس الياس الهراوي ليس وارداً بالنسبة الى ادارة الرئيس بيل كلينتون في حال من الاحوال ومهما كان شكل التطورات التي ستحدث في الاشهر المقبلة، وهي تطورات يرجح ان تكون ايجابية الا اذا حدثت مفاجآت خارج نطاق السيطرة وهذه مسألة مستبعدة الى حد كبير.

اضاف ان الرئيس اللبناني نفسه لم يثر موضوع التمديد مع اي من المسؤولين الأميركيين الذين يفضلون ان يطرح موضوع انتخاب الرئيس العتيد في اطار المهلة الدستورية التي تبدأ في ٢٤ ايلول - سبتمبر المقبل، وعلى اساس ان ينبثق عن اختيار هذا الرئيس مفهوم جديد للعلاقات بين الفئات السياسية المختلفة في البلاد».

وذكر الأسقف انه يتكلم «من دون تفويض رسمي، وان ما يقوله «يتجاوز الاستنتاجات». ورغم انه «لم تتم بلورة نظرة مشتركة بين الحبر الأعظم والبيت الأبيض حول مستقبل الوضع الداخلي في لبنان، فان هناك اتجاهاً نحو العودة التدريجية الى الحياة الطبيعية، فالولايات المتحدة معنية بانخراط كل القوى السياسية في عملية «اعادة احياء البلاد» التي سيكون عليها ان تضطلع بدور بالغ الحيوية في المرحلة المقبلة، فيما سيكون من الصعب في ظل الاختلال الراهن تأمين نهوض سياسي واقتصادي حقيقي في لبنان.

وحين سألت «المحرر» الأسقف البارز عن توقعاته حول الحكم الذي سيصدر في ٢٤ حزيران - يونيو الجاري في صدد قضية اغتيال الرئيس السابق لحزب الوطنيين الاحرار المهندس داني شمعون وعائلته في ٢١ تشرين الأول - اكتوبر ١٩٩٠، قال انه يخشى ان يكون الافراج عن الرائد فؤاد مالك مقدمة لاصدار حكم قاس على قائد «القوات اللبنانية» المنحلة سمير جعجع قد يصل الى حد... الاعدام.

اضاف ان الاتصالات مقطوعة مع المجلس العدلي الذي لا شك انه يواجه مهمة حساسة ومعقدة للغاية «لكننا واثقون انه سينطق بالحق وان كنا لا نستطيع الا ان نراعي اوضاعاً معينة ونقول ان هذه الجريمة، حتى وان كانت محالة الى المجلس العدلي، مشمولة بالعفو لكون حيثيات قانون العفو انطلقت من مبدأ الظروف الاستثنائية التي انتجتها الحرب والتي شملت الجميع»؟!...□

السعودية والمدارس الاجنبية: مكانك راوح

● لم تنجح حتى الآن كل المحاولات التي بذلتها الهيئات الدبلوماسية الأجنبية في السعودية لالغاء القرار الذي اصدرته سلطات المملكة قبل شهر، ويقضي باغلاق جميع المدارس الأجنبية الخاصة، وكانت هذه الهيئات قد ابدت بشكل جماعي استعدادها لمراعاة وجهة النظر الرسمية، سواء لجهة فصل البنين عن البنات داخل هذه المدارس، وعدم التبشير بعقائد وديانات اخرى، الى اخر الملاحظات التي كانت سبباً وراء اصدار هذا القرار.

«ارقام» اسرائيلية

● قال موشيه شاحل، وزير الشرطة الاسرائيلي، انه يوجد في غزة اكبر مخزون لقطع السيارات في العالم. واضاف قائلاً في حديث لطلاب مدرسة ثانوية حول ظاهرة سرقة السيارات، ان سيارة واحدة تسرق في اسرائيل كل ٢٥ دقيقة، وتقتحم سيارة كل سبع دقائق، ويقتحم مصنع كل ٢٨ دقيقة، ويقتحم بيت كل ٢٤ دقيقة.

أما فيما يتعلق بالجرائم الاخرى، فقال شاحل ان جريمة اغتصاب او اي عمل غير اخلاقي مشابه تقع كل خمس ساعات ونصف الدقيقة، وان عملاً عنفياً واحداً يقع كل دقيقة ونصف الدقيقة، وان عملاً جنائياً يقع كل ١.٨ دقيقة.

بطريرك الكلدان والاهمال الاعلامي



● بطريرك الكنيسة الكلدانية، روفائيل الأول بيداويد، لبى دعوة «النجدة الكاثوليكية» الفرنسية فزار باريس ليشرح الواقع الانساني الصعب الذي يعيشه الشعب العراقي جراء الحصار المفروض عليه. والملفت للنظر ان زيارة البطريرك لم توف حقها من التغطية الاعلامية، ويمكن القول انها طمست بالكامل.

هيك سلطة بدها هيك اجهزة



● استدرج شقيقان يعملان في جهازين مختلفين للاستخبارات الفلسطينية في قطاع غزة احد الاشخاص لشراء قطعة سلاح منه. وقام كل منهما بابلاغ الجهاز الذي يعمل فيه بذلك، وبعد تحديد الزمان والمكان المخصصين للقبض على الضحية متلبساً بجرم حيازة السلاح، فوجيء رجال الجهاز الاول بوجود رجال الجهاز الثاني، وسرعان ما فوجيء الجميع بأن الشخص المستدرج يعمل أيضاً لمصلحة جهاز ثالث من اجهزة السلطة، وقد ابلغ جماعته بانه استدرج شخصين من تجار الاسلحة لنفس المكان والزمان المحددين، وعندما دخل الجميع في نقاش حاد لـ «توضيح الصورة»، فاجأتهم الشرطة التي كانت ترصد تحركات الجميع وكانت تنتظر الساعة التي ستقبض فيها عليهم!



العماري يعزز مواقعه ونزار يبقى... «الحكم»

● الجنرال محمد العماري، رئيس هيئة اركان الجيش الجزائري يستمر في تعزيز مواقعه يوماً بعد يوم داخل القيادة العسكرية الحاكمة. وقد تمكن من فرض أحد اقرب المقربين اليه، سعيد فضيل، كآمر للمنطقة العسكرية الرابعة وسلمه قيادة قوات الدرك مكان الجنرال عباس غزايل. وكانت العلاقات بين غزايل والعماري قد توترت في كانون الأول - ديسمبر ١٩٩٢ حين اتهم الاول «القوات الخاصة» التي كانت بإمرة العماري بالتسبب في قتل خمسة عناصر من الدرك، فاضطر العماري الى الاستقالة. لكنه عاد الى الواجهة بقوة واصر على الحاق قوات الدرك بمؤسسة الجيش، ونجح. لكن الجنرال خالد نزار ما زال هو «الحكم» في لعبة التوازن بين الجنرالات الاربعة: اليمين زروال، والعماري، وتوفيق» مدني، رئيس الاستخبارات العسكرية واسماعين» قائد جهاز مكافحة التجسس.

ارملة مغيزل ترفض ترشيح ابنها للبرلمان

● السيدة لور مغيزل، ارملة وزير البيئة اللبناني الراحل جوزيف مغيزل، والتي ترشحها الجمعيات الانسانية لتولي وزارة البيئة، تحديداً، مكان زوجها... أعربت امام عدد من اصدقائها انها تعارض بشدة ترشيح نجلها للمقعد النيابي في بيروت خلفاً لوالده. وينقل عن السيدة مغيزل قولها: كرسنا حياتنا للعمل من اجل الديمقراطية وحقوق الانسان وتطوير النظام السياسي، فلن نقلد غيرنا من السياسيين، وننسف ما امنا به.

اعادوا شابة أسلمت الى يهوديتها!

● اعادت منظمة دينية يهودية تدعى «ليف لاحيم» من احدى الدول العربية الى اسرائيل شابة كانت امها اليهودية قد اعتنقت الاسلام قبل اكثر من عشرين عاماً للتزوج من عربي مسلم. وكانت الام التي انجبت ابنتين وولداً قد اعربت منذ حوالي عام عن رغبتها في العودة الى يهوديتها، ونقل ابنائها الى اسرائيل، فتولت منظمة «ليف لاحيم» ذلك، غير انها لم تكشف حتى الآن عن هوية هذه الشابة حتى لا يتسبب ذلك في الحاق «الضرر» بوالديها، كما قالت المنظمة اليهودية بالنص!

"المحرر" تقرأ لك هذه الوثيقة

كلام أميركي خطير لـ "مارتن أنديك" أحد مهندسي "السلام" وسفير واشنطن في تل أبيب!

بصراحة تامة: سنحتوي الشرق الأوسط ... وسنجعل منه مركزاً لمصالحنا!

مصلحتنا الثابتة في استمرار تدفق نفط المنطقة... وسنعمل مع اسرائيل وليس ضدها!

نسعى لامتثال كل انظمة الحكم العراقية .. وعلى اي حكومة تخلف صدام ان تمتثل لقرارات الأمم المتحدة!

على تركيا ان تلعب دوراً هاماً في الشرق الأوسط لأنها دولة علمانية وديمقراطية واسلامية

«تحديات المصالح الاميركية في الشرق الأوسط .. عقبات وفرص» هذا هو عنوان الندوة التي اقامها معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط، والقى فيها «مارتن انديك» مدير شئون الشرق الادنى وجنوب اسيا في مجلس الأمن القومي الأميركي سابقاً وسفير الولايات المتحدة الاميركية في اسرائيل حالياً كلمته التي تنشرها «المحرر» بنصها الحرفي.

وقد تمّ انعقاد الندوة في ضوء ما توصل اليه الرئيس كلينتون من قناعة حول منطقة الشرق الاوسط وصراعاتها وتعقيداتها، وهي قناعة تشكلت لديه قبل ان يصبح رئيساً ثم تاكدت عنده بعد ان صار رئيساً للولايات المتحدة الاميركية.

ملخص وجهة نظر الرئيس الأميركي هو احتواء الشرق الاوسط وجعله مطابقاً للمصالح الاميركية.

وفي قناعة الرئيس كلينتون ان الشرق الأوسط يتارجح بين مستقبلين محتملين: احدهما يسيطر فيه «المتطرفون» سواء تستروا تحت عباءة دينية او قومية على المنطقة، وثانيهما يقوم على تحقيق مصالحة تاريخية بين اسرائيل والفلسطينيين وجاراتها العربيات، تمهد الطريق امام التعايش السلمي والتنمية الاقتصادية وترسيخ الانظمة الديمقراطية التي توفر لشعوب المنطقة الرفاه.

ويدرك الرئيس كلينتون انه، في اعقاب زوال الاتحاد السوفياتي، وحرب الخليج، برزت الولايات المتحدة على انها القوة المهيمنة الوحيدة في المنطقة، والمتفردة في القدرة على التاثير على مجرى الأحداث، وتولد عنده اليقين بانه قادر على ترجيح الكفة لصالح المستقبل الآخر، القائم على تحقيق المصالحة التاريخية.

وقد دعا الرئيس كلينتون مختلف الهيئات الحكومية التي تتعاطى الشؤون الامنية، وموضوع الشرق الأوسط، واجرى معها مناقشات مستفيضة كما تبادل الآراء مع زعماء المنطقة خلال جولات وزير الخارجية وارن كريستوفر، فتوصل الى تحديد معالم النهج العام الذي اعتمدته الولايات المتحدة لمعالجة ازمة الشرق الأوسط. ويلخصه «انديك» في محاضرته بالغة الاهمية والخطورة.

■ تحدث مارتن انديك عن الاستمرارية والتغيير في سياسة الولايات المتحدة فيقول:

هناك عناصر استمرارية وعناصر تغيير في نهج حكومة كلينتون. وتنبع الاستمرارية من حقيقة ان الكثير من مصالح اميركا الحيوية في المنطقة لم يتغير، فرغم التطورات المثيرة في الساحة العالمية خلال الاعوام الاربعة الماضية، لا تزال لدينا مصلحة ثابتة في التدفق الحر لنفط الشرق الاوسط باسعار معقولة. ولدينا مصلحة ثابتة في تبادل صداقة الذين ينشدون علاقات طيبة مع الولايات المتحدة من الدول العربية، ولا تزال لدينا مصلحة ثابتة في امن وبقاء وخير دولة اسرائيل. ولأن العلاقات السلمية بين سكان المنطقة تعمل على تيسير تعزيز هذه المصالح، فان لدينا ايضاً مصلحة ثابتة في تشجيع تسوية عادلة ودائمة وشاملة وحقيقية للنزاع العربي الاسرائيلي.

ومن ناحية اخرى، تنبع التغييرات في السياسة من التطورات العالمية والاقليمية المثيرة التي تؤثر على المعطيات السياسية في المنطقة. فقد كان لانتهاء الحرب الباردة مفاعيل مهمة بالنسبة الى الشرق الاوسط. فلم تعد القوتان العظميان تتنافسان على النفوذ في هذه المنطقة السريعة الانفجار، مما يعني ان الولايات المتحدة لا تحتاج بعد الآن الى النظر الى المنطقة من منظار التنافس العالمي. ولأول مرة، يمكننا الحكم على التطورات هناك في اطار كيفية تاثيرها على مصالحنا الاقليمية لا مصالحنا العالمية.

فلأول مرة منذ الخمسينات، اصبحت الولايات المتحدة القوة المسيطرة الوحيدة في المنطقة دون منافس، وتنظر جميع الأطراف الآن الى واشنطن لكي تمارس نفوذها. ولكن غياب التنافس بين الدول العظمى يجر في اعقابه نفوذاً اقل على سياسات القوى الاقليمية، وبالتالي على سياسات حلفائنا الاوروبيين واليابانيين في فترة الحرب الباردة. وواقع عصر ما بعد الحرب الباردة هو واقع تقلص الوسائل العسكرية والاقتصادية التي تؤثر على الاحداث. اننا نتحمل الآن مسؤوليات اقليمية اعظم، وفي الوقت نفسه لدينا قدرة اقل على الوفاء بها.

ثانياً، اننا لم نعد نستطيع التعامل مع المنطقة كاجزاء منفصلة عن بعضها البعض. فمع انتشار الصواريخ البالستيكية من ناحية، وانتشار التطرف من ناحية اخرى، يمكن للنزاعات والاضطرابات في جزء من المنطقة ان يكون لها تاثير خطير على الاحداث في مكان اخر. ولم يعد من الممكن شن حرب لمدة ثمانية اعوام بين قوتين في المنطقة «العراق وايران»، فيما تمضي بقية المنطقة في تصريف شؤونها كالمعتاد. وكما اثبتت حرب الخليج، فان عصر الصواريخ في الشرق الاوسط قد اوجد وضعاً جعل الرياض وتل ابيب تجدان انهما تشكلان هدفين في وقت واحد لهجوم عراقي.

وبالمثل، برهنت ايران على تاثيرها في المنطقة باصطيادها في المياه العكرة من الخليج الى مصر ومن لبنان الى الجزائر. ان تمويلها لحزب الله وحماس بالاضافة الى تسليحهما وتدريبهما اكسباها ايضاً قدرة على التدخل في عملية احلال السلام بين العرب واسرائيل. كما ان صواريخها المصنوعة في كوريا الشمالية يمكن ان توفر لها القدرة على ضرب اسرائيل والدول العربية. وبايجاز ان ما يحدث في شرق المنطقة يمكن الآن ان يكون له تاثير فوري على الاحداث في غرب المنطقة والعكس بالعكس.

الدور التركي المتعاظم

ثالثاً، مع انتهاء الحرب الباردة، اصبحت هناك حاجة الى اعادة تحديد المنطقة بوضوح. وعلى الرغم من وقوع الدول الاسلامية التي استقلت مؤخراً في اسيا الوسطى على حدود منطقة الشرق الأوسط، فانه يتعين ادماجها في استراتيجيتنا المنطقة. واذا فعلنا ذلك، ندرك الاهمية المتزايدة لدور تركيا في حساباتنا الاقليمية. فخلال الحرب الباردة، كانت تركيا تعامل بدرجة كبيرة على انها دولة اوروبية، وشريكة في جهود منظمة حلف شمال الاطلسي الرامية الى احتواء الاتحاد السوفياتي. والآن ياتي دور تركيا للعب دوراً هاماً ليس في اسيا الوسطى فحسب، ولكن في الشرق الأوسط ايضاً. والآن اصبحت تركيا التي لها حدود مشتركة مع ايران والعراق وسورية، مهمة للجهود التي نبذلها لاحتواء نظام حكم صدام حسين، والابقاء على ترتيبات عملية توفير الراحة لسكان شمال العراق. وباختصار، فان تركيا هي دولة علمانية وديمقراطية واسلامية، وهي تحتل موقعاً عسكرياً استراتيجياً، وهي قوة اقتصادية، وحليفة قديمة للولايات المتحدة. ان احد التحديات التي نواجهها هي ان نستخدم هذه العوامل افضل استخدام في سعينا لتحقيق اهدافنا في الشرق الأوسط.

نظرية الفراغ

ويتحدث انديك عن التوارثات الايجابية التي ورثتها ادارة كلينتون عن ادارة الرئيس بوش، والتي سعت الى توظيفها في ترسيخ استراتيجيتها الجديدة، ويعترف بانها تشكل تحديات يتوجب التغلب عليها. واللافت ان الولايات المتحدة تعود الى نظرية الفراغ التي كان ايزنهاور قد طرحها في بدء التسلل الأميركي الى الشرق الاوسط، وان هذا الفراغ الذي حاولت بعض التيارات الوطنية ان تملاه، خصوصاً بعد ان اعلن عبد الناصر بان القومية العربية قادرة وحدها ان تكون سياج الأمن لدول المنطقة دون حاجة الى غطاء خارجي، قد اتسع اليوم، وقد تحاول العناصر الدينية المتطرفة ان تملاه من جديد.

ويقول انديك ان المصالح الاميركية تواجه ثلاثة تحديات، وانه لا بد من اخذ هذه التحديات بالحسبان عند وضع استراتيجية شاملة للمنطقة:

■ اولاً، نحن محظوظون لاننا ورثنا عملية تفاوضية مستمرة بين العرب واسرائيل، يشترك فيها الفلسطينيون، وجميع جارات اسرائيل المباشرات من الدول العربية بالاضافة الى المغرب ودول مجلس التعاون الخليجي. والتحدي الذي تواجهه حكومة كلينتون هو ضرورة تحويل عملية السلام الى صنع السلام، محققة بذلك انجازاً مبكراً بالتوصل الى اتفاقيات سلام.

■ ثانياً، نتيجة للحرب بين العراق وايران وحرب الخليج، نحن الآن محظوظون لاننا ورثنا توازناً في القوى في المنطقة، بالاضافة الى مستوى منخفض جداً في القدرة العسكرية التي تهدد مصالحنا. فلم يعد هناك جيش العراق ذو المليون مقاتل والسبعين فرقة. ان التحدي هنا هو الاحتفاظ بذلك الوضع ومقاومة الجهود العنيدة لكل من ايران والعراق لاعادة بناء ترسانتهما الحربية، وبصفة خاصة في مجالي الأسلحة النووية والصواريخ البالستيكية.

■ ثالثاً، في اعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي واندحار العراق، جاء انهيار الجبهة الراديكالية الرافضة في الشرق الأوسط. ولكن الشرق الاوسط بطبيعته لا يمكن ان يتحمل الفراغ، فبعد ان تندحر مجموعة من مثيري الاضطراب، تظهر اخرى لتحل محلها. لقد رعت عقود من الاهمال وتبخر الآمال في الاشتراك في العملية السياسية والعدالة الاجتماعية بعض الحركات العنيفة التي تتستر بصبغة دينية والتي بدأت تتحدى الحكومات عبر العالم العربي مع احتمال اشاعة عدم الاستقرار في المنطقة.

المسالك الثلاثة

ويعترف انديك بانه لا يجوز تبسيط هذه التحديات لأن لها منابع اقليمية وقومية ودينية مختلفة، ويحذر من النتائج الوخيمة لاتهام جميع المصلحين الدينيين بالتطرف، ويدعو الى التعامل مع بعض هؤلاء المصلحين بعقلانية، ومحاولة اجتذابهم وتجنيدهم في خدمة المصالح الأميركية، ولكنه يتخوف من «التاييد الذي يلقاه المتطرفون من الانظمة الاصولية في السودان وايران» ويتبرع «باعانة شعوب وحكومات الشرق الأوسط في تصديها لهذا التهديد المتنامي» عن طريق ثلاثة مسالك:

■ متابعة تحقيق السلام بنشاط

■ احتواء التطرف الديني

■ تنمية السياسة الديمقراطية وتطوير اقتصاد السوق

ويتحدث انديك عن الترابط بين الشقين الغربي والشرقي من الشرق الأوسط اي بين تدعيم عملية السلام في الشق الغربي، والاحتواء المزدوج للشق الشرقي (ايران والعراق) فيقول:

«ان وضع استراتيجية اقليمية متماسكة تجمع جميع هذه الاعتبارات يشكل تحدياً هائلاً بحد ذاته بالنسبة الى حكومة كلينتون. ويبدأ نهجنا بمفهوم الاعتماد المتبادل بين الشقين الغربي والشرقي من الشرق الاوسط: وهكذا فان احتواء التهديدات التي يثيرها العراق وايران في الشرق سيؤثر على قدرتنا على تعزيز السلام بين اسرائيل وجيرانها العرب في الغرب؛ وعلى نحو مماثل فان تعزيز السلام العربي-الاسرائيلي في الغرب سيؤثر على قدرتنا على احتواء هذه التهديدات القادمة من العراق وايران في الشرق؛ ونجاحنا في هذين المجالين سيؤثر على قدرتنا على اعانة الحكومات الصديقة وايجاد حياة لشعوبها افضل من تلك التي يعرضها دعاة العنف.

ويتضح من هذا العرض ان استراتيجية ادارة كلينتون تعتمد على:

■ احتواء مزدوج لايران والعراق في الشرق

■ تعزيز السلام العربي - الاسرائيلي في الغرب

■ منع انتشار اسلحة الدمار الشامل باستثناء اسرائيل.

الاحتواء المزدوج!

تنبع سياسة حكومة الرئيس كلينتون المتمثلة بـ «الاحتواء المزدوج للعراق وايران» بالدرجة الأولى من تقويم يقوم على ان نظامي الحكم العراقي والايراني معاديان للمصالح الاميركية في المنطقة، وعليه، فاننا لا نقبل الحجة القائلة انه ينبغي علينا مواصلة لعبة توازن القوى القديمة، اي دعم قوة لتحقيق التوازن مع القوة الاخرى. اننا نرفض ذلك النهج لا لأن افلاسه ظهر في غزو العراق للكويت فحسب، بل نتيجة التقويم الجلي الذي يبين العداء الذي يكنه كلا نظامي الحكم للولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة. كما اننا نرفضه لاننا لا نحتاج الى الاعتماد على قوة لموازنة الاخرى. ان التحالف الذي حارب صدام لا يزال قائماً، وما دمنا قادرين على المحافظة على وجودنا العسكري في المنطقة، وما دمنا نفلح في تقييد الطموحات العسكرية لكل من العراق وايران وما دمنا نستطيع الاعتماد على حلفائنا في المنطقة - مصر، اسرائيل، العربية السعودية ومجلس التعاون الخليجي، وتركيا - للمحافظة على توازن القوى في صالحنا في منطقة الشرق الاوسط الاوسع نطاقاً، ستتوفر لدينا السبل للتصدي للنظامين العراقي والايراني. ولن نحتاج لأن نعتمد على واحد لمواجهة الآخر.

وكما قال وزير الخارجية كريستوفر، يجب الا نسمح لجهودنا في الضغط على العراق لكي يمتثل امتثالاً تاماً لجميع قرارات الأمم المتحدة ان تحول اهتمامنا عن ادراك الخطر الذي تشكله ايران على مصالحنا في الشرق الاوسط. وبنفس المنطق، علينا الا نسمح لقلقنا من التهديد الايراني ان يحول اهتمامنا عن جهودنا الرامية الى فرض الامتثال العراقي.

اننا نسعى لجعل العراق يمتثل تماماً لكافة قرارات الامم المتحدة. ويجب الا يشكل نظام حكم صدام حسين اي تهديد لجيران العراق. واننا ملتزمون ايضاً بضمان امتثال العراق للقرار ٦٨٨ الذي يدعو العراق الى وضع حد لقمعه الشعب العراقي.

حاول البعض تصوير سياستنا على انها تلين للسياسة السابقة. لكن ينبغي ان يكون قد اصبح واضحاً الآن اننا نسعى لامتثال كل انظمة الحكم العراقية. ولن نرضى باطاحة صدام شرطاً للموافقة على رفع العقوبات، بل نريد من اي حكومة تخلفه الامتثال التام لجميع قرارات الامم المتحدة. كما اننا لا نسعى الى، ولا نتوقع، مصالحة مع نظام صدام حسين. ان قرار حكومة كلينتون نشر التقرير الذي يصف باسهاب جرائم الحرب التي ارتكبها ذلك النظام وجرائمه ضد الانسانية في الكويت لم يكن سوى خطوة اولى. والآن قررنا انشاء لجنة للامم المتحدة للتحقيق في تهم جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية في العراق نفسه، وجمع الأدلة الكثيرة لاثبات هذه التهم.

ويتحدث انديك عن «المؤتمر الوطني العراقي» ويعتبره «البديل الديمقراطي لنظام صدام حسين» مؤكداً ان هذا المؤتمر قد «نجح في توسيع قاعدته لتضم ممثلين عن الفئات الرئيسية الثلاث في العراق، السنة والشيعة والاكراد» وواعداً «بحث الآخرين في المنطقة على الاعتراف بالمؤتمر، ومنحه الدعم الذي يستحقه»، ومستدركاً «ان خلافنا ليس مع الشعب العراقي وانما مع الحكم الديكتاتوري في بغداد وحسب».

الخطر الايراني ايضاً

ويتناول انديك الخطر الايراني فيقول:

اما احتواء الخطر الذي تشكله ايران فهو مهمة اصعب وان لم تكن اقل ضرورة. وعندما تقوّم النوايا والقدرات الايرانية نرى انها تشكل مزيجاً خطراً على مصالح الغرب، فايران تقوم بتحد خماسي للولايات المتحدة والأسرة الدولية: انها في طليعة البلدان الراعية للارهاب والاغتيالات عبر العالم، ومن خلال مساندتها لحماس وحزب الله، تعمل ايران كل ما في وسعها لاحباط جهودنا الرامية الى احلال وتعزيز السلام بين اسرائيل والفلسطينيين والدول العربية، ومن خلال صلاتها بالسودان فانها تصطاد في مياه عكرة في انحاء العالم العربي، وتسعى الى تقويض الحكومات الصديقة، ومن خلال جهودها النشطة الرامية الى حيازة الأسلحة الهجومية، تسعى إيران الى امتلاك القدرة على الهيمنة على الخليج بوسائل عسكرية. ولعل الأمر الأكثر مدعاة للقلق هو سعي ايران للحصول على اسلحة الدمار الشامل، بما في ذلك العمل سراً للحصول على اسلحة نووية وصواريخ بالستيكية لاطلاق اسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط.

ويشير انديك الى ان حكومة كلينتون لا تعارض وجود حكومة اسلامية في ايران، مذكراً بان لدى الولايات المتحدة علاقات ممتازة مع عدد من الحكومات الاسلامية، ولكنها تعارض بشدة «بعض النواحي في سلوك نظام الحكم الايراني، كما تعارض انتهاكات حقوق الانسان للشعب الايراني».

ويقول: «ونحن لا نسعى الى مواجهة مع ايران ولكننا لن نطبع العلاقات معها حتى تغير ايران سياستها بصورة شاملة. واننا على استعداد لأن نستمع الى ما لدى ايران لتقوله شرط ان تعمل ذلك عبر اقنية رسمية. الا اننا، نظراً لعدم حدوث اي تغيير في سلوك ايران، سنعمل بصورة نشطة لأن نقنع حلفائنا الاوروبيين واليابانيين، وكذلك روسيا والصين، بانه ليس من مصلحتهم ان يساعدوا ايران في الحصول على اسلحة نووية او اسلحة تقليدية حتى لا تصبح تشكل خطراً في المنطقة. ولا نعتقد ايضاً ان من مصلحتهم ان يلطفوا الوضع الاقتصادي في ايران بحيث تتمكن من ان تكون لديها علاقات تجارية طبيعية من جهة بينما تهدد مصالحنا المشتركة من جهة اخرى.

وسنلاحق جهد الاحتواء النشط هذا من جانب واحد، محافظين على العقوبات المضادة للارهاب والاجراءات الأخرى التي اعتمدتها الحكومات (الاميركية) السابقة بغية تشجيع احداث تغيير في سلوك ايران.

ولكننا ندرك ان النجاح يتطلب جهوداً متعددة الاطراف لان معظم ما تسعى ايران الى الحصول عليه كي تبني قوتها العسكرية يمكن الحصول عليه من اماكن اخرى. وفي هذا الصدد، سنسعى الى اقناع حلفائنا بضرورة الرد على التهديد الايراني مغتنمين الفرصة التي توفرها ظروف ايران الحالية.

ويذكر انديك بان نوايا ايران الخطيرة تفوق قدرتها في هذه المرحلة، ولكن ايران ستكون بعد خمسة اعوام من الآن اكثر قدرة، وستشكل خطراً حقيقياً على اسرائيل، وعلى العالم العربي، وعلى المصالح الغربية في الشرق الأوسط ثم ان ايران فقدت مركزها التجاري الجيد، ومتاخراتها من اقساط قروضها الدولية القصيرة الأمد تبلغ ٥٠٠٠ مليون دولار، وهذا المبلغ اخذ في الازدياد كثيراً، بالاضافة الى التضخم الذي يبلغ معدله ٣٠٪.

ويجري انديك مقارنة بين الوضع في العراق وايران فيؤكد بان هناك خللاً هيكلياً في الاجراءات المتوفرة لاحتواء العراق وايران ونتيجة لذلك «فانه بقدر ما ينجح المجتمع الدولي في احتواء العراق ويفشل في احتواء ايران، سيكون قد اتاح، عن غير عمد، لميزان القوى في الخليج لأن يميل لصالح ايران، الامر الذي ستكون له عواقب خطيرة جداً. ولذا، فان هذا الاختلال في ميزان القوى يدعو الى بذل مزيد من الجهود النشطة لاحتواء ايران ودفعها الى تعديل سلوكها والمحافظة على نظام العقوبات المفروض على العراق في الوقت ذاته.»

عملية السلام في الشرق الاوسط

يشير مارتن انديك الى ان «الجهد الرامي الى احتواء مزدوج في الخليج يصبح اكثر الحاحاً بسبب تاثيره على سياسة السلام في الشرق الأوسط: «فبعد ان حاول العرب والاسرائيليون طيلة اربعة عقود حل نزاعهم بالقوة، ادركوا الآن ان الوقت قد حان لتسوية خلافاتهم عبر المفاوضات المباشرة. ولكن اذا اختل ميزان القوى في المنطقة مرة اخرى لصالح القوى الراديكالية التي يتزعمها العراق او ايران، فان من المحتمل ان يفشل هذا الجهد بينما سيبدو الخيار العسكري لبعض المشاركين في المفاوضات اكثر قابلية للنجاح».

بالاضافة الى ان الاسلاميين المتطرفين يشكلون خطراً مشتركاً على جميع الأطراف المشاركة في محادثات السلام، على اسرائيل والفلسطينيين وحتى سورية.

الشريك الكامل

ويعترف انديك بان عودة الأطراف الى طاولة المفاوضات لم يكن عملاً سهلاً، وان الولايات المتحدة سلكت سبلاً ثلاثة لتحقيق هذا الهدف.

■ فاولاً، استناداً الى تقويمنا بان المفاوضات مؤاتية لتحقيق انجاز على عدة جبهات، عرضنا ان نزيد من دور اميركا في المفاوضات بعرضنا ان نصبح «شريكاً كاملاً» لجميع الاطراف. ومع ذلك، فان هذا العرض ما زال عرضاً مشروطاً. اننا لا نستطيع ان نكون شريكاً كاملاً الا اذا كانت الاطراف نفسها راغبة في تحمل مسؤولياتها. وفي هذا الصدد، فان العودة الى طاولة المفاوضات ليس كافياً. فنحن لا نستطيع، ولن نستطيع، ان نحل محل الاطراف في اشتراكها المباشر مع بعضها البعض في مفاوضات تقوم على الاخذ والعطاء. فاذا كانت مستعدة لحل مشاكلها من خلال حلول وسط تاخذ في الاعتبار الحد الادنى لمتطلبات الجانب الآخر، فنحن مستعدون لأن نعمل كمساعد ووسيط. ولكننا لن نكون الجانب الذي يعمل او يفرض، ما يريد.

مع اسرائيل وليس ضدها

■ ثانياً، لقد اكد الرئيس ووزير الخارجية ان نهجنا حيال المفاوضات سيتناول العمل مع اسرائيل، وليس ضدها. فنحن ملتزمون بتمتين شراكتنا الاستراتيجية مع اسرائيل سعياً وراء السلام والأمن. ان اولئك الذين يسعون باخلاص لتحقيق سلام شامل وحقيقي يدركون ان هذا لا يمكن ان يتحقق دون ان تقوم اسرائيل بالانسحاب من اراض، الأمر الذي ينطوي على اخطار حقيقية لأمنها. واولئك الذين يسعون الى تحقيق تقدم حقيقي، يجب «ان يفهموا انه لن يتحقق «التقدم» بدون هذا النوع من العلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة واسرائيل.»

لقد اكد رئيس الوزراء رابين ان حكومته مستعدة لأن تجازف من اجل السلام، ولكنه لا يستطيع ان يفعل ذلك اذا لم يعرض على اسرائيل سلام حقيقي مقابل ذلك، واذا لم تكن اسرائيل واثقة من معرفتها بان الولايات المتحدة تقف بكامل ثقلها خلفها. ذلك بالضبط هو سبب رد الرئيس كلينتون، عندما قال رئيس الوزراء له انه مستعد لأن يجازف من اجل السلام «ان دورنا هو تقليل هذه المجازفة الى ادنى حد». واحدى الطرق التي نستطيع بها ان نفعل ذلك هي ان نفي بالتزامنا بالمحافظ على تفوق اسرائيل النوعي. وطريقة اخرى هي ان نقيم شراكة في تطوير وانتاج معدات التكنولوجيا المتقدمة. ولهذا السبب وفى الرئيس كلينتون بالتعهد الذي قطعه اثناء حملته الانتخابية بتشكيل لجنة اميركية - اسرائيلية للعلوم والتكنولوجيا يراس الجانب الاميركي منها رون براون، وزير التجارة.

تطبيع وفتح سفارات

■ ثالثاً، لقد اثبتنا اننا مستعدون للعمل كشركاء كاملين مع الاطراف العربية المشتركة في المفاوضات. وهذه ايضاً سيتعين عليها المجازفة من اجل السلام، ونحن نعترف بهذا. اننا نتفهم الضغط الذي يتعرض له المفاوضون الفلسطينيون، والمصاعب التي يواجهونها في اشتراكهم في المفاوضات. ولكن لكي يحققوا هدفهم، فانه لا يوجد بديل لاشتراكهم في مفاوضات تتناول جوهر ترتيبات حكم ذاتي موقت دون معرفة الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة. الا انهم يعرفون ان الاشتراك سيخولهم سلطة تصريف شؤون حياتهم ومصيرهم لأول مرة في تاريخهم المضطرب. وسيعرفون انهم في السنة الثالثة من الفترة الانتقالية، سيكونون في وضع يفاوضون فيه بشأن قضايا الوضع النهائي طبقاً لقراري الامم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨. ويتعين على السوريين ان يكونوا راغبين في الالتزام بسلام حقيقي مع اسرائيل بكل ما يعنيه ذلك من انهاء النزاع، وتطبيع العلاقات، وفتح الحدود، وتبادل السفارات، واقامة علاقات تجارية. فاذا كانوا راغبين في الاشتراك في مفاوضات بهذا الشكل، فنحن مستعدون للقيام بنصيبنا لضمان تحقيق تقدم بارز نحو السلام. ☐



زال التهديد العسكري لمصالحنا بعد حرب الخليج.. والقدرة العسكرية العربية منخفضة جداً

كلينتون: النفط فوق كل الشبهات



كريستوفر: مصلحة اسرائيل اولاً



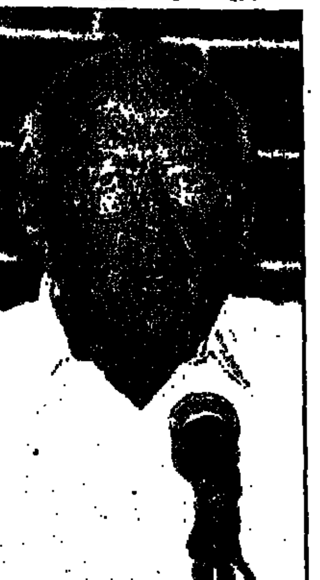
حسني مبارك: تصفية الاصولية



الملك فهد: التحالف مع واشنطن



رابين: السيادة النووية على المنطقة



رفسنجاني: ضحية الاحتواء المزدوج



على هامش تكبيل قوات الامم المتحدة من قبل الصرب



أميركا تستخدمهم لاشغال الكرملين:

هل يطلب البوسنيون النجدة من... روسيا؟

منذ ١٩٩٢ اعتبر بوش ان سراييفو ساقطة عسكرياً مثل «ديان بيان فو»
كلما تقدم الحوار البوسني - اليوغوسلافي يثير الاميركيون توسيع الاطلسي الى حدود روسيا!
واشنطن: بلغراد ليست بغداد حتى تعاقب على سياسة «الدروع البشرية»!

■ سراييفو... «ديان بيان فو» جديدة؟... المقارنة لها ما يبررها، لكنها تعبر عن توجه سياسي وخيار استراتيجي حين تصدر عن مسؤولين كبار في الولايات المتحدة الاميركية.

للامانة، لم يشر اي مسؤول اميركي «حالي» عن «ديان بيان فو» في معرض حديثه عن سراييفو لان معنى هذا الكلام: انسحبوا فوراً من سراييفو فهي ساقطة عسكرياً. محاولة انقاذها ستكلفكم غالياً والنتيجة هزيمة كاملة.

جيمس بيكر، وزير الخارجية الاميركي السابق، لم يعد يشعر باي حرج ان هو تحدث بصدق عاكساً حقيقة الموقف الاميركي من البوسنة. قال بيكر في مؤتمر صحفي عقده يوم الخميس، الاول من الشهر الجاري: ان الوضع العسكري في سراييفو شبيه بالوضع العسكري في ديان بيان فو عام ١٩٥٤... والادارة الاميركية ترتكب خطأ فادحاً في حال ارسالها قوات برية الى عاصمة البوسنة... ان عملاً من هذا النوع سيؤدي الى نتائج مأسوية وربما الى كارثة بكل معنى الكلمة.

الكلام واضح جداً، والمقصود منه: لنترك الفرنسيين، وباقي القوات الدولية، يتدبروا امرهم بالتي هي احسن. فلينسحبوا اذا شاؤوا. وليستمروا اذا شاؤوا، فيتحملوا مسؤولية تورطهم.

واخطر من كل هذا، ان بيكر استند في رأيه الى الخبراء العسكريين الاميركيين الذين اخبروا الرئيس السابق جورج بوش بالامر منذ عام ١٩٩٢.

منذ اللحظة الاولى، كانت الامور واضحة جداً في نظر الاميركيين. فلماذا تحدثوا عكس ذلك طيلة السنوات الثلاث من عمر حرب التطهير العرقي التي يشنها الصرب؟!...

باستثناء فرنسا، اختصره ايوب غينيتش نائب الرئيس البوسني حين علق على خطة تعزيز القوات الدولية بقوله: «قد تكون التعزيزات الدولية مقدمة لسحب جنود الامم المتحدة من البوسنة من دون ابلاغنا».

«من دون ابلاغنا»... عبارة تختصر الشكوك التي تساور البوسنيين...

[illegible]

... وهنا، يبرز سؤال آخر: لماذا تتحدث واشنطن عن ضرورة رفع الحظر؟!... الاجابة، هنا ايضاً، ستأتي لاحقاً.

تشكيك البوسنيين في القوى الغربية.

[illegible]

هل حقاً يخاف كراجيتش من غارات الطائرات الاميركية؟...

سراييفو... «ديان بيان فو» جديدة.

هكذا يمكن فهم كلام جيمس بيكر.□

حسن حماده

ليس المطلوب دخول الحرب بل فرض السلام... ولو بالقوة

فرنسا تتحرك لاخراج ملف البوسنة من «الجمود الميت»

شيراك يتخلى عن ضرورة اظهار «الوزن الفرنسي»... لكنه لن يقبل باهانة الجنود الفرنسيين على أيدي الصرب

■ لم يتبدل موقف فرنسا جذرياً من ازمة البوسنة ولكن الوسائل التي في حوزتها لم تعد نفسها. ما زالت فرنسا تريد ان يعود السلام الى يوغسلافيا السابقة عن طريق الدبلوماسية، وباتفاق تقبل به كل الاطراف المتواجدة على الساحة. قصر الاليزيه على موقفه: «لا يمكن التوصل الى السلام الدائم الا باتفاق يوقع عليه الجميع». ولكن الدول المعنية بازمة البوسنة قد بدلت تكتيكها لتحقيق هذا الهدف: لقد قررت ان تنزع عن صرب البوسنة شرتهم على الحاق الاذى، اول الامر، ثم فرض «السلام الدبلوماسي» عليهم، بهدوء وتمهل.

من الواضح ان فرنسا، وهي الدولة الرئيسية التي تتحرك، الى جانب بريطانيا، لاخراج ملف البوسنة من الجمود، لا تريد تطبيق السلام باستخدام السلاح، ولكن خيار انسحاب الجنود الفرنسيين لم يعد وارداً الآن. بل على العكس، النية متجهة الى زيادة الوجود العسكري الفرنسي في البوسنة. كانت فرنسا على وشك الايعاز الى جنودها بالانسحاب من البوسنة، قبل وصول جاك شيراك الى قصر الاليزيه، اذ كانت هذه هي رغبة ادوارد بالادور، ولكن جاك شيراك هو «ديغولي خالص»، خليفة حقيقي للجنرال ديغول وهو لن يقبل بالتراجع في البوسنة بعد ان اصبح رئيساً للجمهورية، فليس من تقاليد الديغولية، ولا مما يليق بالصورة التي كونها العالم عن الجنرال ديغول ان يكون هناك «تراجع امام الخصم». وهكذا قرر جاك شيراك ان يخطو الى الامام وان يرغم حلفاءه على اتخاذ مبادرات. فاستعادت فرنسا دورها الاساسي...



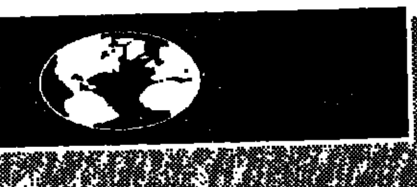
جاك شيراك: شبه دخول في الحرب

التوجه الفرنسي: انه يتخلى عن الفكرة التي كانت تتحكم بالسياسة الفرنسية تجاه البوسنة، والقائمة على ضرورة اظهار وزن فرنسا في الملف البوسني، ولكن دون المغامرة بحياة جندي واحد، ولكن رئيس الجمهورية...

[illegible]

دومينيك جريو

رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في...



■ جو كلارك، الممثل الشخصي للامين العام للامم المتحدة المكلف بالملف القبرصي، غير متفائل اطلاقاً بامكانية ايجاد حل قريب للمشكلة القبرصية. فبعد جولته الاخيرة على كل من شطري الجزيرة واليونان وتركيا، عاد الى نيويورك بانطباعات سيئة جداً. فبعد ان لاحظ تتبعاً دقيقاً من قبل القبارصة الاتراك، ورئيسهم رؤوف دنكطاش، للاتصالات الجارية بين نيقوسيا والاتحاد الاوروبي بغية انضمام الجزيرة الى هذا الاتحاد، وجد في انقرة تصلباً شديداً حيال هذا...

[illegible]



[illegible]

على الرغم من ثبوت تجسسه على أمن أميركا والأميركيين

الجاسوس الاسرائيلي بولارد قد يفرجون عنه قريباً بعفو رئاسي!

■ لم يلحق اي جاسوس اضراراً وخسائر في جهاز المخابرات الاميركي «السي.آي.ايه» وغيره اكثر مما الحقه الجاسوس الاميركي اليهودي الذي عمل لصالح اسرائيل جوناثان بولارد. وقد حكم عليه بالسجن...

الشهادة التي ادلى بها وزير الدفاع الاميركي السابق كاسبار واينبرغر السبب المباشر باصدار حكم مؤبد عليه. فلولا تلك الشهادة التي لا تزال سرية، لتمكن بولارد...

لاطلاق سراح هذا الجاسوس الصهيوني وترحيله الى اسرائيل. فلقد ارتكب بولارد جرائم عديدة ضد الفلسطينيين والتونسيين وغيرهم. فمن جملة الوثائق والأسرار التي سربها بولارد الى اسرائيل تخطيطات وتصاميم لمقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس، ساعدت اسرائيل على تنفيذ عدوانها على مقر المنظمة.

وباع بولارد اسرار الشيفرة الاميركية للاتحاد السوفياتي واعطى المعلومات السرية المكثفة الى حكومة جنوب افريقيا، بالاضافة الى سرقة وتصوير اكثر من ٨٠٠ الف ملف ووثيقة سرية. فقد كانت...

[illegible]

تيرينغ انترناسيونال

■ من «ملائكة وشياطين» الى «بستان عائشة» طوى الشاعر الرائد عبد الوهاب البياتي ٤٥ عاماً في كتابة الشعر... بعد اصدار ٢١ ديواناً ما يزال الشاعر حاضراً بتجربته الشعرية الزاخرة... هذا الشاعر الذي غادر بلاده مراراً الى اصقاع العالم يستقر حالياً على مقربة منه، في عمان، حيث يمضي مساءاته في غاليري الفينيق اذ يتحلق حول طاولته نخبة من الادباء والشعراء العراقيين المهاجرين والعرب... مؤخراً اثيرت ضجة كبيرة حول حضوره هو والجواهري والكاتب السياسي سعد البزاز الى مهرجان الجنادرية وشاعت انباء عن سحب الجنسية عنه لكن مثل هذا القرار لم يصدر عن جهة رسمية عراقية، في هذا الحوار الخاص لـ «المحرر» اجاب الشاعر الكبير عن هذا السؤال وتساؤلات اخرى تخص قضايا الشعر العربي المعاصر.

عبد الوهاب البياتي لـ "المحرر":

لسنا خونة ... ولا عملاء للدولار !

اجرى الحوار: شاكر نوري
عمان



● على مدى ٤٥ عاماً من كتابة الشعر ونشر ٢١ ديواناً، اما تزال ترى بان تجربتك الشعرية تتفاعل مع الواقع، بكل تناقضاته وآفاقه؟

■ ما تزال الحالة الشعرية قائمة بل اني اعتقد لو عشت مائة عام قادمة، ساستمر في كتابة الشعر لان هناك دائماً ما هو جديد في حياتي وجدير بان اكتب عنه. لقد لمست من خلال كتابة هذه الدواوين ان القراء والنقاد هم الحكم في هذه القضية. لان الشاعر كثيراً ما يعتقد ان كل ما يكتبه هو معجزة دون العودة الى مقاييس معينة. ويعتبر النقاد، بدءاً من الدكتور احسان عباس والنقاد الشباب والاساتذة الجامعيين ان هذه المجموعات وكل قصيدة جديدة تشكل تطوراً في شعري عما كان في السابق. وهذا هو راي القراء ايضاً لان هناك شعراء قد ظهروا في الخمسينات او الستينات او السبعينات لكن القراء انصرفوا عنهم وبداوا يبحثون عن شعراء جدد آخرين. وبعض الشعراء انطفأوا في الجيل الذي عاشوا فيه في الخمسينات او الستينات، في حين ظل القراء يتابعون قراءة شعري، اولئك الذين بداوا معي في الخمسينات او في الستينات او في الثمانينات، حتى ان اصغر الاجيال يقراني بشغف كبير، وهذا ما لمسته مثلاً في زيارتي للمغرب وتونس بشكل خاص اذ ان طلبة الجامعات يحفظون شعري ويذهب البعض ممن لا يمتلك نقوداً الى استنساخ مجاميعي. كما لمست ذلك ايضاً من خلال القراءات الشعرية التي قمت بها في الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان وتونس والمغرب، وخصوصاً اسئلة القراء الدقيقة والهامة ليس عن آخر ديوان كتبته بل حتى عن دواويني السابقة. هذا مقياس استطيع ان اقول من خلاله انني اكثر الشعراء المقروئين.



● الا تعتقد بان نزار قباني هو اكثر الشعراء العرب المقروئين؟

■ عندما يصدر ديوان لنزار قباني يقبل عليه القراء لفترة وجيزة ثم ينصرفوا عنه. لا اريد هنا ان اتحدث عن الشعراء الآخرين لانها قضية لا تخصني. واذكر عندما دعيت الى جامعة اليرموك في اربد لاقوم بقراءة شعرية اكد الناقد احسان عباس على الظاهرة التي اشرت اليها، وهي استمرارية تجربتي الشعرية، كما تؤكد عليها الكتابات والمتابعات المتواصلة عن دواويني الشعرية الآتية من معظم البلدان العربية. اضافة الى اهتمام الدراسات الجامعية بشعري في اوروبا. وبالرغم من انني تركت اسبانيا هناك كتابان صدرا لي في العام الماضي هما «كتاب البحر» و«سيرة ذاتية لسارق النار» وسيصدر في هذه السنة «قمر شيراز» ومملكة السنبلة» بالاسبانية... انني اترك مسالة التقويم للقراء والكتاب ممن يتابعون شعري.

● هل يمكن ان نقول بان الجانب الاسطوري - الميثولوجي ما زال مسيطراً على تجربتك الشعرية؟

■ استطيع ان اقول بان ذلك يعود الى انني عايشت الاقليات العرقية والدينية المتنوعة منذ طفولتي وكنت صديقاً لابنائها، احضر اعيادهم وطقوسهم وشعائرهم، واستمع اليها مما جعلني انظر الى الانسان العراقي دون تمييز او تفرقة. واكتشفت بان الانظمة السياسية هي التي تخلق المنازعات والبغضاء والعداوات بين الحضارات وليس الافراد. وهناك صلات روحية تربط العالم العربي باسيا، بالصين وايران مثلاً، وكذلك بالنسبة الى اوروبا. وهذا لا يكتشفه الا العالم والباحث عن الجذور الخفية التي تمتد بين العالم العربي واوروبا واسيا. ويمكن متابعة ذلك منذ اقدم العصور، من ايام السومريين والفينيقيين. اتذكر عندما زرت سلطنة عمان وجدت ان هناك مدينة تشبه صور وعندما سالت قيل لي ان الفينيقيين بنوا هذه المدينة تيمناً بمدينتهم صور. هناك علاقات خفية بين البشر من خلال هجرة الحروف وهجرة القبائل وهجرة السحب والامطار والكتب والكلمات والحكايات الشعبية. عندما نتعمق في قصة اوديب ملكاً التي تعاقب على كتابتها الكثير من الكتاب الاغريق والاوروبيين نجد ان جذورها الاصلية تمتد الى قصة الملك اخناتون لكنها لم تنقل الى الاعمال الادبية كما هي وانما مستوحاة من التجار والبحارة الذين كانوا يترددون على شواطيء الاسكندرية. واذا بحثنا عن الجديد اكثر فاكثر فنجد ان مكسيم غوركي وبورخيس تاثرا بالحكايات الاسطورية والتراث العربي ولكن ليس بطريقة مباشرة بل عن طريق شعوب اخرى وهجرات اخرى... والابداع يكمن في عدم نقل هذه النصوص بل في ابداعها...

● انت من الشعراء العرب القلائل الذين حافظوا على معادلة التوازن بين الابداع الشعري والتناول السياسي دون السقوط في مطبات المباشرة والايديولوجيا... وانت تعيش عصراً محتدماً بالتناقضات، كيف نجحت في التوفيق بين الاثنين؟

■ ان تاريخ العرب الحديث، وخاصة منذ الخمسينات، اعطى للسياسة مفهوم الفرقعة الصحفوية بالشعارات والصخب والكذب، اي كرس الاحتراب بين الناس، ولكن السياسة علم وفلسفة. واعتقد ان كل عمل يقوم به الانسان له بعد سياسي، من قراءة الجريدة اليومية الى اعطاء الراي السياسي. فاذا فهمنا بان السياسة هي فهم للقوانين الموضوعية للحياة، فهناك شعر حقيقي يعتمد على ذلك. عندما نقرأ هوميروس او غوته او بوشكين او المتنبي نجد بانهم لم يكونوا ينطقون عن الهواء كما يقول المثل اي انهم كانوا يفهمون الانسان ضمن القوانين الموضوعية لحركة التاريخ. عندما يقول المتنبي بيتاً شهيراً بات مثلاً (وسوى الروم خلف ظهرك رومي فعلى اي جانبيك تميل) ينطبق على الوقت الحاضر والاوقات القادمة اذ فهم المتنبي النفس البشرية رغم مدحه لبعض الملوك والامراء. وعندما نقرأ هذه الاماديح نجد السم والسخرية كامنين فيها وكان يعرف بانه يكذب ولذلك كذب نصف كذبة. اراد ان يحتفظ بخط الرجعة لعل انساناً قادماً يكتشف هذا الشيء. لذلك عندما بدات اكتب بشكل جدي في بداية الخمسينات كنت اخاف من هذا الهاجس اي الوقوع في فخاخ السياسة والسياسيين والشعارات. ولم اكن معادياً للسياسة بل كنت اتاملها كما اتامل التاريخ القديم واحاول تفسيره في صالح الانسان. وجعلني فهمي للتاريخ ان افهم الزلزال قبل ان يقع كما في مجموعتي (النار والكلمات). كنت آنذاك اعيش في الاتحاد السوفياتي وكان خروتشوف يصول ويجول في الامم المتحدة ويطلق تهديداته ولكني كنت احس بشرخ ما. لم يكن احد يسمع صوت هذا الرجل. كانت احجار صغيرة تتساقط من امبراطورية كبيرة، فظهر ذلك في شعري بطريقة غير مباشرة. ليست هذه نبوءة بل فهم موضوعي للواقع، من خلال ارتباط الماضي الروحي به. فالثقافة ليست ملء الراس او صندوق الراس بالجمل الجاهزة والحفظ وما اشبه انما تلعب الثقافة دوراً حقيقياً في تكوين نظرة اخلاقية، انسانية، وشعرية للواقع، انها البوصلة عند الشاعر، يعرف كيف يتجنب الفخاخ والسواقي وهو يسير ليلاً، مغمض العينين، في غابة الى ان يخرج منها او يدخل اليها.

● هناك شعراء يعتقدون بان خروجهم من بلدانهم يمنحهم حرية التعبير لكننا نلاحظ بانك لم تغادر العراق الا مؤخراً...

■ عندما يخرج الشاعر من وطنه يحمل ابداعه معه، وربما تزيده الغربة او المنفى عمقاً وبعداً جديدين اذا صح البعد الخامس او السادس. ولكن الذي يحمل الخراب او العقم سيلاحقه اينما ذهب. وربما الصدمة في العالم الخارجي حيث تنعدم المكاكيز او ما يمكن ان يتوكأ عليه هذا العقيم تصيبه بالعقم اكثر. عندما نقرأ، على سبيل المثال، اوفيد الروماني الذي نفي قبل سقوط الامبراطورية الرومانية وارسل الى شواطيء البحر الاسود، استمر في الابداع حتى ان كتاباته الاخيرة اخذت تشف عن تنبؤ او احساس بان الامبراطورية ستنهار، وانهارت بالفعل، ولعل نفيه كان اشارة الى انه لا يمكن لامبراطورية كبيرة ان تنفي شاعراً كبيراً... ونفي هذا الشاعر اصبح علامة لسقوط هذه الامبراطورية التي تنبأ بمصيرها المحتوم.

● يشهد العراق حالياً هجرة كبيرة من الشعراء والادباء والكتاب... الا يؤثر ذلك على الحركة الشعرية العراقية؟

■ كانت هناك حركة شعرية عظيمة جداً نتيجة تلاحم الشعب العراقي حتى عام ١٩٥٨. وعندما قامت الثورة العراقية، بدأ الاحتراب بين البشر، بين العراقيين انفسهم، وبين الايديولوجيات والاحزاب مما ادى الى انعدام الرؤية الحقيقية للشاعر. ثم بدأ الشعراء يدخلون في الحظائر بعد ذلك. والبعض منهم ذهب الى المنفى مختاراً او مجبراً. وكما تعرف ان الشاعر مثل النخلة يجب ان يبقى في تربة وطنه. واذا ما انتقل يجب ان ينتقل الى مناخ مشابه، وتربة مشابهة. ان اشجار الغابة الواحدة تحمي الاخرى وربما شجرة غير مثمرة تحمي شجرة مثمرة والعكس بالعكس فاذا ما قطعت اشجار الغابة وابقي على اشجار معينة، تموت هذه. اذن، ساد مناخ يمنع الولادات الجديدة. لذا ينتظر العراق صحوة شعرية بعيدة. ولو ننظر الى النسق الذي ظهر فيه السياب، نازك الملائكة، انا، بلند الحيدري، سعدي يوسف، حسب الشيخ جعفر، نلاحظ ثمة تعاقب، علاقات متماسكة، الواحدة تكمل الاخرى، الا ان هذه السلسلة انقطعت واصبح كل واحد يدعي بانه ستيني والآخر سبعيني. والتواصل المستمر هو الاهم في ادب اية امة. وما يحصل الآن ان جيلاً باكمله لا علاقة له بالثقافة في وطنه. هناك هوامش في ثقافات اخرى يلتقطها، مثل البعض الذي يكتب بلغة الام ويستبدلها بلغة جديدة ويكتب بها. قرات مثلاً عن تاريخ الادب الفرنسي في كتاب بيكون فوجدت ملحقاً عنونه الكاتب بـ «شعراء اجانب كتبوا باللغة الفرنسية» هذا الوصف مؤلم للغاية. فهناك شعراء عرب يكتبون بالعربية وليست لهم علاقة بالعرب. كنت اردد دائماً مقولتي الشهيرة (انني احترم الكتاب الفرانكوفونيين لانهم لا يعرفون لغتهم الام وهناك كتاب عرب يكتبون بالعربية ولا يعرفون اللغة الفرنسية لكنهم فرانكفونيين اكثر ويزاودون حتى على الفرانكوفونيين). اولئك يكتبون مثلما يكتب المستشرقون. جاء البعض منهم لزيارة البتراء وامضوا ليلة او ليلتين، وكتبوا قصصاً عن البتراء. والغريب ان بعض الكتاب العرب اكتشفوا لاول مرة وجود البتراء! هذه الظاهرة تلقي ضوءاً كثيراً على واقع الثقافة العربية...

● لعلنا ناتي الى القضية الساخنة التي فجرتها الصحافة مؤخراً حول سحب جنسيتك وكذلك جنسية الشاعر الكبير الجواهري والكاتب السياسي سعد البزاز رغم انه لم يصدر اي قرار رسمي لا من وزارة العدل العراقية او وزارة الثقافة والاعلام ولم ينشر ذلك في جريدة «الوقائع العراقية» الرسمية، ما هي صحة هذه الضجة في نظرك؟

■ عادة ان مثل هذه الامور تتم في السر. عندما اسقطت الجنسية في عام ١٩٦٣ عني وعن الجواهري وفيصل السامر وصلاح خالص وامتد ذلك حتى عام ١٩٦٨ لم نبلغ ولم يصدر اي قرار رسمي. في هذا الشان بل عرفنا ذلك عندما اعيدت لنا الجنسية وصدر بها قرار الاعادة آنذاك. والاخطر من ذلك، ان الصحف العراقية مثل جريدة «العراق» و«بابل» و«الجمهورية»، وانا اتكلم بشكل موضوعي، اقدمت على نشر مقالة لوكيل وزارة الثقافة والاعلام، نوري المرسومي، يتهم فيها الجواهري والبزاز وانا، باننا خونة وعملاء للدولار. وهذه اللغة لا تستخدم الا في العالم الثالث المتخلف وعقوبتها الاعدام. وقد ذهبوا الى وصفنا باننا من حملة الجنسية العراقية، وهذا الكلام يقال عن الذين لا يحملون الجنسية العراقية! كان على الجهات الرسمية العراقية، اثر احتجاجات الكتاب والبرلمانات وبعض الرؤساء، ان تصدر بياناً رسمياً بذلك او تقدم اعتذارها عن الكلام البذيء الذي قيل في حقنا، لكنهم ظلوا صامتين وتكلم بعض السفراء العراقيين تكلموا بلسانهم وليس بلسان الحكومة العراقية. وقد نفى احد السفراء ذلك وعقبت عليه في الصحيفة ذاتها وقلت له لو كان هذا صحيحاً لماذا لا ينشر هذا الكلام في الصحف الرسمية العراقية ويتم الاعتذار من انسان مثل الجواهري، عمره ٩٦ عاماً، وهو رمز كبير من رموز العراق... هل يصح ان نقول عنه بانه خائن وعميل للدولار؟!

● من الواضح ان كل تلك الضجة اثيرت على اعقاب مشارككتكم في مهرجان الجنادرية الذي يعتقد العراقيون بانه ينعقد في البلد الذي اطلق العدوان الثلاثيني على العراق؟

■ الجنادرية يشبه اي مهرجان عربي مثل جرش، والمربد، وقرطاج، واصيلة، ومهرجان الكتاب السنوي في القاهرة. وقد حضره نحو ٢٥٠ كاتباً واديباً وفناناً عربياً ابرزهم الطيب صالح والطاهر وطار ومحمد الاشعري وسعد الدين وهبة وغيرهم. وقد حضرنا شاننا شان البقية ولكوننا عراقيين اهتموا بنا اهتماماً كبيراً حتى ان ولي العهد عبدالله آثر ان يلتقط صورة تذكارية معنا ويجلسنا على طاولته لتناول الطعام سوية. وكل هذا مبعث افتخار للعراق، لكني استغرب كيف يذهب البعض الى تل ابيب ويفاوضون رابين وما اشبه ويستنكرون على الجواهري ان يحضر مهرجاناً ويزور بلداً عربياً... والرجل لم يفعل سوى انه قرا مقطوعتين او ثلاث من شعره الذي كتبه قبل ثلاثين عاماً (دجلة في الخريف) و(من المقصورة). اما انا شخصياً فلم افعل شيئاً لانني كنت مريضاً واذهب يومياً للعلاج واجراء الفحوصات. وهكذا انتهت الدعوة وعدت الى عمان. وانني اتساءل: الم يحضر (كارسونات) وخدم الفنادق مهرجانات العراق الى جانب بعض الشعراء والكتاب الذين كانوا يحضرون ضد ارادة بلدانهم دون ان تدينهم هذه البلدان. ان قرار سحب الجنسية او ما اشبه ينم عن تصرف لا اخلاقي. ثمة اناس لا نعرفهم يريدون تصفية حسابات قرن باكمله مع الجواهري واكثر من نصف قرن معي...

● بماذا تعلل احداث كل هذه الضجة اذا كانت المسالة على هذه الدرجة من البساطة؟

■ لا ادري. فقد تساءلت كثيراً... ربما الخوف والشعور بالعزلة سبب احداث كل هذه الضجة، والا لا يمكن لناس عقلاء ان يقولوا مثل هذا الكلام البذيء في اهم رموز بلادهم. وربما دفعهم الى ذلك الشعور بالنبذ والحرمان... والدونية باعتبار انهم تخيلوا بانهم قضوا على كل شيء، حتى اسروا نهري دجلة والفرات... وتبقى لهم الجواهري والبياتي. يذكرني هذا السلوك بالمغول في العصور القديمة، عندما قرروا الانسحاب من المدن التي احتلوها، احرقوها بالكامل... ورغم كل الاحتجاجات لا احد يتحرك منذ اكثر من شهرين.

● لكن الجهات الرسمية العراقية لم تتحرك لانها لم تصدر قراراً رسمياً بهذا الصدد وفي حدود اطلاعي طيلة شهر امضيته في بغداد لم اقرأ قراراً رسمياً؟

■ هذه ليست حجة لان الناس تقتل بالمئات في العالم دون الاعلان عن ذلك. وكذلك اسقاط الجنسية عن الافراد بات ممنوعاً في قوانين الامم المتحدة وانظمة العالم، ذلك لان الدولة التي تعترف ببيان رسمي من هذا الطراز تدين نفسها بنفسها، لذلك لا تريد ان تنفي بشكل رسمي بل كلفوا هذا السفير او ذاك لتبرير ذلك واسكات الاحتجاجات.

● يعاني الادباء والكتاب والشعراء من الحصار حالياً... وكذلك من الاوضاع الاقتصادية المتردية... ما هو رايك؟

■ الادباء الذين يعيشون في الخارج او من يسمون انفسهم بالمنفيين هم اكثر تعاسة من الادباء الذين يعيشون في الداخل، والفرق بينهم انهم يمتلكون حرية الكتابة او التفكير او الكلام. اما الاوضاع المادية المتردية فتنطبق على الجميع لان القليل القليل من المثقفين الذين يتركون اوطانهم قد يجدون عملاً او ما اشبه، انها محنة كبيرة بالنسبة لادباء الداخل والخارج... الاشكال تختلف والنتائج واحدة.

● الا تعتقد بان ظروف الحصار ستنتج ادباً جديداً على صعيدي الشكل والمضمون... والآفاق المستقبلية؟

■ من الصعب التكهن بذلك. فقد سئلت ذات مرة: ماذا تعتقد لو عاش المتنبي سنوات اطول الم يكن سيبدع اكثر مما ابدع؟! بالحقيقة، لا يحكم على الانسان الا بما هو آت والواقع الذي هو فيه. فثمة انسان امين جداً بقيمه على النشرقة لو احتاج الى المنابر!!

كشف أثري مذهل:

«تدمر» أخرى في جنوب سورية!



■ تنفرد «المحرر»، وربما تسبق حتى الدوريات المحلية، في الكشف عن آثار مكتشفة حديثاً في السويداء (جبل العرب) في سورية، قد لا تقل عظمة واهمية عن آثار تدمر (بالميرا) ذائعة الصيت في العالم.

وجه الغرابة ان هذا الكشف لا يتبنى حتى الآن كما يجب، وثمة من يريد طمسه قبل ان يعرف العالم عنه القليل او الكثير.

كانت ورشة مهندسين وعمال بآلاتها تشق شارعاً عريضاً ومستقيماً في مدينة السويداء، فاذا بمكتشفات اثرية بالغة الاهمية تعترضها. وبدا الموقف دقيقاً. من من الناس يقدر على الدوس على حضارة مكتشفة واكمال شق شارع حديث؟ وماذا يفعل منفذو المخطط الموضوع للشارع وقد وقفت، بل نهضت، في وجوههم معالم اثرية دالة على جزء من تاريخ البلاد؟

على الطبيعة رأى مثقفون دعتهم نقابة المهندسين في السويداء الى ندوة لمناقشة هذا الكشف، آثاراً معفرة بالتراب، هي:

١ - قبر نبطي يظن انه لزوجة اذينة (ملك تدمر)
٢ - قلعة نبطية كبرى
٣ - كنيسة صغرى
٤ - معبد الهة المياه (منبوش ومسروق)
٥ - كنيسة كبرى
٦ - مدرج كبير

«كانت جولة شاقة حقاً - يقول شوقي بغدادي الذي دعي ايضاً الى الندوة - ولكن ما اروعها واحفلها بالاثارة والدهشة، ونحن نواجه علامات مؤكدة على وجود كنائس ومعابد ومدرجات ملاعب ضخمة، تحت ركام الزمن القاسي وهجوم المنازل المحدثة فوقها او على خاصرتها. شاهدنا اعمدة تنتصب وعقوداً لسقوف الانفاق المؤدية الى مدرجات المسارح والملاعب. كنا نهبط تحت الارض احياناً ونغوص في التراب والزبل والنفايات، يقودنا مهندسون شباب يشرحون لنا ويضيئون الظلمات بالمصابيح المشعة... وكانت ترتفع من حين لآخر شهقات المفاجأة وآهات الحسرة والاعجاب في مواجهة شواهد الحضارة الرائعة التي ظلمتها الطبيعة والانسان، وهي تفتح عيوننا على ثراء لا يصدق لتلك المنطقة من بلادنا...».

بدا المضي في شق الشارع، اي متابعة تنفيذ المخطط الموضوع دون تعديلات، طامساً للآثار او لقسم كبير منها، كما قال احد الآثاريين المدعوين الى الندوة لـ «المحرر». وكان ثمة راي قلة بان تطمس هذه الآثار. الا يكفينا ما لدينا؟ وكان انصار ايقاف العمل في الشارع ووضع مخطط جديد معدل يسمح بابراز الآثار المكتشفة كثيرين، وهؤلاء هم الذين دعوا الى الندوة للفت الانظار، واستنهاض الهمم للدفاع عن آثار عرضت نفسها وظهرت، ولم تتدخل المديرية العامة للآثار بعد.

وكانت اجريت منذ سنوات تنقيبات اثرية قامت بها بعثات عالمية في المنطقة نفسها ووضعت تقارير تؤكد على وجود معالم حضارة في غاية الاهمية، رومانية ونبطية مغمورة بالتراب او بالمنازل الحجرية المبنية فوقها او على جوانبها، مما جعلها محجوبة الى حد كبير عن الانظار.

ما مصير هذه الاوابد المكتشفة؟ هل ستنهض في جنوب سورية، في السويداء، «تدمر» اخرى، يقطع السواح وعشاق الآثار آلاف الكيلومترات لدراستها والفرجة عليها، والاطلاع على حضارات ذات دلالات، ام ان الشارع الحديث سينتصر؟

دمشق - عادل ابو شنب

مذكرات الأمير عبد القادر



■ صدر هذه الايام عن دار نشر Dialogues Editions بباريس كتاب تاريخي قيم هو مذكرات الامير عبد القادر الجزائري... الكتاب في طبعة انيقة و١٧٦ صفحة من القطع المتوسط.

هذه المذكرات تنشر لاول مرة وقد حققها اساتذة جامعيون، وترجمها حسن بن منصور.

ان الكتاب يلقي اضواء جديدة على مرحلة تاريخية خطيرة من تاريخ الجزائر وتاريخ فرنسا، وتكشف المذكرات عن حقائق يجهلها الكثيرون. وقد كتب الامير الجزائري مذكراته عام ١٨٤٩ في سجنيه الفرنسيين «بالامبواز» و«بو»، وفيها تروى سيرة مقاومته متعددة الاشكال (عسكرية، سياسية، دبلوماسية) للاستعمار الفرنسي خلال ست عشرة سنة، ولقائه بالامبراطور لويس نابليون، وعلاقاته بالقبائل الجزائرية وملك المغرب عهد ذاك.

يمكن تقسيم المذكرات الى خمسة محاور:

المحور الاول: مبايعة الامير:
حيث نقرأ قصة مبايعته قائداً للمقاومة وذلك بعد رفض ابيه وملك المغرب تحمل المسؤولية.

المحور الثاني: مقاومته للاستعمار الفرنسي:
حيث يسرد مختلف المعارك ضد الجيش الفرنسي ما بين انتصار وانكسار، والهدنات ما بينها واشهرها هدنة «التافنا» المشهورة التي تعرفنا المذكرات على خلفياتها وظروف عقدها.

المحور الثالث: معاركه ضد القبائل الجزائرية:
فالقبائل التي ساندت الامير عبد القادر ضد الاستعمار الفرنسي لم تواصل كلها المقاومة الى جانبه. فمنها التي تخلت عنه، واحياناً حاربته. وكانت هذه القبائل تعمل إما لصالح الجانب الفرنسي او للمغرب او لحسابها الخاص. فقاتلها الامير حتى ترجع تحت رايته. وهكذا وخلال مقاومة الستة عشر عاماً كانت قبائل تدخل في صفه واخرى تخرج، حتى انتهت المقاومة.

المحور الرابع: علاقة الامير بالمغرب
كانت هذه العلاقة مضطربة وتأزمت الى درجة خطيرة في الايام الاخيرة من المقاومة، وكان ذلك (كما يقول) من اسباب استسلامه للجيش الفرنسي.

المحور الخامس: استسلام الامير القائد:
يذكر لنا صاحب المذكرات العوامل والظروف التي دفعته الى الاستسلام راوياً القصة بالتفاصيل، ابتداء من عرض السيد «لامور يسيار»، ولقائه مع «دومال» في ميناء غزوات، وحتى وصوله مدينة «تولون» الفرنسية وسجنه في «بو» و«لامبواز»، فاضحاً تنصل الجانب الفرنسي من العهد المتفق عليه وهو نفيه الى المشرق العربي بدل سجنه.

ان هذا الكتاب التاريخي الفريد ياتي في الوقت المناسب ليسمح للمؤرخين والدارسين بتصحيح بعض المعلومات التاريخية، وكذلك لالقاء اضواء جديدة على مرحلة تاريخية هامة من تاريخ الجزائر ومن تاريخ فرنسا ايضاً.. نذكر ان دار النشر هي «ديالوغ» بباريس.

ع.ح.

ثوام ظرفاء

تعارف

■ ركب الناقد السينمائي السوري، ابن حمص البار، رفيق اتاسي، البولمان متجهاً الى مدينته حمص، وكان يجلس الى جانبه راكب دمشقي يلتزم الصمت. واحترم رفيق صمت مجالسه فلم يتحدثا قط، حتى وصل البولمان الى مدينة حمص، عندئذ انحلت عقدة لسان الدمشقي فخاطب الاتاسي قائلاً:

- الحمدلله اننا وصلنا. مرحوم من دمشق!

ولشرود ذهن رفيق بالبطيخات العديدة التي يحملها عادة، اي لكثرة اعماله، اجاب دون ان ينتبه:

- رفيق اتاسي من حمص!!

●

عشرون سهماً

■ كان للاديب المرحوم احمد الجندي اسهم في شركة السكر، ولما اممت شركة السكر مع ما امم من شركات في اوائل الستينات في سورية طارت مدخراته، او هذا ما قلنه.

وذات يوم، وكان الجندي يشكو من مرض السكر، اكثر من الذهاب الى دورة المياه، فساله ظريف دمشق رجاء الشربجي، وكانا معاً في مطعم الشرق، عن سر كثرة ذهابه، فاجاب:

- حتى الآن سفحت هناك عشرين سهماً!

●

مرآة روحي...

■ كان الشاعر العراقي المرحوم الصافي النجفي يجلس كعادته في مقهى الهافانا بدمشق، وفوجيء بشاب شويعر يقتحم عليه جلسته ويقول له:

- انت لست بشاعر. انا الشاعر!

قال الصافي ببرود أعصاب:

- ما اسمك؟

قال الشاب:

- روحي...

وانشده الصافي حالاً:

قلت شعري مرآة روحي فان كان قبيحاً فهل اغير روحي؟!

ع.ا.ش.

الشاعرة السورية سهام شعشاع:

القصيدة تكون بتهريب خطيئة ما الى داخل اللغة



■ تخاف الشاعرة السورية سهام شعشاع من نهاية وشيكة للقلب. ولذلك، فهي تدعو الى تعبئة شعرية، على مستوى العالم العربي، للحيلولة دون الانهيار في هذا الصقيع الأسود.

هنا حوارسريع معها:

● الخلاص قد يكون... امراة؟

- لماذا تطرح السؤال بمثل هذا الشك. ان الانثى هي قضية، قضية خلاص: اظنني استطيع القول ان المراة هي المستحيل غير القابل للعطب.

لا، ليست المدفأة الاخيرة. انها النار الاخيرة التي تغسل ارواحنا وقد تبعثرت عشوائياً، كما احزاننا، في الأوقات السرية لذلك الجسد.

● اليست المرأة اعتداء على الشعر، فلماذا تورطك - مرة اخرى - في الشعر؟

- انهم كلمة «اعتداء» كما تفهمها انت تماماً. لا بد من تهريب خطيئة ما الى داخل اللغة، خطيئة مفخخة على وجه الخصوص، في هذه الحال يصبح مسموحاً للكلمات أن تضع يدها على العصافير - والياسمين - و... الرجال!

● تنقلت بين السويداء وبيروت ودبي: رحلة الغبار؟

- لا، لا، هذه رحلة المطر. اخاف احياناً من قوة المكان. الجأ في الأوقات الصعبة الى المطر الذي كأنه طفولتي وطفولة اهلي: هذا القلب الذي هو مخزن قديم للغيوم يعود - كما كان - قميصاً للازل.

انا مهددة، وانت مهدد. كلنا مهددون. لا، ليس الغبار هو الذي يلاحقنا: ان الحلم يتناول اقراص منع الحمل. قد يكون مضطراً لذلك. احكي عن اهتراء اللحظة. لم تعد ابوابنا، خيامنا، تصنع من الانتظار. الصقيع هو الايديولوجيا الأخيرة، بابنا الأخير.

لذلك ادعو الى اعلان حالة الطوارئ، في ارجاء الروح، كما في ارجاء الجسد، لوضع النهاية خارج الاستعمال.

القصيدة يدان للمطلق لا للصقيع...

● ولكن هذا الشعر العجوز، الا يلفظ انفاسه الأخيرة؟

- هذا اذا كان قرارنا ان نلفظ انفاسنا الاخيرة. تعلم انني وأنا اكتب القصيدة اشعر بتواطؤ ما ضد الحزن. لا يفهمني الفرح ولا افهمه. لذلك فنحن متفقان. يحل محلي احياناً واحل محله.

● اذاً... لقد عثرت على الحل. هذه اللحظة اللغوية التي بانتظار امراة ما؟

- قرأت انه عندما يتورط الليل في علاقة سرية مع اللغة يكون الشعر. انا ارى ان المسالة تتعلق بالجنون وحده. لا اوزع وجهي على المرايا، افضل ان اترك ذلك لزجاج النوافذ: انتظر. المسافة تزج القلب في الصدى. انتظر. انه يعبث بشعري، وابكي...

● دائماً تلتقطنا دموعنا...

- اتفق واياك على ان دموعنا تشبه اهلنا، اطفالنا، دفاترنا المدرسية التي هي وثيقتنا الأخيرة. كم تحتاج الينا الدموع حين نعيش في «هذه الضحكة العربية العريضة».

● فنجان قهوة لهذا... اليأس؟

- لا، لا. قلت لك انني تزوجت الانتظار. لا اعتقد ان اليأس يعرف اسمي، ثمة اشياء اخرى، وجوه اخرى، تجلس الى الطاولة: القهوة المرّة لزوجي... الانتظار.

نبيه البرجي

"حنا مينه" في نهاية رجل شجاع

الظروف هي التي تصنع الانسان

■ حنا مينه كاتب عربي كبير قدم لادبنا العربي الحديث الكثير من المؤلفات الرائعة مثل المصابيح الزرق - الشراع والعاصفة - الثلج ياتي من النافذة - المرفأ البعيد - الربيع والخريف - حكاية بحار - بقايا صور - الشمس في يوم غائم - نهاية رجل شجاع... الخ.

ولعل اجمل رواياته نهاية رجل شجاع حيث تحدث فيها عن ثلاث حقائق تلعب دوراً في حياة كل منا. فالانسان ياتي الى هذه الدنيا كصفحة بيضاء، البيئة تلعب دوراً كبيراً في رسم خطوط هذه الصفحة. فقد تدفع الانسان الى سلوك طريق الخير او الشر راسمة طريق حياته.

كما يركز على مسلمة اخرى وهي القوة... فالقوة تكون في الوحدة، القوة الجماعية لا القوة الفردية التي تستطيع الوقوف امام قوى الشر. فالبقاء دوماً للقوة التي تسيرها الجماعة لا الفرد.

وشيء اخر يطالعنا به الكاتب الا وهو ان الانسان القوي الطموح دائماً يتفوق على ظروفه ويكون أقوى من القدر والقهر... فالأمل طريق حياته، اذا ضاع، اذا حاولنا ان نقتل فيه الامل يصبح هذا الانسان قوة مدمرة تدمر كل من يحاول ان يقف حجر عثرة في طريق طموحه.

هذه الحقائق يتطرق اليها حنا مينه راصداً من خلالها حياة بطل روايته مفيد الطفل الذي اقدم على قطع ذنب حمار احد الجيران. انتقاماً من صاحبه الذي شكاه الى والده. وقد استهجن اهل القرية فعلته الشائنة وعوقب من قبل ابيه واهالي القرية عقاباً مريراً. تحول بفضله الى الشقاوة عن قصد. واصبح يحمل روحاً عدوانية تجاه الجميع حتى اهله، وخاصة والده القاسي الذي لم يتوان مرة عن الحاق اكبر العقاب به، ومدرسه الفظ الذي طرده من المدرسة بسبب هذه الفعلة (ذلك السبب التافه البسيط... الذنب الملعون الذي ادى الى مصيبتي كلها).

ولقب مفيد بالوحش، انزعج من ذلك اولاً ثم تقبله وقرر في سره وبكل طاقته وقوته غير العادية ان ينتقم من الدنيا بوحشية وان يغامر ويطلب الموت حتى يجد لنفسه مكاناً في الدنيا. ترك قريته واهله ومضى الى قدر رمادي مجهول. ذهب الى اللاذقية ومارس الشقاوة. وتعرف الى عبدوش وعاش معه كل ما تعنيه مفاهيم الصداقة الحقيقية. شابان رمت بهما الاقدار في دنيا الشقاء وبطريق الصدفة يدخلان في صراع مع بعض الجنود الفرنسيين ويعرف مفيد معنى الروح الوطنية ويعتقل ويصبح سجيناً سياسياً، يتعرف على المساجين السياسيين يتعلم من احدهم القراءة والكتابة ويكتشف اشياء كثيرة. اكتشف ان الحياة كفاح وان الانسان مكافح، وانه يملك العقل الذي يهديه وهذا ما يميز الانسان عن الحيوان.

خرج من السجن ليواجه الحياة من جديد وقرر أن يبحث عن عمل شريف. ثلاث سنوات شبه جائع شبه عار... للصبر حدود لا بد من الاعتماد على الزند ويعود الى الشقاوة ويقوم بعملية سرقة في الميناء...

الميناء الذي يديره العجوز الرجل القوي المخيف الطاغية...

تقوم الدنيا في الميناء ولا تقعد بسبب عملية السرقة التي اعتبرها العجوز تحدياً له. ويحاول مفيد ان يدخل الميناء من ابوابه الواسعة مستعرضاً قوته البدنية الهائلة فيلفت نظر الجميع الى جسارته وقوته. كل ما يريده مفيد ان يثبت وجوده في الميناء والبحر. وهذا شيء بسيط: الموت او دفع ثمن الرجولة وهو سيدفع ثمن الرجولة... الموت عند الضرورة. الموت نسمة وتذهب، فالرجولة هي الهدف وهذا التشرد سيكون رجل البحر والميناء.

ورغم خطورة الميناء يغامر مفيد ويدفعه احساس قوي بانه سينجح ومن خلال المعلم رضا يشتغل ويصبح من جماعته. قوته تغري الكل في التقرب منه وتكبر في ذاته. هو قوي اشبه بسمكة القرش السوداء.

ويمضي الكاتب سارداً خلافات الميناء ومعاركه مصوراً حقبة زمنية واقعية مرة. مفيد يثبت جدارته في عمله ويصبح محبوباً من العمال ويسمع عن الامهم ورغبتهم في تأسيس نقابة للدفاع عن حقوقهم.

«يقول مفيد: اكتشفت طريقي الخاص. وفي طريقي الخاص سامشي. اذا وثق بي العمال ساكون معهم واذا لم يثقوا بي فلن اخونهم. لن اقف ضدهم، ولن يكون في وسع احد ان يرغمني على الوقوف ضدهم. هذا قراري وهو قرار نهائي. انا في الميناء وساقاتل لابقى في الميناء اقاتل وحدي عند اللزوم».

ويدعوه العمال للعمل معهم في الدفاع عن حقوقهم. فيرفض اسلوبهم، يريد ان يقاتل بتهور ويرفض اسلوب التروي. يريد ان ينطح الصخر بقرنيه. قلبه مع العمال. ولكن ايمانه بقوته الذاتية وغروره يدفعانه الى التحدي الاحمق بفرديته اظهاراً لشجاعته.

ويستفردونه ويدفع الثمن. حين تكون مع الآخرين لا تدفع نفس الثمن. يد الله مع الجماعة. ويؤخذ على حين غرة ويقع مفيد في المصيدة. فبعد معركة مع بعض رجال الميناء يحكم عليه بالسجن خمس سنوات. يندم لانه لم يعمل مع الجماعة. الانسان لا يتعلم من اخطائه الا بعد فوات الاوان.

وفي سنوات السجن اخذ مفيد يحلم بالبحر فهو المستقبل. ولكن المستقبل كان يخبىء لمفيد مفاجأة: مرض السكر.

وبدا يشيب وينحل واصبح رجله يزرق. غادر السجن الى سجن الحياة والمرض. واصبح مرضه يتفاقم ويزداد خطورة وتقطع رجلاه. ويصبح كتلة لحمية، شجرة قطعت اغصانها واقتلعت جذورها. جذع دون إطراف. ويكره الحياة، يفقد مبرر وجودها يصبح مصدراً للشفقة والرحمة ويتمنى الموت لكي يريحه من ياسه وقنوطه. المرض ياكله، ارجو ان يسرع. لم يبق له من الماضي سوى الكبرياء، لم يبق من بيت الاحلام سوى هذه الخشبة.

ذات يوم ياتي الأمل ينير حياته المعقدة مع قريبه ابراهيم بواسيه. الدرب طويل والسائرون عليه كثر، لا تخف، يصدقه ابراهيم. ويقدم له نبراساً لطريقه وذلك بان يصنع لكرسيه عجلات ينتقل بها من مكان الى آخر يدور في البيت، يخرج الى الباب يبيع بعض الاشياء المهربة. عادت اليه الحياة مفيد كما هو كما عرفتموه وكما سمعتم عنه. قد الجن والانس ولن يغيره مرض السكر. من يقاوم ينتصر ومن لا يخاف الموت لا يبقى ما يخافه في الحياة. واصبحت الحياة حلوة حتى في الوضع الذي هو فيه،



وتحسنت حالته - ولكن المضايقات لا تنتهي. في ذات يوم جاء رقيب من الجمارك وقال له بانه يحذره من بيع المهربات. ويدافع مفيد: اليس عملي افضل من الشحاذة افضل من اخذ الاحسان من الناس؟

ولكن رجل الجمرك يصر على تفتيش منزله ويلحق به الاهانات. ولكن مفيد الوحش هو مفيد، تستيقظ رجولته وجسارته وفجاة يسحب مسدساً من تحت الغطاء الموضوع على رجليه المقطوعتين ويسدده الى صدر الرقيب فيرديه قتيلاً ثم يطلق النار على نفسه واضعاً حداً لرحلة شقائه.

ترى لو لم تدفعه معاملة والده الى الهرب هل كان يدفع ثمن حياته هكذا لو وجد في ظروف اخرى اكانت هذه حياته. كان في اعماقه بقعة ضوء ولكن البيئة اخمدتها وقضت عليها. وظل القدر معانداً خطواته حتى النهاية.

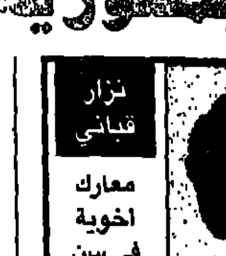
ايمان زمزم

بختي بن عودة: كاتب جزائري آخر، يسقط شهيداً!

■ قبل سنة او اقل، التقته «المحرر» في باريس موزعاً كعادته، بين همه الفكري والادبي وهوسه بكل ما هو ثقافي، وبين محاولاته المتكررة وجهاده، المستميت لايجاد حل مؤقت - ككل المثقفين الجزائريين المنفيين - لوضعيته المأساوية. في سهرة جمعتنا بالصدفة، راح الكاتب المرحوم بختي بن عودة يقص علينا حكايته مع الكتب الفلسفية والادبية الراقية التي اخذت من وقته الكثير منذ وصوله العاصمة الفرنسية. من هذه الكتب اخر كتاب صدر لجاك دريدا، وبحكم اعجابه بالكاتب، لم يتردد المرحوم واقدم «ببطولة» على شراء الكتاب بالرغم من معاناته المادية ومشاكله العديدة على الصعيد المادي العام. هذه صورة مصغرة للاديب والناقد الشاب بختي بن عودة الذي اغتيل يوم الاثنين قبل الماضي بوهران التي سقط فيها المسرحي الكبير عبد القادر علولة قبل شهور بعد الكتاب محمد بوخبزة والطاهر جعوط والهادي فليسي الكاتب والطبيب الذي اغتيل في عيادته. كان بختي احد كتاب وصحفيي جزائر ما بعد الاستقلال، الذين كونوا انفسهم فكرياً وادبياً وعلمياً بعيداً عن كواليس السلطة وبرفقة مجموعة من الاسماء استطاع الراحل ان يحدث حركة فكرية وادبية في عاصمة الغرب الجزائري «الباهية وهران». وزع الراحل نشاطاته بين الادب والنقد والصحافة والمسرح والجامعة، ولم تكن حماسته للتنظير خالية من معنى، اذ اصبح مع مر السنين احد الاسماء الادبية والنقدية التي تقلق اصحاب الاذهان التي تعودت على الكسل الفكري والخواء والانتهازية المميتة للعقل والقلب على السواء.

كي لا ننسى

«جمهورية» لا يُطرد منها الشعراء



نزار قباني

معارك اخوية في سن الشباب

■ قالها اكثر من شاعر وكاتب حتى الآن، قالها كثيرون: «الحداثة ليست قفزة في الفراغ او مراهنة على قارىء قد لا ياتي!»...

ولكن الشكوى هذه تكتسب الآن طعماً خاصاً لاذعاً، ذلك لانها تصدر عن بعض رواد الحداثة واتباعها المبرزين بعد ان كانت تصدر عن المحافظين وحدهم. قالتها نازك الملائكة ذات يوم ثم اخلدت الى صمت اليأس وهي من هي في سلم الريادة. ثم تتالت الاسماء، وكان ابرزها في السنوات الأخيرة محمود درويش حين دعا الى ما اسماه وقتها بـ «البساطة الماهرة» او «مهارة البساطة» بعد ان كاد يشعر بالاختناق من غثاء الكتابات التي لا طعم لها ولا رائحة ولا لون، وليس سوى الحذلقة والتكلف المقيت.

ثم لمح اليها ادونيس ذات مرة، وقد ازعجه ان مريديه اساؤوا فهمه - كما يقول - ولعلهم لم يسيئوا الفهم الا بقدر ما كانت نصيحته نفسها حاملة نصيبها الفادح من المسؤولية.

غير ان الضجة التي اثارها قبل عامين تقريباً الشاعر العراقي الحداثي المعروف فوزي كريم - المقيم في الغربة - في صحف لندن العربية، كانت الأطرف والاعمق مرارة، وذلك حين تجرأ وقال للملك الغبي العاري بصراحة الطفل الذي تردد الحكاية الشعبية صوته في وجه ذلك الملك: «لكن مليكنا لا ثياب عليه أطلاقاً... انه عار تماماً».

قالها فوزي كريم وقتها في مواجهة جوقة «الحداثويين» المحيطين به في اوروبا خاصة، ولكن صراحته ذهبت بعيداً كي يصل صداها الى كل اقطار العرب، فتشجع كثيرون ممن كانوا لا يجرؤون على ان يعترفوا بحقيقة مشاعرهم حيال ما يقرؤون او يسمعون وقالوها معه: نحن نخدع انفسنا قبل ان نخدع الناس ويجب ان نعلنها اخيراً على الملأ ان «حداثة» بهذا الشكل المجاني الابله المتحذلق ليست اكثر من خدعة!

وها هو «انسي الحاج» الشاعر اللبناني المعروف واحد أركان الحركة الشعرية «الحديثة» يقولها بكل صدق وتطهر في العدد الأخير من مجلة «الناقد» - التي توقفت مؤخراً عن الصدور بعد عدد حزيران - ان معظم ما يقرؤه من الشعر المحسوب على «الحداثة» مجرد نظم مفتعل ممجوج لا علاقة له بالفن...» ونراه في «خواتمه» النثرية ماهراً ذكياً لماحاً عميق الرؤية، ولكن واضحاً مفهوماً وكانه يرد على جميع الذين نادوا بالغموض والابهام والاختراق والتجاوز والتفجير اللغوي وكل المصطلحات التي روج لها انبياء الحداثة، يرد بان الفن الحقيقي اولاً واخيراً هو لغة الروح الصافية البسيطة، لغة البراءة والعفوية والطهارة النفسية لا لغة الحواة، والدجالين المشعوذين مهما بلغوا من الشطارة في الاختراع والايهام...



انسي الحاج

الحداثة نظم مفتعل

سبحان الله!

ها انذا في موقف الوداع احصي ايامي الباقية واتذكر فيما اتذكر ايام الخمسينات... والمعارك التي خضناها مع المشعوذين عهدئذ، والافكار التي عرضناها ولم يقبلوها انذاك، ها هم يرددونها، الآن، بعد اربعين عاماً...

غير انه لا بد من الاعتراف ايضاً اننا بدورنا، نحن الذين حملنا وقتها راية «الالتزام» و«الادب الهادف» اننا اسأنا الى اهدافنا، والى الفن عموماً مثلما اساء رواد الحذلقة والحداثوية، ولكن من منطلق اخر حين لم نفهم تماماً ان «الادب الهادف» لن يكون فناً حقيقياً اذا لم يجدد ويبتكر ويغامر حتى ولو لم ترض عنه الجماهير تماماً.

لقد اخطأ الطرفان وقتها من حيث انهما بالغا، كل منهما، في رؤيته للحياة والابداع الفني، احدهما وهو يتبنى «الحداثة» بشكل خاطىء، والآخر المقابل وهو يتبنى «الاصالة» بشكل خاطىء ايضاً. لقد اذانا التطرف في ذلك العهد، والتعصب والعناد المذهبي، كما اذى الآخرين التمرد الطائش والمغامرة العمياء وعدم الاكتراث بحقيقة التواصل التاريخي، لقد كان لكل من الطرفين المتعارضين ايجابياته بالتاكيد كما كان له سلبياته. غير انني اتحدث الآن عن السلبيات التي وعيناها اكثر الآن وها نحن جميعاً نلتقي: انسي الحاج والبياتي ومحمود درويش وادونيس - احياناً - وآخرون ممن تركوا خنادق التعصب والتمرد الى فضاء التفهم الانساني العميق لحقيقة الفن.



محمود درويش

الخروج عن خنادق التعصب

●

لم يبقَ الا ان نتآخى الآن في ميادين الايمان العقائدي الديني والمذهبي والسياسي ضد التطرف والعنف الاعمى كي نشكل نحن الشعراء والفنانين عامة «جمهورية» الخلاص لهذا الكوكب المهدد اكثر من اي وقت مضى... جمهورية لا يطرد منها الشعراء كما تصور افلاطون... جمهورية تحكمها الرقة، والمتعة الجمالية، وفرح الابداع لا الاحتكار والغطرسة وجنون الاستهلاك...

شوقي بغدادي

«الارهابي» عادل امام من ذروة الفن الى حضيض النائب العام

ما انتَ يا مصر، والاذلال تعويد

يسومك الخسف كافور واخشيد

مثالة كبرت والحبُ شاقعها

حبُ المسودين لو شاؤوا لما سيدوا

(الجواهري)

■ يعرض فيلم «الارهابي» في صالة باريسية، ويلاقي اقبالاً معقولاً. وعلى الرغم من ان الفيلم اصبح «قديماً» بعض الشيء الا انه يستحق دوماً التحدث عنه.

مَن الذي كتب سيناريو فيلم «الارهابي» لعادل امام؟ اختلف فقهاء الامن في ذلك، وتهمة كتابة هذا السيناريو تحوم فيها الشبهات حول ثلاثة من أعضاء الهيئة الادارية للاتحاد العام لكتاب التقارير: حسن ابو باشا، النبوي اسماعيل، وحسن الالفي. في حين يؤكد المقريزي في كتابه «اغاثة الأمة بكشف الغماء» ان كاتب السيناريو هو مدير مفرزة الأمن الثقافي اللواء ابراهيم نافعا والله اعلم.

جرت العادة عند التصدي لنقد فيلم من هذا النوع على ان يؤكد الناقد ادانته للارهاب كلازمة براءة لا بد منها حتى لا يتهم بشد ازر الارهابيين. لن اقدم اي اعتذار او ادانة للارهاب الديني قبل تعرية النظام الحاكم الذي مارس ويمارس يومياً ارهاب السلطة. فلكي يكون الكاتب امينا وصادقاً، عليه ان يفضح الشهر الفتاك قبل ان يطلق سهام النقد ضد ضحايا هذا العهر، ذلك ان الكاتب يجب ان يكون دائماً في موقع محامي الدفاع، والفنان عندما يتحول الى وكيل نيابة، فانه يفقد صفته كمحامٍ للنفس الانسانية. ففقرات الادانة من رقبة السلطة، والسلطة دائماً اداة قمع، انها حامل سفاحاً بكل ما هو نقيض للفن.

كلا، ما هكذا يتصرف «الارهابيون» في مصر، ليس صحيحاً ان هؤلاء الذين يجابهون اعواد المشانق يفكرون بهذه الطريقة الفجة المبتذلة، اي تزوير التاريخ والحقيقة عندما يمثل عادل امام دور الارهابي الذي لا يذهب للقيام بعملية فدائية الا بعد ان يتلقى وعداً من امير الجماعة الاسلامية بتزويجه من ابنته؟ ان هؤلاء الارهابيين الذين يقفون بالنسبة لي في الخندق المقابل تماماً هم ناس نبيل[illegible] جداً، مؤمنون بقضيتهم، ان من يقدم على التضحية بنفسه لا يمكن ان يكون انتهازياً حتى لو كان خصماً لي.

الارهابي عادل امام في الفيلم [illegible] عملية فدائية الى حادث سيارة، [illegible] بكسور عندما تصدمه سيارة [illegible] الفتاة الى بيت ابيها الدكتور [illegible] عائلة برجوازية يذكرنا بقصور [illegible] في هذا البيت يلتقي الصحفي الذي يكتب ضد الارهاب مع العقيد في المباحث، نرى نمط الحياة المترف، هذا النمط من الحياة هو بالذات من اسباب الارهاب. يصور الفيلم الارهابيين قتلة وعملاء مع انهم اصحاب قضية نختلف معها جذرياً لكننا لا نقبل تشويه الحقيقة خدمة للسلطات القمعية واجهزة امنها، كان على عادل امام ان يظهر هؤلاء على حقيقتهم وأن يظهر ايضاً الفساد المستشري في قمة الحكم، ولو فعل ذلك، لادى رسالة الفن ولاستطاع الوصول الى عقول هؤلاء الارهابيين.

تبقى المشكلة في الاعمال الفنية هي مشكلة النص، بدون نصوص جيدة وذات مستوى ابداعي لا يمكن تحقيق عمل فني يؤدي الغرض المطلوب، والنص هنا «كوكتيل» من مركبات ذهنية تشعر عند كل فقرة بسطوة الرقيب الداخلي الذي يمزق الاحداث ويهلهل المواقف الانسانية. فالخطاب الذي نستمع اليه من المسؤول ضد الارهاب ليس جديراً بعمل فني اطلاقاً، وخطب الجماعات الاسلامية المسجلة على الكاسيت هي صورة غير امينة للواقع لانها صورة «مخابراتية».

الافتعال والابتسار واضحان في التحول المفاجىء غير المبرر عندما تكشف فاتن ابنة صاحب الفيلا الدكتور الشخص الارهابي واسمه، والمواقف الخطابية الفجة والسمجة للصحفي المعادي للارهاب لا تقنع احداً، اما ذروة الرقص على انغام السلطة فهي في الموقف المبتذل والنشيد المفتعل بعد فوز مصر في مباراة كرة القدم.

مشكلة الفيلم انه سقط في مستنقع السلطة واجهزة الامن وارتضى ان يكون بوقاً لنظام يفتقر الى المشروعية الوطنية. لولا براعة عادل امام لكان الفيلم كارثة حقيقية.

لا يمكن القضاء على العنف الا بازالة اسبابه، واسباب العنف في مصر وفي غيرها هي الفساد والديكتاتورية وانعدام الحريات الديموقراطية وانعدام العدالة وانتهاك حقوق الانسان، ان الدولة هي التي تزرع العنف، ومن يزرع الريح فلن يحصد الا العاصفة. وعادل امام الفنان الكوميدي الموهوب في هذا الفيلم سقط وهوى من ذرى الفن الى منصات النيابة العامة، واية نيابة تلك امام محاكم امن الدولة والقضاء الاستثنائي؟ سامحه الله.

ميم

يوميات شبه ثقافية



ستعاقب اذا لم يكن لك صديق!

-١-

● يشهد عصرنا مصرع رابطتين كانتا توفران للانسان الأمان والانتماء والدفء: رابطة «الاخوة في الايمان» ورابطة «الرفاقية في النضال». وطفت على السطح الانتماءات المزورة القائمة على الذعر والمصلحة والتراضي القطيعي. لقد حوصرت الحركات الدينية، واخذت «العيون الساهرة» تصطاد المؤمنين كالغزلان البرية، حيثما وجدوا. وإذ لم يعد امامهم الأخيار «الشهادة» فضلوا التملص من الاخوة، والاعتصام في «قلاع الامان الفردي». وحينما وصلت «الاحزاب الجماهيرية» الى الحكم، سقطت «الرفاقية النزيهة»، وحلّ محلها «الانتهاز الماكر» وإذ لم يعد امام الرفاق الا خيار المنافسة على الاسلاب والمراكز، ولو عن طريق التصفيات الجسدية، فضلوا هم أيضاً الاعتصام في قلاع «الزهد الثوري»! إن الرد الوحيد على تفشي «الصقيع الاجتماعي» في كل مكان، هو الرجوع الى رابطة «الصداقة» البدائية، بكل عفويتها وسذاجتها ونزاهتها. والمفارقة ان «الصداقة» التي رُفضت، في نهاية القرن الماضي وبدايات هذا القرن، على اساس «انها عاطفة مترفة، ارستقراطية، لا ضرورة لها» تعود اليوم، بزخم مدهش، على اساس «انها كل ما بقي لنا بعد ان انهار كل شيء». أليس من المستغرب ان تخصص مجلة «الافونومان دو جودي» عددها الاخير «للصداقة: الخندق الجديد في مواجهة السلطة، والمال والانحدار»، وأن تدعو الى تطبيق المرسوم الثوري الذي اصدره سان جوست في بداية الثورة الفرنسية، ويتضمن بندين: اولهما: «المثقف هو عدو للشعب وعلى كل رجل في الواحد والعشرين ان يكشف امام الشعب عن اصدقائه، وان يجدد هذا الكشف كل عام، تحت طائلة العقوبة»، وثانيهما: «يتوجب على كل مَن يتخلى عن صديق من اصدقائه ان يقدم تفسيراً امام الشعب، وسيعاقب من يستنكف بقسوة». لقد سقط هذا المرسوم «العاطفي» بعد ان تدحرج راس سان جوست تحت المقصلة، ولكن المدهش ان هناك من يطالب بإحيائه اليوم، بعد كل الانهدامات والفواجع التي منينا بها مع الاخوة والرفاق!

-٢-

● أصدر الروائي المغربي طاهر بن جلون، في نهاية العام المنصرم، كتيباً في مئة صفحة اسماه «اللحمة الوتيقة» بالفرنسية، لعله من اجمل الاناشيد في امتداح الصداقة. اذكر هذا المقطع الشاعري: «الصداقة هي ديانة بدون إله، ولا شيطان، ولا يوم حساب. انها حب بلا توترات، ولا كراهية، ولا غيرة، ولا انتقام. انها الصمت النبيل، الطهارة التي لا يتسرب اليها الاتساخ. إنها العطاء لا التملك، الوفاء بلا مقابل». وقد لاقى هذا الكتيب رواجاً منقطع النظير، في الشرق والغرب. في الشرق، لان الانسان العربي، بعد المجازر العقائدية، والطائفية، والطبقية، اصبح بامس الحاجة الى ظلال الصداقة الوارفة، الى واحات الود الرطبة، إلى الحوار العطوف النزيه. وفي الغرب، لان الانسان الاوروبي، بعد ماسي اقتصاد السوق، وتصاعد الشوفينية والعرقية، والبطالة، والوحدة، اصبح بامس الحاجة الى القلب الصافي من الادران الحاقدة، الى اليد الممدودة بحرارة ونزاهة، الى النظرة الحانية المتعاطفة. واذكر الرسالة التي بعثها جان جاك روسو الى صديقه نيبورو: «اذا ما شهرت سيفك ضد صديقك لا تيأس، فهناك طريقة لإعادته اليك. واذا ما اوجعته بكلامه، فلا تخفه لان المصالحة في متناول اليد، ولكن اذا جرحته، وخنته، فلا بد من ان تفقده، مرة والى الابد...».

-٣-

● في السبعينات راج «اللاانتماء» بعد ان طرحه كولن ولسن في كتابه الشهير. فكان صرخة ضد مراكز الإلحاق السياسي، والاجتماعي، والثقافي، ودعوة الى الإنعتاق، والتحرر حتى من الحرية ذاتها. ولكن اللاانتماء عرّض الانسان الى الصقيع، والاكتهال المبكر، والوحدة، وكان لا بد من مدفأة عاطفية، للتخلص من الدوار. وهكذا عاد الانسان يفتش عن «قطيع» يندس بين صفوفه، بعد ان استرخصه اقتصاد السوق، وعهّرته البورصة المالية. ولكنه اكتشف، وفي شيء من الدهشة، ان الدفء الحقيقي لم يعد في «النحن»، وانما في «الانت». وكما قال اندريه كلوكسمان، احد كهنة الدكاكين الثورية الجديدة: «إن السبب الرئيسي في التذمر المعاصر هو الشعور بالاضطهاد، لا الشعور بالاستغلال: المستغَل يتضايق من وضع اقتصادي سيء، ولكن الانسان المضطهد يُسحق في انسانيته. وفي اعتقادي انه لا يجوز ان نقايض الاستغلال بالاضطهاد، هذا امر مفزع للغاية!».

-٤-

● الانسان العربي - وهو يقف شبه عار في العراء، بلا كسوة سلطوية ولا عباءة جماهيرية - يتوق الى الصداقة البريئة النزيهة. فهي، وحدها، القادرة على ضخ شيء من الدفء في شرايينه، ونسجه واليافه. لم يعد يتحمل ارهاب «الاخوة» ولا انتهاز «الرفاق» - الاولون قد يغتالونه بمسدس كاتم للصوت في وضح النهار، والآخرون قد يجعلون منه ممسحة يغسلون بها خطاياهم واوزارهم - لقد تعب، وهو بحاجة الى صدر يرتمي عليه، وقلب يغوص داخله، وفضاء نظيف يتنفس فيه.

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر



أيها الليل ... لن تغطي ربانا

■ «للخوف ايضاً نهاية.
لا النهاية السعيدة لا، بل ايضاً نهاية القدرة على الخوف.
يصل الخائف الى اخر الخوف
وبجنون هادىء، يطلع من الاختباء، كاشفاً صدره وظهره، ماشياً في عرض الطريق.
يخرج الى القتلة الذين ينتظرونه».
(انسي الحاج)

نحن، الخائفين العرب، عمالاً وفلاحين، تجاراً ومقاولين، دكاترة واميين، نعترف ونحن بكامل ما تبقى لنا من قوى عقلية استطعنا «تهريبها» من عيون جلاوزة الجمرك، اننا وصلنا اخيراً الى نهاية الخوف، استنفدنا طاقاتنا على الرعب، لذلك قررنا ان نخرج الى القتلة الذين ينتظروننا بجنون هادىء، لا نملك شيئاً ولا يملكنا شيء.

حزبنا العظيم اكثر الاحزاب جماهيرية، انه حزب الخوف، الحزب الذي يضم في صفوفه الجميع. من هو الذي لا يرتجف رعباً وهلعاً كورقة في مهب الريح؟

كوجيتو ديكارت: انا افكر فانا موجود. وكوجيتو العربي: انا خائف فإذن انا موجود. الابن يخاف من ابيه، والاب يخاف من الشرطة، ورجال الشرطة يخافون من عناصر المخابرات، وعناصر المخابرات تخاف من قياداتها، والقيادات الامنية تخاف من خيالها، والحكام يخافون من واشنطن، فمم تخاف واشنطن؟ انها تخاف منا نحن الخائفين، تخاف ان نصل الى اخر الخوف، ان نخرج لنمشي في عرض الطريق كاشفين صدورنا وظهورنا، ان نطلع من الاختباء بجنون هادىء.

اخطأ ماركس، لا ليس الاقتصاد هو محرك التاريخ، عندنا الخوف هو محرك التاريخ ومحرك الجغرافيا ايضاً. الخوف وسيلة انتاج: انه ينتج الذل، تماماً كما هو المجرم وسيلة لانتاج المحامين والشرطة واساتذة الجنائيات ومخترعي اجهزة الانذار غير المبكر، المجرم الذي ينتهك حق الملكية الخاصة المقدس هو «رب العمل» الذي يعيل هذا الجيش اللجب من عمال واصحاب مصانع الاقفال ومن القضاة وكتاب المحاكم والسجانين والخياطين الذين يتفننون في صنع ارواب المحامين ووكلاء النيابة.

الانظمة العربية حريصة على تجديد وسائل الانتاج لضمان وجودها وبقائها، حريصة على تاميم الخوف بوصفه آلة الانتاج الاكثر ريعية، وحريصة جداً على تاميم الجريمة لانها تشكل مصدر الرزق الذي لا ينضب لصغار الكسبة من المجرمين وجميع قطاعات الانتاج التي تعتاش من الجريمة.

يصاب مخفر الشرطة بالرعب اذا لم تحدث جريمة في منطقته لمدة شهر، يشعر رجال الشرطة والمخبرون والحجاب ورئيس المخفر بحالة من الاكتئاب وقرب زوال النعم، ويصاب الحاكمون بالذعر اذا توقف الناس عن الخوف، اذا وصل الناس الى اخر الخوف، الزراعة والصناعة والتجارة، كل ذلك لا علاقة لنا به، هذه اعمال اضافية يقوم بها الناس لسد الرمق بعد تاميم وسيلتي الانتاج الرئيسيتين: الخوف والجريمة.

هذا عن الخوف الاصغر وعن الجريمة البدائية، هناك الخوف الاكبر وهو خوفهم من نهاية خوفنا ومن الجنون الهادىء الذي سنصل اليه، وهناك الجريمة الكبرى التي يحتكرون ممارستها دون ان تقدم «دخلاً» معقولاً لغربان العدالة، لانها الجريمة التي لا يطالها قانون، تلك لا يعلن عنها، تماماً «كمهر الغني وموت الفقير».

للخوف ايضاً عمر، لا شيء في هذا العالم خالد، وقد بلغ الخوف في المنطقة الممتدة من الرباط الى جاكارتا ارذل العمر، سيلاقي الخوف وجه ربه. اما الجريمة - ولا نتحدث عن تلك التي تقع في شباك عدالة الخوف - فهي ايضاً لها عمر، كما ولدت ستموت، ولدت مع الخوف وستموت معه، فحيث يوجد عقاب بدون جريمة، توجد بالتاكيد جرائم كبرى بدون عقاب.

الليل يفرخ الخوف ويولد الجرائم الكبرى التي تبقى بدون عقاب، وليلنا القطبي طويل ولكنه غير خالد، لنتذكر دائماً ان الطغاة بشر مثلنا، لنتخيلهم في ملابسهم الداخلية وفي غرف النوم، ولنتذكر انهم لا يستطيعون ان يكونوا طغاة بدون شعوب، وان اخوف ما يخافونه هو ان نصل الى اخر الخوف، يومها لا ينفع مال ولا بنون، يومها يعرف من خان ومن كان الامين.

مصباح الغفري

الشكوى لله

الكاتب العقور

■ ينقسم الكتاب الى سبعين فرقة، تسع وستون منها على ضلالة. هذا ما اورده المؤرخ لسان الدين بن الخطاب في كتابه «كشف النقاب، عن فضائل الكتاب» وذكر فيه ان الكتاب والشعراء والمثقفين، في نهايات القرن العشرين، الذين يرعون الكلأ بين المحيط والخليج، منهم الكاتب الجسور ومنهم الكاتب المسعور، وهناك الكاتب الوقور الى جانب الكاتب العقور. قال ان الفرقة الناجية هي فرقة الكاتب الجسور وقد انقرضت ولم يبق منها الا عدد ضئيل جداً، وقد اقيمت لهم منتجعات ومصحات في المتاحف ودور الآثار.

الكاتب العقور، متخصص في استعمال اسنانه وانيابه مع القواطع بدل استعمال القلم، تراه دائماً في حالة الاستنفار القصوى مستعداً لـ «عض» كل من لا يسبح بحمد الحكومات، ويختلف الكاتب العقور عن الكاتب المسعور، في ان الكاتب المصاب بالسعار مغلوب على امره، المسعور يمكن شفاؤه فيتحول الى كاتب وقور لا يرقص الا على قدر ما يزمرون له، في حين ان الكاتب العقور يرقص باشد مما ينفخ الزمار، والعياذ بالله.

غالباً ما يكون الكاتب العقور اكاديمياً من حملة شهادات «الدكتوراه» بعكس الكاتب الجسور الذي لا يحمل عادة غير شهادة فقر الحال وشهادة التلقيح ضد مرض «الكلب».

الكاتب العقور لديه معدة تطحن حتى الحجارة، يشرب النفط، مستعد لتناول صحن من رؤوس الاطفال، وهو لا يتورع عن الانتقال من اليمين الى اليسار والدوران مئة وثمانين درجة دون ان يصاب بالدوار، ذلك انه متمرن على جميع اعمال السيرك.

هناك ايضاً انواع من الكتاب وكل منهم مرتبط بجهاز، اتقنوا ايديولوجيا الاجهزة، كتاباتهم كفتاوى ابن باز.

ويؤكد لسان الدين بن الخطاب ان فئة ستظهر في اخر الزمان هي فئة «الكاتب الشطور» وظهورها من علامات الساعة، الكاتب الشطور يجمع النقيضين كما تجمع الحركة مع السكون، وفيهم قال الجواهري:

فهم مع الفرثى صباحاً غيرهم
في الليل ساعة تسرج الاضواء
ويظاهرون على الطغاة وانهم
شرطٌ لهم ان صرحت هيجاء

والشكوى لله.

أبو يسار الدمشقي

البدل!

■ زعموا ان كاتباً من كتاب «النفط» التقى بكاتب من كتاب عرب «القحط» فجرى بينهما حوار حول ما يقبضه كل منهما كراتب او اتعاب.

قال الكاتب النفطي: انني اتقاضى ثلاثة آلاف دولار كراتب اساسي، يضاف اليها ٥٠٠ دولار بدل سكن و٥٠٠ دولار بدل سيارة، و٧٠٠ دولار بدل ترفيه، و٦٠٠ دولار بدل ساعات اضافية. وانت، كم هو راتبك؟

اجاب الكاتب «القحطي» وعيناه زائغتان:

- انهم يعطونني الف ليرة بدل ما اشحد!

●

رأى احد كتاب السلطان فقيها ياكل الحشائش فقال له:

- لو خدمت السلاطين لما احتجت الى اكل الحشائش!

فاجابه الفقيه:

- وانت لو اكلت الحشائش، لما احتجت الى خدمة السلاطين!

سامة المامون

شعر حلمنتيشي

الى أحفاد ميكيافيلي

الى كم أنت تلعب بالسياسة
وتمسح من طويل العمر راسه
اذا غامت مشيت كابن عرس
كأنك في الهوى عبّاد شمس
وإن صفت الأمور غدوت وحشاً
وتصرخ، مثلما الشطرنج: «كِشّاً»
تصيرنا بالعاب الحواة
وهذا اليوم عمّ المسلمات
تمسرح في سلوكك بهلوانا
وليس يهم ان ذقت الهوانا
اذا ما كان غيرك امبليا
تناور املسيا زنبقيا
فسبحان الذي اهداك عقلا
فإن ولّى النظام، غدوت ذيلا
دليلك في الحياة ابو رغال
وهمك جمع مال باحتيال
لديك قواعد الأخلاق: «طزّ»
كسعدان اذا لاقاه وزّ

وتعجنها وتخبز في سلاسة
وتشرب، كلما نادوك، كاسه؟
ودرت مع القوي بغير لبس
تدور مع الامارة والرئاسة
وتولغ في كرام القوم نهشا
وتبدع في الغلاظة والتياسة
فأمس في اليسار من الهواة
وتفتي في الطهارة والنجاسة
وتعرف كيف تجتاز امتحانا
تقيس لكل معترك قياسه
فقد ولدتك امك عبقريا
تخيط لأيما ظرف لباسه
تشم اذا الرياح تريد ميلا
لمن ياتي، وتمشي في الحراسة
وتغدر بالصديق ولا تبالي
فترشي او «تعومل» بالفراسة
تشقلب ان ارادوا، او تهز
فحزت بذاك اسرار الكياسة!

ابو هريرة البغدادي

السجن العربي

اذا كانت السجون تحرم الانسان حريته
فان الحياة في كثير من البلدان العربية
تحرم الانسان حريته وما تبقى من عقله!

«زكريا تامر»

شعر نفطوي

«النفط» قبل شجاعة الشجعان

النفط «قبل شجاعة الشجعان»
يا نعمة... صارت لدينا نقمة
فالزاحفون على الجباه كانهم
كانوا طلائع للأنام وقدوة
تتوارث الأجيال ثرّ عطائهم
من فتية صيد تقحّم فتحهم
من عدل فاروق وصولة خالد
لهزال ايام وذل مواسم
برميل نفط فوقه كوفية
والارض ثيب والطلول دوارس
يتناتش الأطراف كل ثعيلب
ويجيء هولاكو الجديد يجزنا
لا خير في قوم تسوقهم العصا

والبشر فاق قداسة الأوثان
لم تبق من قيم ومن وجدان
ركب من الحشرات والديدان
في العلم والآداب والايمان
وبهم يعرف سحر كل بيان
جهل الورى ومجاهل البلدان...
صرنا نساق وراء كل جبان
ونفاق حكام من الخصيان
وبطانة من اتفه الزعران
والحق - لو تدري؟ - على الطليان
والقلب عنها قبلة الهربان
جد النعاج ونحن كالخرفان
والنفط... بالمذلة العربان!

«ابو بدر»

معارضة شعرية

هذا الزمان!

الا يا قوم خلّوني وشاني»(١)
فإن انظر يساراً او يمينا
وفي الأخبار من يوم ليوم
فجامعة العروبة لا تبالي
وفيما يركضون لتسويات
فانهم على بعض حراب
واما مجلس الأمن المفدى
يحاضرها بتجويع إذا ما
ويسمع بالمذابح في رواندا
و«بطرسناه» العزيز له هموم
يريد ولاية اخرى ويسعى
وآخر ما سمعت، أيا صديقي،
فمن عدن تراكض نحو جار
يمولنه بدولارات نفط
واغرب ما عرفنا (مركسات)(٢)
لهما شطّار لعب برقعوه
فهم حسب المواسم والمصاري
نهاني الأبن عن تدويخ راسي
ولو اصغيت، ما اشغلت بالاً
ومن نخلوا مطابخ كل شيخ
تهزأت الامور، فكل نقد
واسلم من كتابات واجدى
والا فتح دكان صغير
فإن الشحذ والتنجيم كار

فلست بعارف ابداً زماني
ارى الأشياء فاقدة المعاني
اعاجيب تشوش كالدخان
بتجميع وتخسر في الرهان
مع المحتل، وهي بلا ضمان،
تعود من الطعان الى طعان...
فقد ترك الشعوب بلا امان
ارادت ذاك «ام ا لاقعوان»
وبوسنة، غير لفظ في بيان
سوى هذي، ويحسب بالثواني
لعند فلانة ولدى فلان...
صدور صحيفة «للابيضاني»
طويل العمر، معبود الهجان،
ويدفعه الى حرب عوان
«مستوعدة» تضيق بترجمان
شعارات كازياء القيان
يصنعون المقال «لحبّ ثاني»
«فلم اقبل نصيحة من نهاني»
بمن اكلوا على ذاك الخوان
لجمع فتاتهم جمعّ الهوان...
يهددنا بتقطيع اللسان
قراءة طالع عند الحسان
لتبصير العفاريت السمان
له سوق لدى انس وجان!

عزيز الحاج

١ - لبشار بن برد. / ٢ - من الماركسية.

على هامش رحلة ذكريات العميد ريمون اده

ممدوح العبدالله، نائب لبنان السابق - باريس - فرنسا

■ درج رئيس تحرير جريدة «الحياة» اللندنية الاستاذ طويل العمر جهاد الخازن، عندما تاتيه التوجيهات لابراز ذكريات بعضهم، ان يسلك في البدء مسلك الدعاية الاعلامية لتلك الذكريات، وذلك برصد صفحة كاملة من جريدة «الحياة» (التي اصبحت اليوم بلا حياة بعد مقتل صاحبها كامل مروة) وعلى عدة ايام مبشراً القراء بسرد ذكريات فلان، احد ضباط الجيش اللبناني السابقين، الذي تراس جهاز المخابرات في عهد المرحوم الياس سركيس والذي بدل ان يشعل منارة الامن في بلاده، اشعل وقود الدمار والقتل واثبت لمعلميه بانه خير من تسعى به قدم.

وانتقل مستر جهاد من عقيد الاستخبارات وذكرياته المهجونة الى عميد الكتلة الوطنية الاستاذ ريمون اده - وهنا - يتوجب علينا الانصاف، فلا مجال للمقارنة بين الثريا والثرى، بين ريمون اده وعميل المخابرات المتعددة الجنسية. فالكل يشهد بزعامة العميد الوطنية والنظيفة والشريفة...

والعميد عزيز على قلوبنا، وعلى قلوب الكثيرين من اللبنانيين، والخصائص التي يتمتع بها ريمون اده ندر ان تمتع بها اقرانه من رجال السياسة في لبنان، انما - فالكمال لله وحده عز وجل. فلقد عودنا العميد ان يشطح بنا من وقت الى اخر من ذروة المثاليات والاصول والضلوع في قوانين وانظمة الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان الى معارج ومخارج، وليسامحني اذا قلت مزالق، لا يخلو بعضها من العجب والصوم في رجب.

لقد طرح السائل جهاد الخازن وبلسان غسان شربل على الاستاذ اده عدة مواضيع، ويسعدني هنا ان اعالج موضوع العلاقة المميزة بين ريمون اده ورفيق الحريري، اما سائر المواضيع فسوف ناتي على معالجتها في حديث آخر وربما في عدد آخر من جريدة «المحرر».

يعترف الاستاذ ريمون اده بالاتصال الذي اجراه معه الحريري داعياً اياه للمشاركة في اعمال مجلس الطائف للنواب اللبنانيين. والعميد اده ادرى من غيره بالذين زرعوا الطائف و(دوزنوه) وهو ادرى من غيره بالمبالغ التي صرفت قبل الطائف واثناءه وبعده، ويعلم العميد علم اليقين من هي اليد الطويلة التي كلفها المخططون تمويل الطائف والتي بالنتيجة قطفت ثمار اتعابها مادياً ومعنوياً وهي ولغاية اليوم لا يزال معلمو اللعبة في الشرق الاوسط يمنحونها كامل رعايتهم وثقتهم.

يقول العميد في رحلة ذكرياته، ان مجلس ١٩٩٢ انتخب الحريري رئيساً للحكومة فهل نسي العميد جميع اقواله التي تنطق وتصر على عدم شرعية مجلس ١٩٩٢؟ ويستطرد العميد مضيفاً: ان شرعية رئاسة حكومة الحريري مستمدة من تاييد ٨٠ بالمئة من اللبنانيين. عجباً - يبدو ان ماكينة استطلاعات الراي عند العميد تفوقت على جميع ماكينات استطلاعات الراي في فرنسا، فاصبح لبنان، والحالة هذه، بلداً تعززه الديمقراطية وتكتنفه حضارياً وعلمياً وسائل التفوق البشري.





نعرف عن العميد اعتماده المنطق والحقيقة والوقائع الثابتة ونراه اليوم يجيز لنفسه قول ما كان ينكره عليها طيلة عمره.

ويشير العميد في حديثه لمجلة «الوسط» البترولية الى انه ايد الحريري ليس لانه غني، انما ايده لعبقريته الخلاقة بمساعدة الشباب لغزو معاقل العلم في العالم وعلى حسابه ومن جيبه الخاص، ومعلوم عن العميد انه غزير الشك والريبة وانه لا يؤمن ابداً الا على طريقة توما - اي ان يلمس باصبعه الحقيقة - فهل يا ترى لمس العميد باصبعه من اين اتت الاموال التي انفقت على تعليم الشباب، وبالتالي ما هي الأهداف البعيدة التي كانت امام ووراء خروج الشباب من لبنان بدلاً من البقاء فيه للاسهام بعدم تمزيقه وشرذمته وابعاد كاس التقسيم عنه؟

يعترف العميد اعترافاً كاملاً منجزاً بان الحريري تقدر ثروته باربعة مليارات دولار، ويعترف ايضاً بعظمة الاسلوب الذي استقبل به بيل كلينتون الحريري في واشنطن (وهنا ينسى العميد تاريخ بيل كلينتون، وينسى الذين تولوا رعايته وحلوا مكان امه وابيه) انهم يا عميد الاعداء الذين تكن لهم انت ومنذ بداية عملك السياسي اشرس انواع العداء، فماذا عدا مما بدا حتى حصل هذا التحول، وهل ان اميركا تكن للبنان المحبة بعد ان مزقته ارباً ارباً خلال عقدين من الزمن؟!

والمشاريع التي تقول انها بدات مع الحريري؟ فبالله عليك ما هي هذه المشاريع والجميع يعلم ما حل بالكهرباء والهاتف والطرقات وسائر مرافق الحياة في لبنان.

الكل يعلم ان كل ما يملكه لبنان من احتياطي الذهب اصبح لا يغطي فوائد الديون والسندات المالية والقروض القصيرة والطويلة الاجل التي جادت بها حكومة الحريري على لبنان ولا تزال.

ولعل اكبر ما في الغرابة من غرابة قولك يا عميد بان العلامة البروفسور جورج قيديل قد اسر في اذنك ان لبنان دولة مفلسة لا يقرضها احد، انما بالامكان ان يقرض الجميع شركة سوليدير التي تقوم باعمال اعادة بناء الوسط التجاري لبيروت وهي من اخراج السيد الحريري.

ويسترسل العميد بالدفاع الكبير والعظيم عن الحريري فيقول:

نجاء الحريري الى رئاسة الحكومة كرجل اعمال ناجح ولم اسمع بانه ادعى بانه رجل سياسة، برافو عميد. متى كانت الدول المتقدمة او الدول النامية تحكم بعقلية رجال الاعمال؟ وهل ان خدمة البلاد والعباد اصبحت اليوم منوطة بالذين لا هم لهم سوى المزيد من المليارات؟!

انتم يا عميد تعيشون في فرنسا ومنذ سنوات عديدة، فهل توصلت كبريات المؤسسات والشركات الفرنسية التي يعمل فيها الوف الموظفين من جني الملايين او المليارات من الوزارات؟ وهل تعتبر يا عميد ان العمل بضع سنوات معدودة في بلاد البترول، والتوصل السريع لارباح خيالية وبدون راسمال يشكل عملاً شرعياً قانونياً ومشروعاً ترضى عنه القوانين الدولية وينسجم مع الديمقراطية والعدالة وحقوق الانسان؟

رغماً عن كل ذلك اوجب الاسلام على المسلمين زكاة اموالهم، فهل نسال العميد صاحبه الجديد ان كان قد زكّى امواله؟ عفواً، ربما الزكاة لا تفرض الا على الاموال المشروعة وليس على الاموال التي انزلها الشيطان على عبدة الدرهم والدينار.

يقول البعض ان ما ورد على لسانك يا عميد في مجلة «الوسط» لا تفسير له الا انك محام يحق لك قانونياً الدفاع عن موكلك - ربما كان ذلك صحيحاً - فان صح ذلك فسوف تكون لدفاعكم والحالة هذه على مستوى ما تقومون به وما تقدمونه من خدمات لحامل لواء اعادة البناء في الوطن المسكين الفقير الحقير، الى الله تعالى لبنان... وللبحث صلة.

ايها العميد، صديقك من صدقك وليس من صدّقك.

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي الحر، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها.

«المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر» تنشر فيها الرسائل التي ترد من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

الدفاع عن الحق واجب

د. احمد غياث سليمان / بيزيه - فرنسا

■ السيد رئيس تحرير صحيفة «المحرر»

اسمحوا لي ان احيي مواقفكم الى جانب وطننا السوري الحبيب في هذه الظروف العصيبة.

لقد أعجبني طرحكم لموقف حزب الليكود من اتفاقيات السلام ونيته عدم الالتزام بها في حال وصوله الى السلطة في اسرائيل مع ان هذه الاتفاقيات حققت لاسرائيل ما لم تستطع الحصول عليه بقوة السلاح.

ماذا سيفعل حينها المتهافتون على الاستسلام والتطبيع باي ثمن؟ واي سلام ذاك الذي ياتي نتيجة التفريط بكل الحقوق والمبادىء الانسانية؟ أي ذل ينتظر هؤلاء الذين اراقوا ماء وجوههم واستساغوا الهوان والعبودية وماذا سيكون مصيرهم؟ الن يصح فيهم ما قاله «تشرشل» لموقعي اتفاقية ميونيخ «لقد اخترتم العار لتفادي الحرب، لهذا السبب ستقع الحرب حتماً وسيكون العار قد لحقكم». ان الضغوط شديدة وسورية بقيت وحدها في الميدان، سلاحها الحق وقيادة فذة، وشعب مؤمن بعدالة قضيته، يريد السلام ولكن ليس باي ثمن، يريد الحياة لكن مع الكرامة واحترام الحقوق، لا يريد الفناء والموت لاحد، لا يعتدي ولا يسمح لاحد بأن يستهين به. هذا الصمود دفاعاً عن الحق، والتضحيات الجسام التي قدمها ويقدمها هذا الشعب النبيل يستحقان من كل محبي السلام، دعم قضية السلام بالوقوف الى جانب سوريا وشجب نداءات الحرب والعدوان التي تستهدف النيل من صلابة موقفها.

جنس الملائكة أيضاً

حياة معين - باريس / فرنسا

■ تحية الى «المحرر» التي اصبحت فعلاً المتنفس الوحيد وسط ضغوط الاوضاع المخزية التي يعيشها المواطن العربي، ومنبراً حراً، هو فعلاً منبر حر، وحر جداً، لكن الحرية ليست في ان نسمح لكل من وجد بنفسه الجراة بالكتابة حتى لا نقع في الخلاف ونوتر اعصاب بعضنا ونسمم افكار بعضنا الآخر. وكمثال على ذلك ما كتب تحت عنوان «البحث عن جنس الملائكة» في عدد «المحرر» تاريخ ١٩٩٥/٣/١٣ بقلم القارىء رضا المرج. ففي الوقت الذي تامل فيه بنضال من اجل تحقيق القومية العربية ياتي الاخ رضا لينبهنا ان القومية العربية مجرد حلم بعيد التحقيق بتقسيمه العرب الى مسلمين ومسيحيين بشكل يخلق العداوة والحقد بين القراء.

اذا كان الحاضر مليئاً بالعرب دعاة التفرقة ليتركنا القارىء رضا في ظلمات التاريخ على حد قوله وليغير جلدته وليلتحق بالغرب الذي لن يغير من نظرته اليه وسيظل يحقد عليه حتى ولو قاسمه الانتماء الديني، لان الدين بالنسبة للغربيين مسالة شخصية لا يعيرونها اي اهتمام وسيظل في عيونهم «عربي ابن عربي».

اترحم على شكيب ارسلان الذي دعا دائماً لوحدة مجتمعه من المسلمين والمسيحيين مذكراً بشروط الوحدة من اصل ولغة وجوار وتاريخ ومصلحة مشتركة متجاوزاً الدين باعتباره نقطة اختلاف واحدة تذوب وسط شروط الوحدة.

رحمه الله وأطال عمر الذين اذا سالت احدهم عن جنسيته قال عربي، واذا سالته عن انتمائه قال عربي، واذا سالته عن مذهبه قال عربي.

السعودية وأعداء الاسلام!

مصطفى عبد القادر - ام درمان / السودان

■ اتابع صحيفتكم باهتمام واعترف انكم الاجرأ في تناول القضايا العربية والاسلامية لهذا اكتب اليكم معقباً على مقال لمجلة «لوبوان» الفرنسية التي نشرت تحقيقاً عن المملكة العربية السعودية جاء فيه انها على حافة الافلاس والانهيار.

لقد وحدت اسرة آل سعود الجزيرة العربية وازدهرت المملكة بعد ظهور النفط واستطاعت ان تسمع صوتها للعالم واصبحت خيراتها لكل العالم الاسلامي ولها مواقف مشهودة في الصراعات العربية خاصة في عهد الملك فيصل رحمه الله. وشمل التقدم كل المجالات لكن اعداء الاسلام لا يدعون بلداً وشانه فبدأوا في جرجرة النظام العراقي ان يقوم بمغامرته التي اضرت بالعالم العربي والاسلامي وجعلت النظام السعودي في مفترق الطرق. ان هذا التعقيب ليس هدفه الدفاع عن النظام السعودي او الملك ولكنه دفاع عن وطن نرى انه قدوتنا وفيه مقدساتنا وامالنا في ان ينطلق منه الاسلام مرة اخرى ليملأ الارض عدلاً.

● «المحرر»: نحن نتمنى للسعودية كل تقدم وازدهار. ليس الهدف من نشر التحقيق النيل من بلد عربي، وانما ممارسة حرية التعبير، والكشف عن الحقائق. الغضب ليس من النشر وانما في التكتم وعدم وضع النقاط على الحروف.

الكتاب بسعر مخفّض

ريمون جرجي - حلب / سورية

■ كم كانت فرحتي عظيمة عندما قرات خبر اصدار «المحرر» لكتاب العربية السعودية - الديكتاتورية المحمية. كوني ابحث في المكتبات عن مثل هذا الكتاب منذ فترة طويلة ولكنني لم اوفق بعد بسبب ندرة الكتب التي تتحدث بصراحة عن السعودية وحكامها وقد عودتمونا على صراحتكم التامة على الرغم من ان الصراحة كالنحلة في فمها عسل وفي اسفلها ابرة. لكن بصراحة امكانياتي تعجز على دفع قيمة الكتاب كوني اعمل موظفاً ودفع ثمن الكتاب بالعملة الفرنسية يرهق راتبي الشهري. لذلك جئتكم راجياً اذا كان بالامكان بيعي الكتاب بسعر يناسب مدخول موظف يقبض بالليرة السورية وليس بالفرنك الفرنسي. وكلي امل بانني ساحصل على الكتاب في يوم من الايام لانني على ثقة بالجهود التي تبذلونها لايصال الحقيقة الى الناس. تقبلوا فائق تحياتي وشكري وعميق امتناني.

هذه العنصرية الحاقدة

محفوظي بن الجيلاني - موريتانيا

■ احيي «المحرر» التي لم يثنها النأي والغربة ان تكون العين الساهرة فوق ربوع الوطن العربي، واشكرها على مواجهتها للتحدي المزدوج، التحدي الداخلي الذي ضمخ امتنا بالعار والهزيمة والصادر عن حكام الذل والخنوع وسلاطين الفساد. والتحدي الخارجي الصادر عن عدوينا اسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة وعن العنصرية البغيضة التي اودت بحياة مواطن عربي في نهر السين وهي الحادثة التي دفعت باحد الموريتانيين في نواكشوط الى الانهيال باللكم والصفع على دبلوماسي فرنسي يوم ١٩٩٥/٥/٤. ولئن كنت اعارض هذا مبدئياً، الا انني وقفت مشدوهاً اتلقى الدروس والعبر من هذا الحدث الذي يعكس لحمة قومية اجمل واروع ما تكون.

الحق في زمن الصمت

احمد محمد العلي - حلب / سورية

■ السيد رئيس تحرير صحيفة «المحرر»

اتقدم منكم باصدق عبارات التقدير والاحترام على انجازكم الصحفي المميز باصداركم صحيفة «المحرر» التي تعد فعلاً لا قولاً «صرخة الحق في زمن الصمت».

واجد نفسي منشداً الى نافذة «المحرر» التي تفتح افقاً جميلاً ونظيفاً وهدفاً نبيلاً من اجل اضاءة الواقع والخروج من دائرة اليأس والصمت نحو فضاءات الآتي المعبأة بالامل؟

لكم محبتي، متمنياً دوام التوفيق والنجاح على طريق تبيان الحق والحقيقة في زمن الصمت والردة والرداءة والتردي...؟!

انقذوا شعب العراق

■ املي كبير بـ «المحرر» ان اعادت لي الثقة والامل بالصحافة العربية، وها انا انتظر صدور اعدادها بلهفة لاجد اجابات واضحة لكثير من التساؤلات التي تدور في ذهني حول امور كثيرة، وانا شخصيا يحلو لي تسمية «المحرر» بـ «المتحدي»، وكلي امل ان تكون فعلاً وقولاً «صرخة الحق في زمن الصمت». نحن اشقاءكم العراقيين نعاني من حصار تفرضه الولايات المتحدة وحصار داخلي واني استصرخكم باسم العروبة والاسلام ان تخصصوا جزءاً من صحيفتكم القراء لفضح هذه المؤامرة الدنيئة والعمل على انقاذ شعبنا العراقي المسكين.

المواطن العراقي ع.ح. عمان - الاردن

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77

اسبوعية اخبارية مستقلة

خدمة نيمان بريس للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00012, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر

الاخراج الفني : رياض خربطلي

مكاتب ومراسلون

● مكتب واشنطن : عبد السلام مصاروة. هاتف : ٠٩٩١٠٦٧٧ (٧٠٣)
● مكتب الخرطوم: مدير : كمال حسن بخيت
تلفون: ٨١٠٧٢٠٨١. ٨٥٤٦١
● عمان: ماجد عبد الهادي : تلفون / فاكس: ٦٨٠٨٥٧
● دمشق : عادل ابو شنب. هاتف : ٣٣٤٤٤٦٩
● بيروت : نبيه البرجي. هاتف : ٨٢٨٣٦٨
● مكتب الرباط : مدير : ابو بكر الصديق الشريف.
تلفون: ٦٥٠٧٦٨
● مكتب القاهرة : مدير: محمود بكري. هاتف: ٣٥٥٨٤٦٩١
● مكتب نواكشوط. مدير: بده محمد الأمين السالك.
تلفون: ٥٧٢٢٣

التوزيع

● التوزيع في الدول العربية.
● مؤسسة الفريد - عمان
● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء.
● التوزيع في اوروبا واميركا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية».

Imprimerie: I.C.T - Paris